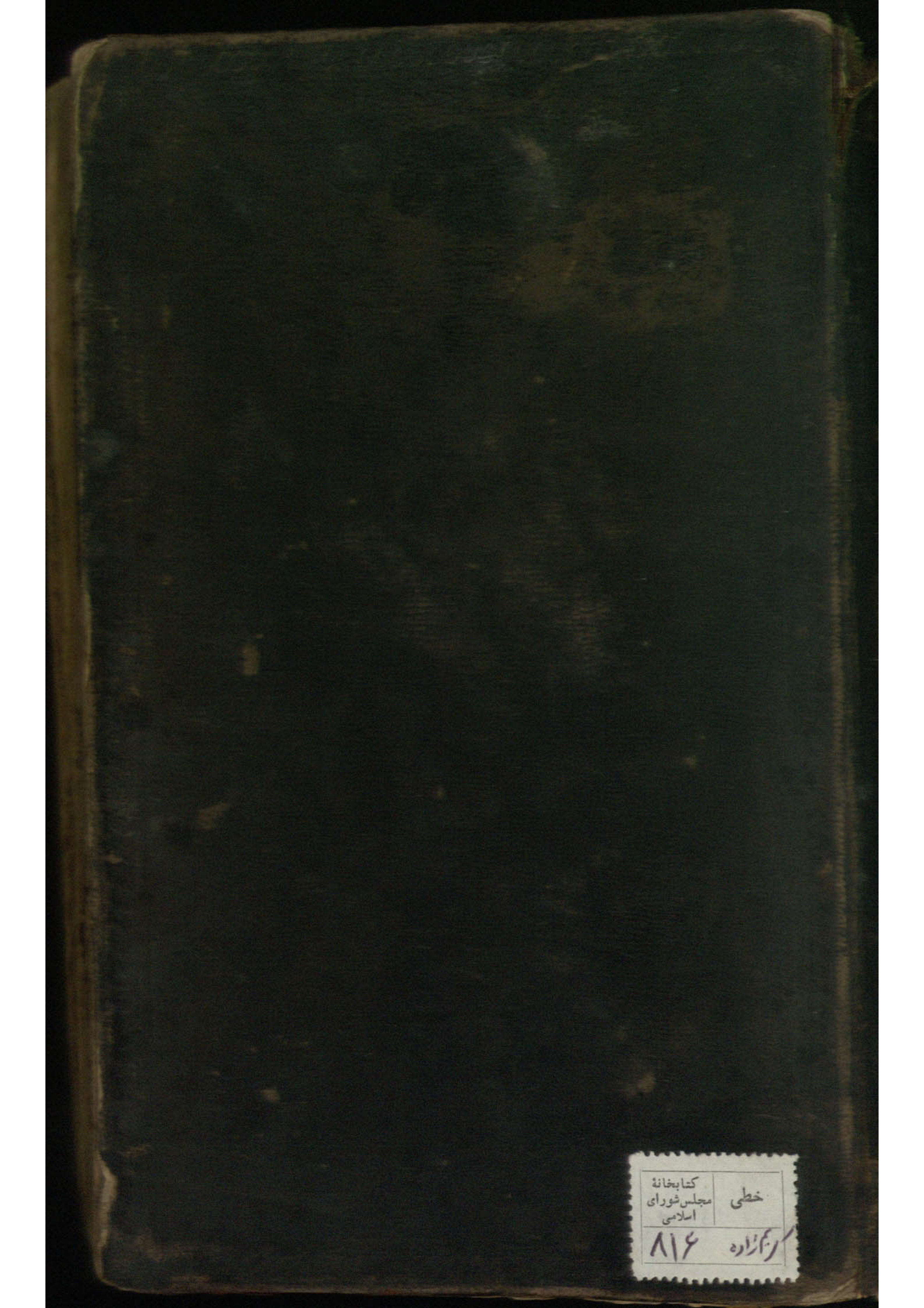
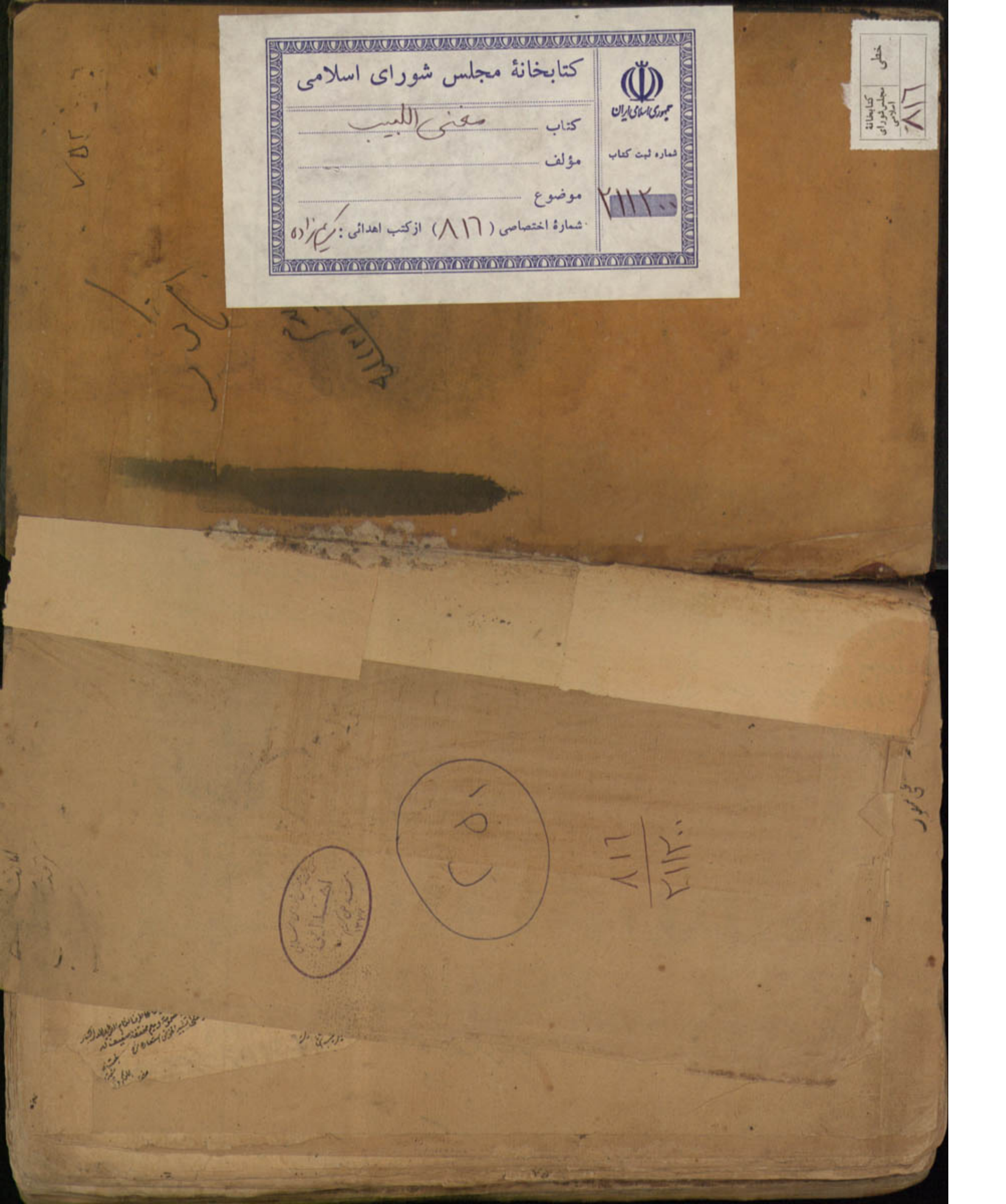

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
کریم‌زاده
۸۱۶



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مغنی اللبیب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۸۱۶) ازکتب اهدائی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۲۰
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۸۱۶
۸۱۶
۲۱۱۲۰



مغنی

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى
ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله
المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية
والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل خفي ثم انني
اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله علي في عام ستة وخمسين
بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا
واستانفت العمل لا كاسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام
وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين
وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم
تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات
في معنى المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها

عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها
بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده
على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من
داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر
ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته
من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد
يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء
نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما
الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية
الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة
امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على
الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل



مغنی

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى
ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله
المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية
والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك
ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله على في عام ست وخمسين
بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا
واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام
وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين
وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم
تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت
في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها

عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها
بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده
على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى الالمام سائل من حسن خيمه وسلم من
داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر
ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته
من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد
يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء
نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر احكامها الباب الثالث
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما
الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية
الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة
امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور
الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل المنفصل



مغنى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى
ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله
المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية
والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت
بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل خفي
اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله علي في عام ستة وخمسين
بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا
واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام
وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين
وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
...

عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعتها
بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده
على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من
داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر
ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته
من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد
يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء
نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما
الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية
الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة
امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور
الجزئية ...



من قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه أيضاً ثلثة أوجه وحيث جاء
مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين في
يكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلاً أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار
ما بعده أم لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في
نحو إذا السماء انشقت أو إن في نحو إن امرؤ خاف والظرف في نحو أفي الله شك
أو لو في نحو ولو أنهم صبروا وفي كون أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو
شهد الله أنه لا إله إلا هو وفي نحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض
بالجار المحذوف على حد قوله أشارت كليب بالأكف الأصابع أو نصب بالفعل المذكور
على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على
الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل
وغير ذلك مما إذا استقصي أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة
محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزاً
واسعاً تنفق منه ومنهلاً سائغاً ترده وتصدر عنه **الأمر الثاني** إيراد ما لا يتعلق
بالإعراب كالكلام في اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو
كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين و
كالكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطاً وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظاً
وكالكلام على ألف ذا الإشارية أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء
هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن أبي
طالب إذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس
من الإعراب في شيء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها
وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وإن لم يبتن على ذلك شيء من الإعراب

الأمر الثالث إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف وأكثر الناس يستقصي ذلك حتى لا يترك شيئاً وقد تجنبت هذين
الأمرين وأثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر
القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته
بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك
منه بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه
بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل
إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول **الباب الأول** في تفسير المفردات وذكر أحكامها
وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى
ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك و
أفعالاً لمسيس الحاجة إلى شرحها **حرف الألف** الألف المفردة تأتي على وجهين أحدهما
أن تكون حرفاً ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل ونقل ابن
الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم **الثاني**
أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان في
قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء و
يبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون
الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من
جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع
بكفرك قليلاً فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي
ذؤيب دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها تقديره أم غي

ونظيره في مجي الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم
القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل
طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل
لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء
معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت
نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع
صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في
النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء
عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء
تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب
زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد
ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني
وذو الشيب يلعب اراد او ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم
قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر
اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه
عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

احيا فعل مضارع والاصل ااحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب
من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في
الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا
ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه
مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء
عليهم انذرتهم وقال عليه السلم لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان
سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم
وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب
التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث
انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض
بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين
احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد
وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم
قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا
اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا
القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه
والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها
الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في
افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين



أآمنتم أولم يسيروا أفأهلكنا فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حيوتكم فان مات
او قتل انقلبتم أفنحن مخلدون أفنحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه التكلف وانه
غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدير بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز
تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير
ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما
تقوله الجماعة منها قوله في أفأمن اهل القرى انه معطوف على فأخذناهم بغتة
وقوله في أإنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في
لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال
في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة
على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره أيتولون
فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان
احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها
وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري و
نحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح
سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك الثاني الانكار
الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أفسحر
هذا أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن
جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات

ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم
نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان
قول جرير في عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن
مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون و
أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وانت قنسري وانما
بالانسان دواري اي أتطرب وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان
يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل
أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله
تعالى أأنت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل
ولارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان
يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه
ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري
الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر
عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الآية
على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو
أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والسادس الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا
والسابع التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو



المر يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا و
ذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء
مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي والامر منه إه بحذف اللام للامر و
بالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إن هند المليحة
الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفته الأولى و
الجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة
للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة
كما في قوله لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي وهند منادى
مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن
عبد الملك والحسناء إما نعت لها على الموضع كقول جرير مادح عمر بن عبد العزيز
يعود الفضل منك يا عمر الجوادا وإما بتقدير أمدح وإما نعت لمفعول به محذوف
على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك
أي عدي يا هند الخصلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون تمام أمرها بإيقاع
الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل
الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله فحذف الخ ... مقدر وقولها أضمرت
بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك **أي** بالمد حرف لنداء البعيد
لم يذكره سيبويه وذكره غيره **أيا** حرف كذلك وفي الصحاح أنه لنداء القريب والبعيد
وليس كذلك قال أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم وقد
تبدل همزتها هاء قال فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا **أجل** بسكون
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب
فيقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن

من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري و
ابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعد الخبر **إذن** فيها مسائل الأولى
في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك
ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة
لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها
المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين
في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول
إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة ههنا انتهى والأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين
أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن
لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل
بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال
آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة **المسألة**
الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها
لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وأن وروي
عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها
فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون
وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه
ابن خروف **المسألة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها



استقبالًا وأن تصلها بها أو بالقسم أو بلا النافية نحو آتيك فتقول إذن أكرمك
ولو قلت أنا إذن أهلك وأطير أقول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك
ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير
ما ذكرناه وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء
والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فتقول إذن أظنك صادقا رفعت لانتفاء الاستقبال
تنبيه قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان
نحو وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلا فإذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا
بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فإن
قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين
جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها
مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن
إليه إن عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان إن المكسورة
الخفيفة ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم
وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية
نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن
من الخاسرين وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ولقد بلغني أن بعض
من يدعي الفضل سئل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل هو أم
منقطع الثاني أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون
إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به فحذف المبتدأ و

بقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا
الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون
إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لمّا المشددة
التي بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لمّا عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل
نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب
ما توعدون وإن أدري لعله فتنة لكم وخرّج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن
كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم
فيما إن مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم
وكأنه إنما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية
ما قلبوا ألف الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وإن من ذلك
فذكّر إن نفعت الذكرى وقيل في هذه إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم
الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمّهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره
الشرط ومعناه ذمّهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا
منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في
قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية
جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف
وجوبا وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي و
المبرد إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا
أمثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسُمع
من أهل العالية إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية وإن ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم إن قائم وأصله إن أنا



فاثر لحذف همزة اياا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى
النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون و
ادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا
قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة
الثبوت وح فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا
البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي **والثالث** ان تكون مخففة من
الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا
للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران و
كذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر
كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس
على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله
شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز
ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير
ناسخ كقول بعضهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه

الاسناد فالحكم بان اصلها التشديد وفي هذا اللام خلاف يأتي في باب اللام
انشاء الله **والتاسع** ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه
واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية



الاسناد فلحكم بان اصلها التشديد وفي هذا اللام خلاف يأتي في باب اللام
ان شاء الله والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه
واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية
كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة
تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا
ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على
انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء
ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا
الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى
النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان
اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رأيه على خلاف ذلك و
زعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك أن
المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب
انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها
تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه السلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو
ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل
وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه
شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا

وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او ان
اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله
ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال لانه سبحانه
كما يعلم الدخول يعلم عين الداخل وان ذلك من كلام رسول الله لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام
واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب
والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب
عن الحز الثاني ان تكون على معنى التبيين اي اتغضب ان تبين في المستقبل
ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح
الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة
من المثقلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل
انما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين
يتخرج قول الآخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل
عار اي ان يفتخروا بسبب قتلك او ان تبين انهم قتلوك. ان المفتوحة
الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف فالاسم على وجهين ضمير
للمتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا
وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما
وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على
اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في
موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم

وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج
ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير
مخافة ان تبروا وقيل في فالله احق ان تخشوه ان لحق خبر عما بعده والجملة خبر عن
اسم الله سبحانه وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق
بكذا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل
على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب
باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى
دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا
الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم مسد المفعولين والثاني بعد
لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع نحو الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية ونحو يعجبني ان تفعل وقبل في
نصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي
احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي
اصله في ان يغفر ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل
المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله
علينا لولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح
وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة
بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر فزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان

وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه ان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لو لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين



ان الداخلة على المضارع مخلصة للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف
والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون
التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق
وبأدوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني
انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى
الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال
في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثالث كونها توصل بالامر والخلاف
في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه
تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى
الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت
ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى
الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي و
الاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور
ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في
نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان
مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى
لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية
كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما
يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم واجاب عنها
بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش

لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله
تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بأن ونقله اللحياني
عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها
فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على
انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن
اراد ان يتمُّ الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني
السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من
الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت
حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين
فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل
اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسبوا ان لا تكون في من رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا و
تنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون
ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك
لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون
جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث ان تكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة



ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت كما كان العسجد نفس الذهب في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي في مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع غير قابل لم ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا تكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني

لانه لا يصح ان تكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان تكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية وقد صح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع من ذلك ظنا منه ان المبدل منه في حكم الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسألة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر



انت ولا العشق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ان
حرف جي به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة
ليست كذلك الثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من
جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فأمهله حتى اذا ان كأنه معاطي يد في
لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما
تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل
ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في
المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل
وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت الثاني بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد
قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله
تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتأكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل
المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان

مابعد

ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما احس بمجيئهم
فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض
للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لا طباقهم
على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني
عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل
عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في
سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء
وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما
نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما قول الشلوبين
فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة
المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة
تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة
واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها تواردهما المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في
قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم وافنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله



أبالكراشب أما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية
بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان
جئتني اكرمك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل
على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمك ثم
تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن
العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم
في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث
معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله وقوله اتغضب
ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة
مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على
اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على
وجهين احدها ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما
في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان
الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا

بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع
بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا كقوله عليه السلام ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشأن كما قال ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية
بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي
الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس
وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان
زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني
ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل
هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول
ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها
اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان
هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى
قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر
المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ
محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة
لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول



أنّ زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني أن الجمع بين لام التوكيد وحذف
المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم إنّ ضمير الشأن وهذا أيضاً ضعيف
لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ
إلا في باب أنّ المفتوحة إذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعاً لحذف النون ولأنه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر
ترد الأشياء إلى أصولها ألا ترى أن من يقول لدُ ولم يكُ ووالله يقول لدنك
ولم يكنه وبك لأفعلن ثم يرد إشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف
فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف دائماً كقوله قد
بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته
على معنى الإشارة وإن قول الأكثرين هذين جراً ونصباً ليس إعراباً أيضاً
واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الأصل في المبني
أن لا تختلف صيغته مع أن فيها مناسبة لألف ساحران وعكسه الياء في إحدى
ابنتيّ هاتين فهي هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية
في التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم يقبل ألف هذا التغيير **تنبيه**
تأتي أنّ فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث من الأين وهو التعب تقول النساء
أنّ أي تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسنداً لغيرهن على أنه من الأنين وأنه
مبني للمفعول على لغة من قال في رُدّ وحُبّ رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيهاً له بقيل
وبيع والأصل مثلاً أنّ زيد يوم الخميس ثم قيل أنّ يوم الخميس وفعل أمر للواحد
من الأنين أو لجماعة الإناث من آن بمعنى قرب أو من الأين أو للواحد مؤكداً
بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله إنّ هند المليحة الحسنا [illegible]
من أنّ الناقصة وأنا كقول بعضهم إنّ قائم والأصل إن أنا قائم ففعل فيه ما مضى

شرحه فالأقسام إذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية **تنبيه** في
الصحاح الأين الإعياء قال أبو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى
قول أبي زيد يسقط بعض الأقسام **أنّ** المفتوحة المشددة على وجهين
أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع
عن إنّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشري أن يدعي أن أنّما بالفتح تفيد الحصر
كإنما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فالأولى لقصر
الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف
القول بذلك إلا في إنما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله إن دعوى الحصر هنا
باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود أيضاً بأنه حصر مقيد
إذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحي إلي في أمر الربوبية إلا التوحيد لا
الإشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذي يقول
هو في نحو وما محمد إلا رسول فإن ما للنفي وإلا للحصر قطعاً وليست صفته عليه السلام
منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم
فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر إفراد والأصح أيضاً أنها موصول حرفي مؤول
مع معموليه بالمصدر فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير
بلغني أنك تنطلق أو أنك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني أنك في الدار
التقدير استقرارك في الدار لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر
وإن كان جامداً قدر بالكون نحو بلغني أن هذا زيد تقديره بلغني كونه زيداً
لأن كل خبر جامد يصح نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وإن شئت
هذا كائن زيداً ومعناهما واحد وزعم السهيلي أن الذي يؤول بالمصدر إنما
هو أنّ الناصبة للفعل لأنها أبداً مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تؤول



بالحدث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو
ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون
وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة
الثاني ان يكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا
وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي
في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة
في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما
ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتي او تتقدم عليها
همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا
معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في
النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام
معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا
بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين
كما تقدم واسميتين كقوله ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء ام هو
الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى
تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها
وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت

للطيف مرتاعا وأرقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي
من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان
كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله
والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو
الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من
النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته
لفعل الدراية وجوابها ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم
وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك
ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما
تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب
زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز
مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا أذو زوجة بالمصر ام ذو
خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة
الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة
القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع احد
الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان
ردا ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما
كنت مذ ابصرتني البيت مسألة اذا عطف بعد الهمزة باو فان كانت همزة
التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا
او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في
الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت



انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ
من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ
بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك
انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب
بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية
فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند
الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او الحسين
لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن
الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال
احدهما افضل ام ابن الحنفية **تنبيه** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها
كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير
ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف وحرف
الجواب يحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل
فكان الجملة مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت

عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود و
حذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك
الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى
فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار
عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم
يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم
انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام
المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام
من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين
انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي
يظهر قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم
البصريين دعوى التاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا



كنتم تعلمون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله أنّى جزوا عامرا سوءا بفعلهم
ام كيف يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان
انف اذا ما ضنّ باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها
وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدرّ عليه
فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل
ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة
الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي
اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على
الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوّب ابن الشجري انكار
الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع
لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا
والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج
الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم للعلم
لان المراد بها القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
وانكر ذلك بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة وقد نظير هذه
الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف
تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه
المقطعات والخرافات يروى بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب
على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء
وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ

وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول
بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر
لشاء ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع
فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله
ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ومن ذلك قول المتنبي أحاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام
ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا
شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون
قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا
تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة
لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر
ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن
تعيين المبتدأ أزيد قائم ام عمرو وان شئت أزيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن
تعيين الخبر أقائم زيد ام قاعد وان شئت أقائم ام قاعد زيد وان قدرتها
منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ
الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ
يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء



ومن الاعتراض بجملتين ام هي سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو لييلتنا و
من الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليال فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك
ان تعارض الاول بان فيه الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل والثاني
حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى
واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس و
اكثرهم يأباه وبعض العلماء المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما
صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على
ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة وحما فلا يشكل فيه انه جمع
بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم
كقوله دويهية تصفر منها الانامل الوجه الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد
وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير
والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الوجه الرابع ان تكون للتعريف نقلت
عن طيء وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي
بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر
بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف
في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة
اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك
لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على
النوعين **ال** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي
وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات

المشبهة

المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا
كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع
حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير
والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما
وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على
انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو
حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم
دانت رقاب بني معد والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص
بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **والثاني** ان تكون حرف تعريف
وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما على ثلاثة اقسام فالعهدية اما
ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد
الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ
يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه
الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل
او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى
وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور
في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه
ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة و
لا نعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد



للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي
التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات او لاستغراق خصايص الافراد وهي
التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه
ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا
نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس
الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف
العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم
المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا
وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت
ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب
بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته
والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر
نعتا قدرت فيه ال للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا
فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا
معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير
لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة
وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات

والعزى او لارتجالها كالسموال او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان
كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح
لها ملموح اصله كحرث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس و
الضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو
محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ
من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها
حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال
في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخل عليهما ال كما ينكر العلم اذا
اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باببيض ماضي الشفرتين
يمان واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكمؤا و
عساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن
علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس و
لا بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان
وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا
سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن
فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر و
قيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن
اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد و
يرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم



ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قلت الاذل مفعول مطلقا على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال
تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن * وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم * فانت طلاق
والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق اعق واظلم * فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث
واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ
ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع
ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان
نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت
بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا
واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع
الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل
اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم
الاخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل
حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى
الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على
المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة
وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع

ما نواه

ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما
الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير
رفيقة * وما لامرئ بعد الثلاث مقدم * مسألة اجاز الكوفيون وبعض البصريين
وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك
فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون له في الآية ومنه في
الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم
الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت بسم
الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر
والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب مسألة من الغريب ان
ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو
من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه
جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف
على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل
القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيا
والذي امره الامر * وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما
مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال و
اذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية
والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه
تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها
مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد



وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام
وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله
أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
أفي الحق أني مغرم بك هائم فأدخل عليها في وأن وصلتها مبتدأ
والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وأن وصلتها فاعل
وقد اتى أما لنفي لأما معنى ثالثا وهو أن يكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص
بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله
ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد السراة من عدنان أما بالفتح و
التشديد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر
بن أبي ربيعة رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي
فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما أنها شرط فبدليل لزوم
الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين
كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف
الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك
وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء فإن قلت قد استغني عنها في
قوله فأما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن
حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فإن قلت فقد حذفت في التنزيل
في قوله فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم
فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح

تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى
أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين
أن فالجواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن الجواب في الآية
فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت
الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين
كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول و
تأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة و
من ذلك أما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات
وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر
بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا
والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون
معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا أي كل من المحكم والمتشابه من عند الله والإيمان بهما واجب
وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في أما المفتوحة
نظير قولك في إما المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت وسيأتي
ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه
في آية البقرة السابق فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل نحو أما زيد فمنطلق و



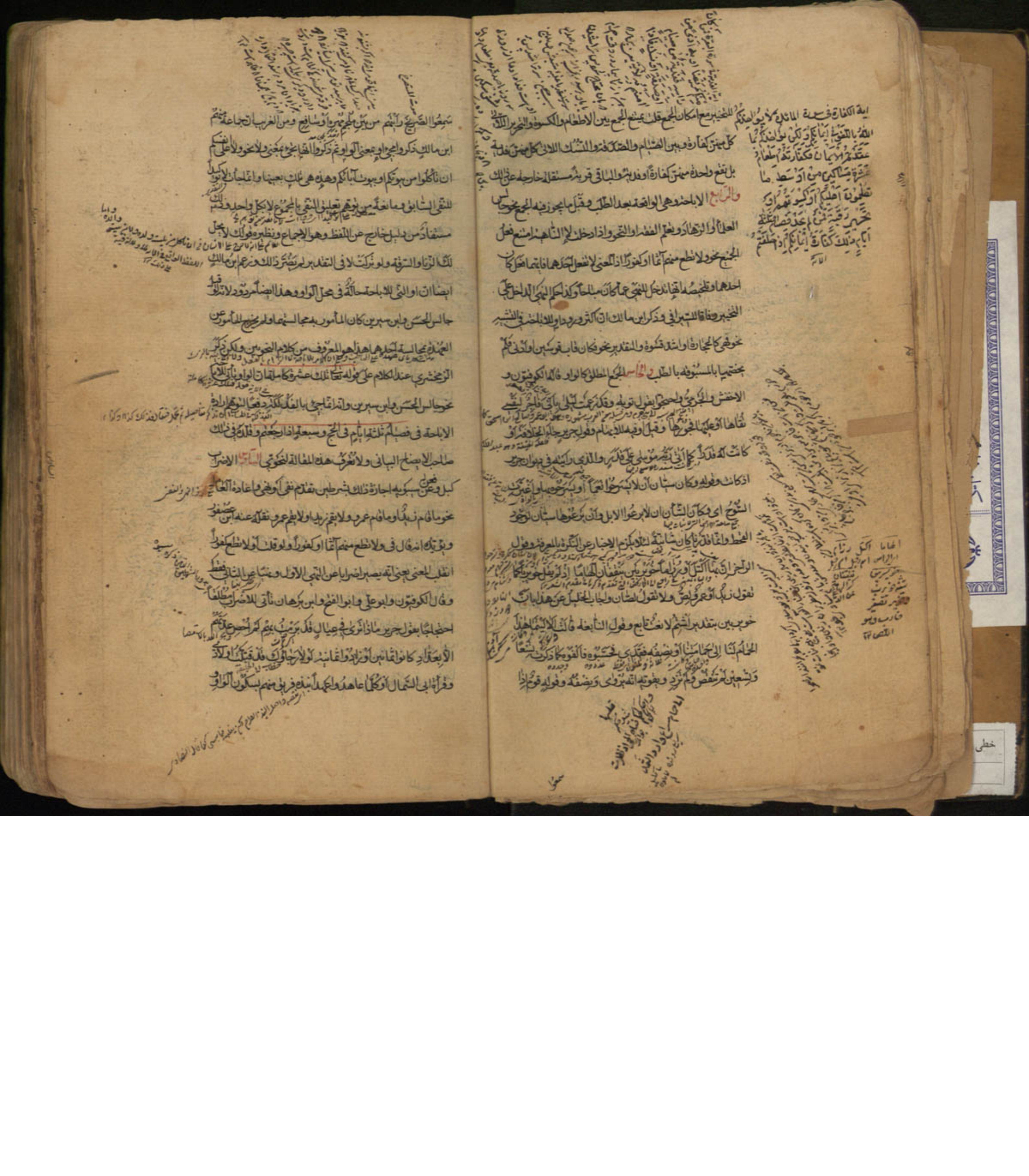
اما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال
فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من
شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا
وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور
ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد
وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من
المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو
فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره
ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما
نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا
ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال
وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب
الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي
نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار
فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها
فكذا معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن
درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه في بعض

اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل ان يكون العامل اما وكونه
الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل
واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول
ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال
الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر
مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا
مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو
احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان
كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ
لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير
العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة
وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان
المصدرية وما المزيدة والاصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار
فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون
في الميم للتقارب إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها
الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله
سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف
واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية و



الفاء لما الجواب والمعنى وإن سقتها من خريف فلن يعدم الريّ وليس بشيء
لأن المراد وصف هذا الوعل بالريّ على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك وقال أبو عبيدة إنّ في البيت زائدة وإمّا عاطفة عند أكثرهم أعني
إمّا الثانية في نحو قولك جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو وزعم يونس و
الفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمّنا
شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار وفيه شاهد ثانٍ وهو
فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع على أنّ
إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أنّ إمّا عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت
إمّا على إمّا وعطف الحرف على الحرف ضعيف غريب ولا خلاف في
أنّ إمّا الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو
قام إمّا زيد وإمّا عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت إمّا
زيدا وإمّا عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون
إمّا العذاب وإمّا الساعة فإنّ ما بعد الأولى بدل ممّا قبلها ولإمّا
خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم تعلم الجائي
منهما والثاني الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب
عليهم والثالث التخيير نحو إمّا أن تعذّب وإمّا أن تتّخذ فيهم حسنا إمّا
أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إمّا
يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم والرابع الإباحة نحو تعلّم إمّا فقها وإمّا نحوا
وجالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإمّا

جماعة مع إثباتهم إيّاه لأو والخامس التفصيل نحو إمّا شاكرا وإمّا كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدّرة وأجاز الكوفيون كون إمّا هذه
إن الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسّره مثل وإن امرأة خافت من بعلها وردّ عليه ابن
الشجري بأنّ المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا
وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أنّ إمّا يبنى الكلام معها من أوّل الأمر على
ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور و
أو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر و
قد يستغنى عن إمّا الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إمّا أن تتكلم بخير وإلا فاسكت
وقول المثقب العبدي فإمّا أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثّي
من سميني وإلا فاطّرحني واتّخذني عدوّا أتّقيك وتتّقيني وقد
يستغنى عن الأولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيّف وقد
تقدّم وقوله تلمّ بدار قد تقادم عهدها وإمّا بأموات ألمّ خيالها أي إمّا
بدار والفرّاء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإمّا يقعد كما يجوز أو يقعد تنبيه
ليس من أقسام إمّا التي في قوله تعالى فإمّا ترينّ من البشر أحدا بل هذه إن
الشرطية وما الزائدة أو حرف عطف ذكر لها المتأخرون معاني انتهت إلى
اثني عشر الأول الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم الثاني الإبهام نحو وإنّا
أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في أو الأولى وقول الشاعر
نحن أو أنتم الألى ألفوا الحقّ فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوّج هندا أو أختها وخذ
من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثّل العلماء بآيتي الكفارة والفدية



اية الكفارة في سورة المائدة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية

للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير لان
كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية
بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك
والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس
العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل
الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعل كان
احدهما والتحقيق انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على
التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورودها للاباحة في التشبيه
نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم
يختصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون و
الاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي
تقاها او عليها فجورها وقيل وفيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او
كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير
اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت
السوح اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود
القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول
الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لو يقل خويربا كما
تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان
خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا
الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ي فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا
وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا

سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم
ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم
ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا
للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك
مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل
لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك
ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل
جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن
العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر
الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة
الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك
صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
كبل وعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو نقله عنه ابن عصفور
ويؤيده انه لو قيل في ولا تطع منهم آثما او كفورا او لو قلت او لا تطع كفورا
انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط
وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا
احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم
الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو



اختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو
وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير
بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه و
في ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هي
للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني عن سيبويه وهذه الأقوال غير
القول بأنها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب
فهي كالحجارة أو أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره
ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل
وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير وأما
هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو إن يكن غنيا
أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير
بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا لنا ثنتان
لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم
أكثر لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثبات الأكثرية للواو يقتضي ثبوته في أو
بقلة وقد صرح بثبوته في البيت ولكن فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى
لا بد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان و
عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا
أو نصارى وقالوا ساحر أو مجنون إذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت
النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما

لتفصيل الإجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الأولى إنها
حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني
اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام أو
نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن
أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن
كقولهم لأقتلنه أو يسلم وقوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها
أو تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء
ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء
إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون
المسيس لزم مهر المثل وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى
فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وإن طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويات في الذكر وإذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض لهن عن
مشاركة الممسوسات في الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون
المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لأنه
نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الأول فإنه لا ينفي إلا أحدهما وأجاب
بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن
لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين
إنما نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول



آخر سيأتي والتاسع أن تكون بمعنى إلى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع
بعدها بأن مضمرة نحو لألزمنك أو تقضيني حقي وقوله لأستسهلن الصعب
أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر ومن قال في أو تفرضوا إنه
منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل
أو بمعنى الواو العاشر التقريب نحو ما أدري أسلم أو ودع قاله الحريري
وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد
الضرب وإن مات ولآتينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين
والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى التفصيل فإن كل واحد مما قبل أو
التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو
الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى
الواو وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب أنهم ذكروا أن من معاني
صيغة افعل التخيير والإباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما أو دينارا وجالس
الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك
ومن البين فساد المعنى العاشر وأو فيه إنما هي للشك على زعمهم وإنما استفيد
التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين
الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرطية أن يقول وللعطف
لأنه قدر مكانها وإن والحق أن الفعل الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره
هذا القائل وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل
المعطوف في معنى الشرط ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه أحدها أن تكون

للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم
السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف
استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة
تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق
نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا
المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى
به القسم نحو ألا إن أولياء الله لا خوف وأختها أما من مقدمات اليمين و
طلائعها كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض
وهي رميم وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا و
الذي أمره الأمر والثاني التوبيخ والإنكار كقوله ألا طعان ألا فرسان عادية
إلا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت
بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه
فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون
بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا
ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم
وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا
وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت
أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الآخران فلأنها بمنزلة
ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت
مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على



اللفظ ولا يكون مستطاعاً خبراً او نعتاً على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما
لما بيناه الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض
طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله
الا رجلاً جزاه الله خيراً يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني
رجلاً هذه صفته فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف
على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلاً جزاه خيراً والا على هذا للتنبيه
وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة
في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه
لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب
في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة
وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة
لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية الّا بالكسر و
التشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه
الا قليلاً وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل
انتصابه بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيداً ونحو
ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه
بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني
احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي
والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين
وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك

منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ويرده قولهم ما قام الا زيد وليس شيء
من احرف العطف يلي العامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل
ما قام احد الا زيد والثاني ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع
منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز
في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة
ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله
لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقاً
وزعم المبرد ان الا في هذه الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجاً بان لو
تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان
نحو لو كان معنا الا زيد لاجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته
ولو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها
ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه
ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى
تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض ولا وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
اي رجل مكان زيد او عوضاً عن زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف
في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف
بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك رجل متعدد موصوف بانه غير
الواحد وهكذا الحكم ابداً ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان
خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا



اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد
اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة فيها مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة
واحدة وتخرج الآية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان
الفساد يترتب على تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف
الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا
بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان
غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم
صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا
او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى
النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز
حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني
انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه
يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد
قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال
سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا
صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة
والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره
الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة

الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج
ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل
عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان
ثبتت روايته فتخرج على ان ارى جواب قسم مقدر وحذفت لا كحذفها
في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل
غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك
تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال
قال جماعة كثيرة فهي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد
الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا
تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان
ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح
والتشديد بحرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات
التحضيض واما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس
ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت
نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر
لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية
او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من
كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بغير سيبويه واتوني و مثلها

قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين

الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة
للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم وخبر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة
فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة
وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر له ثمانية
معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها
نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا
وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب
الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال
الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود
الى الذود ابل والذود من الثلاث الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله
صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي
المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل
لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي
حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد
كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه
ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي
بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على
تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة

والسادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى
الي ابن احمرا اي مني والسابع موافقة عند كقوله أم لا سبيل الى الشباب وذكره
أشهى الي من الرحيق السلسل والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء
مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على
تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه
نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف
جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن
وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو
قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله
ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي
ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد
او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال ألم تسمعي اي عبد في رونق
الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد عد الفها
وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد و
ما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين
وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا
ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقول الشاعر و
ترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت
بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير تقول استكتمته الحديث

اي سألته كيما أنه يقال ذلك بضم التاء وليجئ بإذا مكان أي فتحت فقلت إذا
سألته لأن إذا ظرف للقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال إذا كنيت بأي فعلا
تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وإن تكن بإذا يوما تفسره ففتحة التاء أمر غير
مختلف أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه شرطا نحو أيا
ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما
نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت
نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن
من كل شيعة أيهم أشد والتقدير لننزعن الذي هو أشد قاله سيبويه وخالفه
الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما
كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في
موضعين هذا أحدهما فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا
أضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى
مكة أحدا يقول لأضربن أيهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية
وأنها مبتدأ وأشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير
لننزعن الذي يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في
لنعلم أي الحزبين أحصى وقال الكسائي والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة
الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الإيجاب ويرد أقوالهم
أن التعليق مختص بأفعال القلوب وأنه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من في الإيجاب و
قول الشاعر إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل يروى بضم أيهم وحروف
الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف

ما بعد

ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب
فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم
قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدآن
المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة
مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الإضافة
فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا
بأي وبالإجماع على أنها إذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب أن أيا لا تكون
موصولة أصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل
جاءني والرابع أن يكون دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل
أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل
والخامس أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش أن
أيا لا تكون وصلة وأن هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد
والمعنى يا من هو الرجل ورد بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم
كون صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع
كذلك وزاد قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك
كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أي غير مذكور معها المضاف إليه
البتة إلا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أي يا هذا وجاءني رجلان فتقول
أيان ورجال فتقول أيون تنبيه قول أبي الطيب أي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا
إلى المعرفة قال أبو علي في التذكرة في قوله أرأيت أي سوالف وخدود برزت
لنا بين اللوى فزرود لا تكون أي موصولة لإضافتها إلى نكرة انتهى ولا شرطية

لان المعنى ح ان سررتنى يوما بوصالك امتنى ثلثة ايام من صدودك وهذا
عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه
اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا روعتنى ثلثة
بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان لها الصدر والثانية اما
فى موضع جر صفة ليوما على حذف العايد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله
يوما لا تجزى نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى
غير رائع او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين
او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على
ان الجملة مستأنفة بتقدير فما قالوا له فقال لهم ومن روى تكن بالرفع لم يجز
عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال اذ على اربعة
اوجه احدها ان تكون اسما للزمان الماضى ولها اربع استعمالات احدها
ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى
ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة
فى اوايل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك
للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك
انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك
الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب
بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون
بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال

من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان تكون اذ فيه ظرفا للنعمة
وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء
عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا و
زعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم
قليلا ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو
اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد
هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب
ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز
ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ فى محل رفع كاذا فى قولك
اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه
انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون
فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور ان
اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع
رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس
الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثانى ان تكون اسما للزمان
المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم و
يجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ

الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والثاني** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمان ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة

انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في نحو يومئذ لان المدعى هناك انه لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في نحو يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف **والرابع** ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالاول فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة **والثاني** التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء

زيدٌ وقدرها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة إلى جملة جاز لك وهذا
الفعل هو الناصب لكن فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى
كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة
بين الفعل والفاعل **مسئله** تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو واذكروا إذ
أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ
ابتلى إبراهيم ربه وإذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى
لا لفظا نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول
للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره
الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
لا تحزن إن الله معنا فالأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي الثانية بدلا نظر لأن
الزمان الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف أن
البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب فهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني
اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب
بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب
والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر رائحة وقد يحذف أحد شطري الجملة
فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين
لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا والتقدير إذ ذاك كذلك وقال الأخطل
كانت منازل ألاف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا الألاف بضم
الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما
والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن ولا تكون إذ الثانية

خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف
لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو للحال من إخوانا محذوفة أي متصافين
دون الناس ولا يمتنع من ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية
موحشا طلل ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والثاني
إليه بقلب المجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى
يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بزا إذ الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا إن
قلنا إن لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول
لا شرط لأن بز عامل في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند
البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليه محذوف أي من عز
بز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون إذ الأولى ظرفا لبز لأنه جزء الجملة
التي أضيفت إذ الأولى إليها ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ
الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى لا تحل بما أضيفت إليه ولا يتبع اسم حتى
يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف
الخبر أي كائن على ذلك نص وقد يحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها
التنوين ويكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم
الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن
اليوم مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق
في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الألى فاجمع جموعك ثم
وجههم إلينا أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن
المضاف إليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ
صحيح فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم

والله يريد الآخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيف اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت
الظرفية والتعليلية في قول المتنبي أمِنَ ازديارك في الدجى الرقباء إذ
حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان أمن فعل ماض وهو مفتوح الآخر
لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصرّ على ذلك
والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان يزدروك
في الدجى والرقباء فاعل واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ وحيث خبره
وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من
الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي
متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى ان
الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذ ما** اداة شرط تجزم
فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن
السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين
احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في
الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه
فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان
عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني
ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من
لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم
الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور

في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت
انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا
قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم
يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان
الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير
الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا
نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف
نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف
مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسألة**
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد
على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف
فسأله خلف عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال له هذا سوء الادب فاقبل عليه الفراء
فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول في من قال هؤلاء ابون
ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال
اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له
تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال
سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب فسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا

عبدُ الله القائمُ او القائمَ فقال كلّ ذلك بالرفع فقال له الكسائي ترفع العرب كلّ
ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدكما فمن يحكم بينكما فقال
له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون
فقال يحيى وجعفر انصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر
له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة
فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال
انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن
حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة و
المسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى
ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذلك اعيت على الافهام
مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها
قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا
هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر و
قد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ
عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب
من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا
منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في
العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما وقول سيبويه ربما نصبوا

البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء كقولهم
فاذا زيد جالسا وقوله وربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله والقليل
وغمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر
الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه
علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل و
للاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والآخران
ابن العاص وابن ابي طالب عليه السلام وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس
دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه
هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام
ضاده والوصف منه اضم كفرح وهضما مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما
سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وابت فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنيتا
مثله من اوى او من وأى قلنا اوى كهوى او قلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه
بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا
عليها فتقول اوون او واون رفعا واوين او واين جرا ونصبا كما تقول في
جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا
مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني
دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي فيخطئوني على
مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه
فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا
هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن و
النصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم

الخليل له صوت صوتُ الحمار بالرفع صفةً لصوت بتقدير مثل وأما نحو
فقال هذا قبيح ضعيف ومن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى
معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهيرٍ بالخفض
صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي
سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب و
الاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة
فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة
الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون
الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على
الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك
المدرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي
فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر و
مفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا
الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك
خصاصة فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط
في كل من هذه المواضع فصل **الفصل الاول** في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن
في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية
فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين

بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا
ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف
مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما
تعمل في الظروف والاحوال ولانه يحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر وكان
حقيقا ان ينصب ما يليها **والثاني** ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن
مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تُعبَد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى
فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت
مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال وزعم
ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فهذا خطا لان وجدت ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل
للتاويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف
الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن
اكله الذئب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله
تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم
فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا
هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب
في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة

حالان وكذا الجملة ليس معمولتهما والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة
لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون
الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت
قيامه ثم حذفت الاوقات وناب المصدر عنها ثم حذف الخبر المرفوع و
هو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم ناب الحال عن الخبر ولو كان
اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب
اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان
وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي و
لست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا
في قوله عليه السلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى
والجمهور على انها لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤوها حرف
ابتداء دخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من
الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام و
تقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في
البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا
مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف
هو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في قوله تعالى
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين **احدهما** ان تجيء للماضي كما تجيء اذ للمستقبل
في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد

الكأس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم **والثاني** ان تجيء للحال وذلك بعد القسم
نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا
لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا
لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان
واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى
والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره
بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال
بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا
اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به
الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة** في ناصب اذا مذاهب
احدها انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول
ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند
هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور
احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير
الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله
والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا
شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه
ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه و
هذا لازم لهم ايضا ان احتجوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق
واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان واما نفس كان

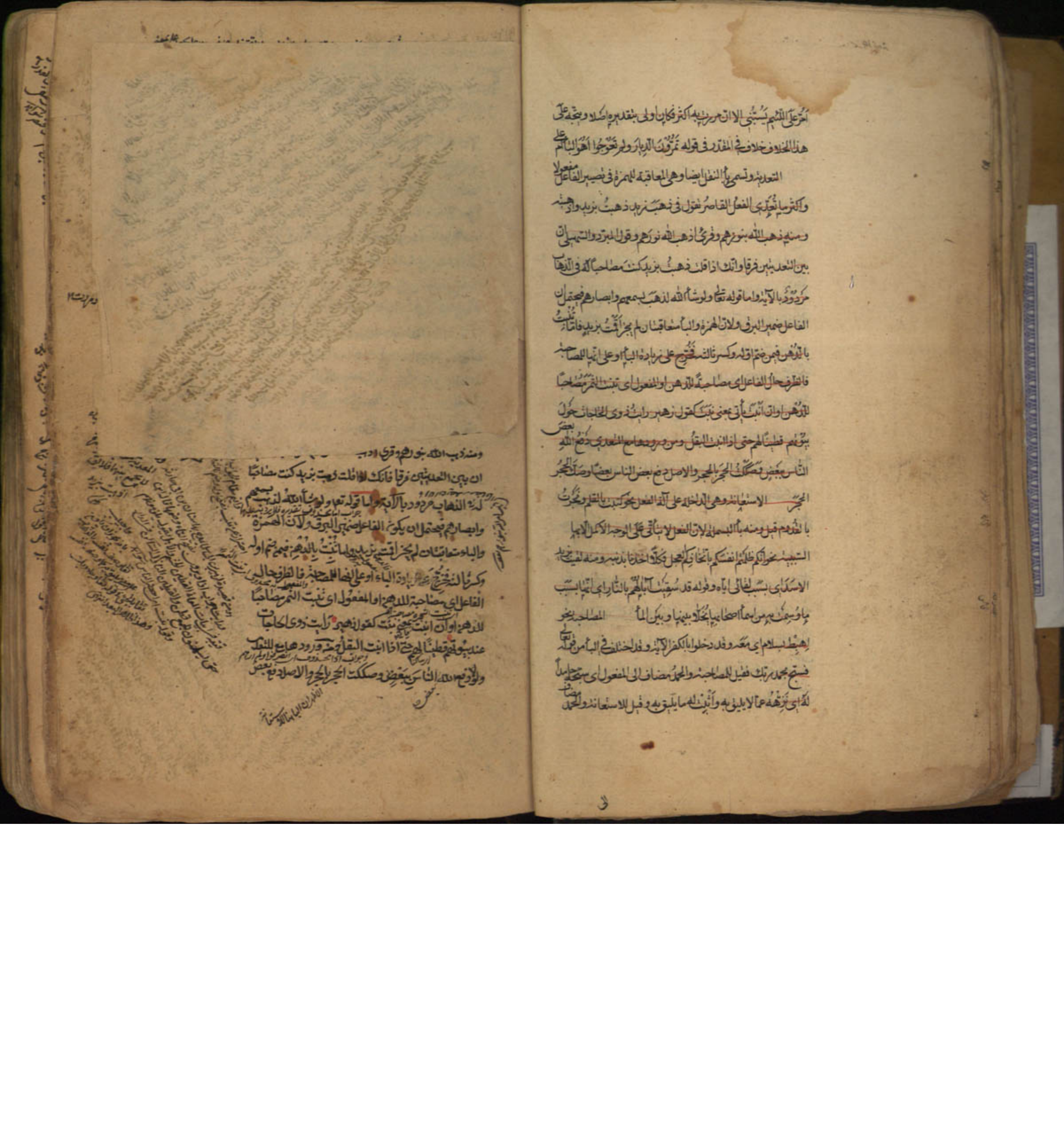
ان قلنا بدلالتها على الحدث **الثالث** انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك
غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد
المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم
فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان
قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما
اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر
برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن
يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا
من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون
بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار
بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد **والرابع** ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية
نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني
اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه
للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة
فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر
لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مستفادا من النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب
مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه
بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك
ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول
على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم

المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب
والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف
اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك
خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين
متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في
يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من
التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور **احدها** ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر
كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا **والثاني** ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر
مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها
الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد
وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر
جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح
وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق
الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على كل لم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا **الثالث** ان لا في الآية حرف ناسخ مثلها
في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن ناسخا لا يجوز
زيدا لن اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعد

مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله وإنما العامل محذوف
أي اذكر يوم أو يعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الأكثرين أن يرد
عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم
لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد أن يعمل في إذا لأن إن ولام الابتداء
يمنعان من ذلك لأن لهما الصدر وأيضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
والجواب أيضا أن الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أي إذا مزقتم تجددون
لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من
خير فإن الله به عليم وأما وإن أطعتموهم إنكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف
مقدر قبل الشرط بدليل وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا الآية ولا
يسوغ أن يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون
معمولة لما قبلها وهو قال أو ينبئكم لأن هذه الأفعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث في خروجها عن معنى الشرط ومثاله قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون فإذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وإن يمسسك بخير فهو على
كل شيء قدير وقول بعضهم إنه على إضمار الفاء تقدم رده وقول آخر إن الضمير
توكيد لا مبتدأ وإن ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر إن جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك إذا التي بعد القسم
نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في
المعنى كما في قولك آتيك إذا أتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم
أقسمت وهذا ممتنع لوجهين **أحدهما** أن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق لأن
الإنشاء إيقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فأما إن جاءني فوالله لأكرمنه

فالجواب في المعنى فعل الإكرام لأنه المسبب عن الشرط وإنما دخل القسم بينهما لمجرد
التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لأن جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم
ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط **والثاني**
أن الجواب خبري فلا يدل عليه الإنشائي لتباين حقيقتهما **أيمن** المختص بالقسم
اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين
وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل
ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف ألفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء
وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في إجازة جره
بحرف القسم ولابن مالك في إجازة إضافته إلى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور
كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله **حرف الباء** الباء المفرد حرف جر لأربعة
عشر معنى **أولها** الإلصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه
ثم الإلصاق حقيقي كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه
من يد أو ثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من
التصرف ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد
وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين و
أقول إن كلا من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى
نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فإن أفضى إلى ما يقرب منه
فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق
فإذا استوى التقديران في المجازية فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت
به ومررت عليه وإن كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها وقوله ولقد



امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا وبحثه على
هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على
التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته
ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان
بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان
الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت
بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة
فالظرف حال الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول
بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورود هامع التعدي دفع الله
الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر
الحجر الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت
بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها
السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد
الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب
ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء المصاحبة نحو
اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى
فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا
له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف

ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب
ان بين التعديتين فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة
والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله
وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من
الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن او ان انبت يجيء بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات
عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن وروده مع التعدي
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض



ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف بجارح
نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان
كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى
نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه
فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى
والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى
بالتخريج عليه كمررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون
عليها وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني الآن مررت به اكثر
فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله
تمرون الديار ولم تعوجوا هو الباء ام على الثانية التعدية ويسمى
باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر
ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته
ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي
ان بين التعديتين فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة
والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله
وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من
الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن او ان انبت يجيء بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات
عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض

... ومع المتعدي دفع الله
الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر
الحجر الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت
بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها
السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد
الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي سقيت بسبب
ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء المصاحبة نحو
اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى
فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا
له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد







عطف على خبرها ولا يعنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهالي
الليلة مهالية اودى نعلا وسرباليه وقال ابن الضائع في
الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة
من باب الاعمال وقال ابن الحاجب الثالث انها معدية
كما تقول ذهبت به ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود
اذا قدر ضميرا او ذي يصح ان يكون التقدير او ذي
هواي هو اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني
والثاني مما يزاد فيه الباء المعمول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي مسح السوق
مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهدة الثانية فاما
الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا او يرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع
ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة
على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم
او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت
زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى

ما يليه الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس
نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده
النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو
قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها
وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعلق بمثلها
باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء
ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ
موخر لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها
كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه

لا انتهى



بسيفه ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فإن
الأولى للاستعانة وقوله: سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ضمّن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهمّ ونرجو معنى نطمع
ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وإنه يقال قرأت بالسورة
على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة
بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم
أو المراد بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت
زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في مفعول ما يتعدى

لاثنين كقوله: تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد
بسّام، وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى
بالمرء كذبا أن يحدّث بكل ما سمع وقوله: وكفى بنا فضلا على من غيرنا
حبّ النبي محمد إيانا، وقيل إنما هي في البيت زائدة في الفاعل و
حبّ بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا أنني رجل
لولا مخاطبتي إياك لم ترني، الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك
درهم وخرجت فإذا بزيد وكيف بك إذا كان كذا ومنه عند
سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بأيكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر
بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أي في أي طائفة منكم المجنون
تنبيه: من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس
بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البرّ بأن
تولوا بنصب البر وقوله: أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض
الذي في يديه، الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو
ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده
النار إذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو
قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها
وقول الحماسي: ومنعكها بشيء يستطاع، والأولى تعلق بمثلها
باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها شيء
ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيدا مبتدأ
مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة، الخامس الحال المنفي عاملها
كقوله: فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله: فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه



ابو حيان وخرج البيتي على ان التقدير حاجة خائبة وبخص
مزود اى مذعور بريد بالمزود نفسه على حد قولهم رأيت منه
اسدا وهذا التخريج منه ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان
صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها
ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا ليس للمبالغة
بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اى وما ربك
بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند
قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد
بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه
نظر اذ حق الضمير المرفوع الموكد بالنفس او بالعين ان يوكد
اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم او بالعين وان التاكيد
هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان
المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما
ذكر الانفس هنا لزيادة في البعث على التربص لاشعاره بما
يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين
ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض كما ان احرف الجزم
واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تاويلا يقبله اللفظ كما في لاصلبنكم في جذوع النخل ان
في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال
في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف
كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين
واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة
كلمة عن الاخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين

وبعض

وبعض المتاخرين لا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل**
على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم
مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي
من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى
الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها
لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملو الاكام
قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم
فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها
امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها
كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان
تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما
بعدها نحو ما قام زيد ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها
وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعد وبل قاعدا ويختلف المعنى
ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام
محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم
دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب
كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وافول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه



وبا وقوعها بعد النفي وليس منه قوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا
هجر وبعد تراخي الا الاجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال
جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هولاء يقول
انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله
سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى او
مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول
بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ايحسب
الانسان الن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير
قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي
المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم
كفروا ووجهه ان نعم [illegible] الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال
بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال الاخرون يلزمه فيهما وجريا
في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة
في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
تصديق لما انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب و
ذلك متفق عليه ولكن وقع في بعض كتب الحديث ما يقتضي خلاف
ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عم قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه
ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهولاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان

تسمية الاستفهام [illegible] تنافي الاول في عادة جماعة ومرادهم انا [illegible]

فلو لا خشن قوله

قوله [illegible] افعلت ذاك بيدك [illegible]
ترغص الرئتين وهو الصوت **بله** على ثلثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب
على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه
الثلثة قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله
الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها وهو محجوج
بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين
او احمد او الهندات احتمل المصدرية واسم الفعل ومن الغريب
ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي



في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة
في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
قصد بي لما انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب و
ذلك متفق عليه ولكن وقع في بعض كتب الحديث ما يقتضي خلاف
ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عم قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه
ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل والله اعلم

تسمية الاستفهام تقريرا في الآية عبارة جماعة ومرادهم انه
تقرير لما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من
هذا ابانة في باب حرف النون بَيْدَ ويقال مَيْدَ بالميم وهو اسم ملازم
للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع
مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون
السابقون بيد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد
انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان
بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون
بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من
قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره
انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت
فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل
قوله عمدا فعلت ذاك بيد انى اخاف ان هلكت ان ترني قوله
ترنم الرنين وهو الصوت بله على ثلاثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب
على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روى بالاوجه
الثلاثة قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله
الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان يرفع ما بعدها
يكابد الحر وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين
او احمد او الهندات احتمل المصدرية واسم الفعل ومن الغريب
ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي



الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن
وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا
يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة
محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال
ومسكنة في أواخرها فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه
القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب
الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في تالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرفي
القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب
كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى
والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة في أواخر
الأفعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب
كنتي إن التاء هنا علامة كالواو في أكلوني البراغيث ولم يثبت في
كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية
أنها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في
أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن إذ لو قالوا أرأيتماكما
لجمعوا بين خطابين ولما استغنوا عن اجتماعهما في يا غلامكم لم يقولوا
كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب
بسبب النداء وأنه خطاب لاثنين لا للواحد فمن أجل هذا
جاز وا غلامكيه لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وبقي
تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله تعالى والتاء الساكنة
في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم
الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها

أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح
للاستغناء عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه
نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وأن تقدم الخبر الواقع
جملة قليل أيضا كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت
كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر
تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف
حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم و
الترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك فزعم
الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف وذلك بأن يقع زائدا
فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وقول زهير
أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت
أمسيت غاديا وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت
على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب
تماما وقول الشاعر إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل
ذلك جده والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها
أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها
ثم جعل منها زوجها الثاني أن العطف على واحدة على تأويلها



بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث الذرية
اخرجت من ظهر آدم كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق
حواء من آدم لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة الا
الاول من هنا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح
ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية
الثانية ايضا بان سواء عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب
ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل
الاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت
لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب
كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف
بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب
الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا
موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع
الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة
اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها
بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه
واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله لا يبولن

احدكم في الماء الذي لا يجري ثم يغتسل منه وبها جاءت الرواية
والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم
حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي
عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي
عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك
اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من
قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره
اجازة الزجاج والزمخشري في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل و
تكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه
النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع
آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا
وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ثَمّ اسم يشار به الى
المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك
غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم ولا يتقدمه
حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على
اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف
جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا
فيكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير في
قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبلت بلا في قوله اذا
تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير وقائله
اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك ان تخرج ذلك على وجهين
احدهما ان الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذف





وانه قد يكون خبراً غايباً عايداً على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضرب القوم حتى
وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في
العاطفة قاموا حتى انت ولكنهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل
الا بعامل وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت ح فلا التباس ونظيره
انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك
اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن
الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون
المجرور اخر جزء نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا
قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري
واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت
يؤسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به والثالث انها اذا لم
تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف
رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الاجداث
حتى تكون عرينة لم فلا زال عنها الخير مجذوذا حمل على الدخول ويحكم
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا
هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف
في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف مشهور وانما الاتفاق في
حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثاني
ان كلا منها قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فالمنفردة بها الى انه يجوز
كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك

واليك

واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى
الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف
حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه
يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك
بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر
مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى
بان مضمرة لا بحتى نفسها كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء
وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة
على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى
تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء
وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل
المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك
ونقله ابو البقاء عن بعضهم ومثل له بما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر
في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم والظاهر فيما انشده ابن
مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها
ليس غاية لما قبلها ولا مسبباً عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على



القطع وليتمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا
ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى
الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا اذا كان حالا ثم اذا كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت
حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية
نحو وزلزلوا حتى يقول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول
والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كالمثالين والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت
حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس
لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما
الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى
سرت حتى تدخلها لان السير محقق فيصح ان يكون سببا وانما الشك
في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون
اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل
حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع
فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع
ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها
لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة

وان قدرت تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس
بنفس السير لا باستقر محذوفا والثاني من اوجه حتى ان يكون عاطفة
بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى
ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شرط مجرورها
كذا ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو
اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها و
يمتنع ان يقال حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح
دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين
حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو قدم الناس حتى الحجامون
الفرق وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم تخشوننا حتى
بنينا الاصاغرا الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في
المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت
بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة
تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على
مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بهم حتى
بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها
للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال
هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف



العاطفة ولهذا امتنع اكلت السمكة حتى راسها العجتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة
انتهى وما قال ان شرط الجارة التالية مايفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا
او كبعض وقد ذكره ابن مالك فى باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه
ولا يلزم من امتناع اعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم
حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابنها وبظهر لى ان الذى لحظه ابن مالك
ان الموضع الذى يصح ان يحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة
للجارة فيحتاج ح الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر
حتى فى اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور
ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف
بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى
ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه
ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان
يكون حرف ابتداء اى حرفا يبتدا بعده الجمل اى يستانف فتدخل
على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة
حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبنى
كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى
فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا يسبنى الناس
حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتى
يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا
يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا
وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا

قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع
جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف
ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى
امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى
انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان
مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجئ جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم
بعضهم ان الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة
الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية
والفعلية فى قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فيمن رواه برفع تكل والمعنى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك
رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا
بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها
فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتدا
وقد روى بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى
غى وذى رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما
ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى
راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت الثانى من
وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير و

وفي البيت الاول وجه واحد ولذا قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون
النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها
كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او
بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال
وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز
على هذا الوجه ان تقدر ابتدائية ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية
خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حرف
الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات
وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله
هو الحق **حيث** وطي تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات
لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على
اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث
وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على
الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى
حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسي وحمل عليه
الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم

لا باعلم

لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز
ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك والدليل له
في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير
حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا
هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في الجمعة ساعة
الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها
الى الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت
اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي
يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة
من حيث ما نفحت له اتاه بريّاها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت
له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره
نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليها حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف
اليه لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن
اضافة حيث الى المفرد ما انشده ورايت بخط الضابطين اما
ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت
معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله وحيثما تستقم يقدر لك
الله نجاحا في غابر الازمان **حرف الخاء المعجمة** خلا على وجهين احدهما
ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام
الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف
الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء

اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحرف
الزيادة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة الثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا
له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على
خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها
يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر
الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرفية على نيابتها وصلتها
عن الوقت ومعنى قاموا خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد
وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها
خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء
كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي
وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس
ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة
بقياس وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه
اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك
ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور
او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل
دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة
بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم

آخر
مكمل فخيم لاصحابه زائل

القيمة

القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه
ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل
المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة
كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين
مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني
قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وآله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل الا رب مولود وليس له اب وذي
ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي
لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم
الخبرية وفي افادة التكثير تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما
سياتي ان شاء الله في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير وجبيل
فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى
تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر
منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل
ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير
مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما
يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا
وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض
يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد وآكام وقوله رسم دار



ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان
الباء والضم الخفان مع التشديد والتخفيف حرف الشين المهملة ... المفرد

لكن في الخروج لصدقهما في مادة الوجوب ... وصدق الممكنة الخاصة
حيث لا خروج للكنه عن القوة الى الفعل والعكس في مادة الضرورة

وقفت في طلله وبانها ايد فق الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو
رب رجل صالح عندي رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب
على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك
هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يكن في مررت بزيد وعمرا
الا قليلا قال امرؤ القيس وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج
الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا او بقرة عظيمة وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم
الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب
ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل
وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا
لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى و
طعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل
المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة
على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه
تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به
عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك
فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائله
غدا يا لهف ام معوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة



ساكنة او محركة ومع التجرد منها لغتهن اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان
الباء والضم الحرفين مع التشديد والتخفيف **حرف السين المهملة** السين المفردة
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء و
لهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا
للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا
للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك
انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال و
زعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون
آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال
فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي
قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم
غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم
قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة بالمكروه اشد والعلم به قبل
وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع
الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من
فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها
على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد



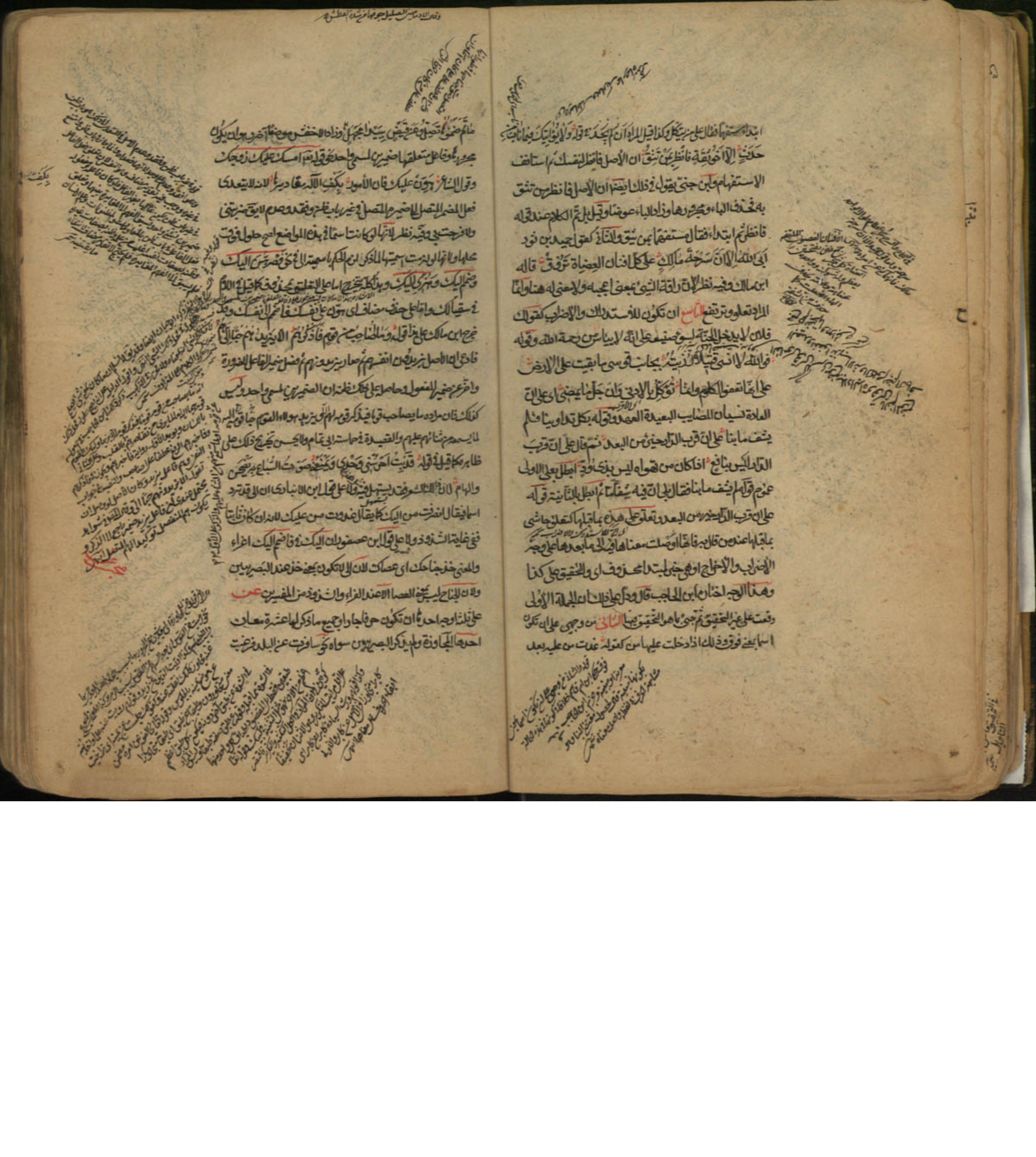
وقد اوما الى ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة
براءة فقال في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك
سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القايل بذلك
نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس ذلك بمطرد ويقال
فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط
ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام
عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل
الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء سي
من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته
سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر
بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا
سواآن الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني
على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال
ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله
فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهي
عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام
ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل
عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي
بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن
سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زايدة بينهما مثلها

في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم
ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا
وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب
المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف
له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة
الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى
واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها و
على هذا فيكون استثناء منقطعا سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو
مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو والعدم وبمعنى
الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم
وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك
فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه
صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك
كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية
ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك
بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف
مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند
الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها



بوتو عجا صلة فالو اجاء الذي سواك واجب بتقدير سوا خبر للهو محذوفا او حالا للبت ينعم اكما قالوا لا افعله ما ان حرا كانه و لا يمنع الجنس بتر قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال نابيت الاضافة لا الى المبني كما في غير بيبر بغير وسوا الذي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعلا على الاول و مبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد لا ابن هو ونحوه وقلنا بل كيف زيد لان انذرتهم انما يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سوا ولما شبهته بجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيرهم حرف العين عد لمثل خلافا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها معا والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الاسمية على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة زعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

اي لقضاني على نحو ذوت وجل مجرورها منه لولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لا اقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلا اما على مجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلا معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال فليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرا ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قال ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم



ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل المراد ان لم يجد قوله ولا يواتيك فيما ناب من
حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف
الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق
به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله
فانظر ثم ابتدا فقال مستفهما بمن تثق والثاني كقول احيد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق قاله
ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشي بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما
المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي اى على ان
العادة نسيان المصايب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم
يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب
الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود ابطل بعلى الاولى
عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى
بما قبلها عند من قال به فانها اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه
الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا
وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها الثاني من وجهي على ان تكون
اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد

ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى امسك عليك زوجك
وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى
ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق
محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في فصرهن اليك
وضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام
في سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك فاضمم الى نفسك وقد
خرج ابن مالك على هذا قوله وما الناس حين تحوم فاذكرهم الا يزيد هم حبا الى هم
فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة
واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس
كذلك فان مراده ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم حبا قومه اليه
لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على
ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدى ويمنعني صوت السباع به يضبحن
والهام لان ذلك شعر فيحتمل فيه ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد
اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا
ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في فاضمم اليك اغراء
والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وابي عبيدة من المفسرين عن
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان
احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت



عن كذا او رميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي الثاني البدل
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث
الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب
علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل
ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل على بابها وتعلقها
بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت
من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني
وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله
الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما
نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان
عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدار
الزلة عنها وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس
مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل
ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة
بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله واس سراة الحي
حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل
بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه
وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات الثاني في الاولى اولئك الذين نتقبل

عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا
الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان
المعنى وما يصدر قوله عن الهوى والتاسع الاستعانة قال ابن مالك ومثله
برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد
على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى
ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة
كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم
يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء
منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم
الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى
جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي وتحتمل عندي
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر
معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند
ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى
في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون
القعود ملاصقا لاول الناحية الثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر و
المحفوظ منه بيت واحد وهو على عن يميني مرت الطير سنحا الثالث ان



يكون مجرورا وفاعل متعلقهما ضميرين لمسمى واحد قال الاخفش وذلك كقول امرء
القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان
اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل و
قد تقدم الجواب عن هذا وبهما يدل على انهما ليست بهنا اسما انهما لا يصح حلول
الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي
وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف
وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان
عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب
ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض
لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن
وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
والسعير اسم صنم كان لعنزة ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت
عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين
تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه
عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه
على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر
في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور
احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل
الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله ولكن صاحب

البر او ولكن البر بر من امن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله
وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان تكون ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء
لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا القول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب
معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب
سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال
من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه
فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيين وان هذا البدل سد مسد الجزئين
كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل
فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها
ناقصة دائما ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او
الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل
كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل
عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون
ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو
كونه صائما والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات
الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساني



وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم
ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه الثاني انها باقية
على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده
امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت
ولا انت كانا وانا قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا
فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي
نحوها فاعودها الثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه
خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا
الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى
ادعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج
هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى
ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه
واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم
لا في عسى اللهم الا ان يقدر ان العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على
اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز ان يكون زيد اسم عسى
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه
امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من
عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل

انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء تحته و
حر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل و
متى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه
الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة
مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين
الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة
ان المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما ويجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على
اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا
اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في
شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا
منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور
نحو فلما راه مستقرا عنده او المعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر
فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده
لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري
لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء
وان تعرب ويحكى اصلها تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا للزمان نحو الصبر
عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى



ملطفلكي لدى الخناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما والوجه بعده فيهما ولدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء وتفترقان من وجه ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة بخلافها بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم

لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير التنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل المضافة غير لفظا ايضا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرء برفع غير اما على انه صفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء وبدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان الحسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل



مثل لا إله إلا الله وانتصاب غير في الاستثناء على تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب
الاسم بعد إلا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره
ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز
بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبني كقوله: لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة
في غصون ذات أوقال ... وقال الآخر: لذ بقيس حين يأبى غيره ... تلفه بحرا مفيضا
خيره ... وذلك في البيت الأول أقوى لأنه انضم فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمن
غير معنى إلا. تنبيهات: الأول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول المتنبي:
غير آسف على زمن ... ينقضي بالهم والحزن ... وفيه ثلاثة أعاريب أحدها أن
غير مبتدأ لا خبر له بل لما أضيف إليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لأنه في معنى النفي
والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما آسف
على زمن ينقضي صاحبا الهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن
الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك. الثاني أن غير خبر مقدم والأصل
زمن ينقضي بالهم والحزن غير آسف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن
دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتي بالاسم الظاهر مكانه قاله
ابن جني وتبعه ابن الحاجب فإن قيل كيف حذف الموصوف مع أن الصفة
غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله: أنا ابن
جلا أي ابن رجل جلا الأمور وقوله: ترمي بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل
كان. الثالث أن الأصل غير آسف على زمن مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب
وهو ظاهر التعسف. التنبيه الثاني من مشكلات أبيات المعاني قول حسان:
أتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبي بدا في ظلمة الليل هاديا ... فيقال سواه هو غيره وكأنه

قال لم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء في بغيره للسواء وكأنه قال لم نعدل سواه
بغير السواء وغير سواه هو نفسه عليه السلام والمعنى لم نعدل سواه به. حرف الفاء
الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم إنها ناصبة في نحو ما
تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله إنها جارة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر
مثلا والصحيح أن النصب بأن مضمرة وأن الجر برب مضمرة وترد على ثلاثة أوجه أحدها أن
تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام
زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما
مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونحو ونادى
نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي الآية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه
ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب واحتج بقوله تعالى أهلكناها فجاءها بأسنا
بياتا أو هم قائلون وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكري
وقال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار بدليل قوله: قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل ... وقولهم مطرنا مكان
كذا فمكان كذا وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد. الأمر الثاني التعقيب
وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما
إلا مدة الحمل وإن كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم تقم في
البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب
بدليل صحة قولك إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع
الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفخلقنا المضغة
وفكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله: بين

الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو
واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن
الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة
فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى
الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية
بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا
الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة
الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما و
هذا معنى غريب لم ار من ذكره الامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة
او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات
ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على
ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة
يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي الوجه الثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة

الجواب

للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون
الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كا
لاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتين خيرا ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له
قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها
انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم
ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية و
الانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا
الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن
بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا
لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها صدر الكلام وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم
الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب
عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد
تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك
حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان

ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وقد تقدم
تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها
والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه
الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب
لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة
لام التوطية في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من
معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم الوجه الثالث ان تكون زايدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا
لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد
وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقايلة
خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا وقوله ارواح مودع ام
بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو
زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا
هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح فتاتهم
على ان تقديره هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم
حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثاني ضرورة
واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه
مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد
عظيم جرمها فتركت ضاحي جلده يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما
خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب
محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى

فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا
مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب
الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند
بعضهم وفيه اجحاف وزايدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل
تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كي لا تقع
الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فا
فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا
الاسد زايدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي
الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك
مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ايتني فاني اكرمك اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها فيسهل دعوى زيادتها
مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد
الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف
المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه
ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردي
وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى
فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي ويبعد عندي ان ابن الشجري لم يتامل
كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا
الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في فاضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة ان لم تكن كلما مذكورة

كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف منكورة اشى وهذا التقسيم
ان كما ليست بمحذوف قدر بل الى المعنى بعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب
قيل يكون الفاء للاستيناف كما فى قوله الم تسال الربع القواء فينطق اى فهو ينطق
لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اى فهو
يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف
وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما
يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **فى** حرف جر
له عشرة معان احدها الظرفية [illegible] وهى اما زمانية او مكانية وقد
اجتمعتا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم
فى اصبعى والقلنسوة فى راسى الا ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم
اى معهم وقيل التقدير ادخلوا فى جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته
الثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما افضتم فيه وفى الحديث
ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم فى جذوع
النخل وقوله هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة وقال الآخر بطل كان ثيابه فى
سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون
فى طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل
هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية
قال جعل هذا التدبير كالمعدن والمنبع للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حيوة

السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم
صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى وهل يعمن من كان
احدث عهده ثلثين شهرا فى ثلثة احوال قال ابن جنى التقدير فى عقب ثلثة
احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس
زيد مع احتمال الكلام ان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى فى ثلثة حالات
نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين
ونصف فى ثلثة الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل التاسع التعويض وهى الزائدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله من رغبت فيه اجازه ابن
مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على [illegible] وفيه نظر العاشر
التوكيد وهى الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسى فى الضرورة وانشد انا ابو سعد
اذا الليل دجا يخال فى سواده يرندجا واجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها
حرف القاف قد على وجهين حرفية وستاتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل
وستاتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه
قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما
بنوا ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى
بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى
درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله قدنى من نصر الخبيبين قدى
يحتمل ان يكون قد الاولى مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية
فيحتمل الاول وهو واضح والثانى على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم

الكلام ليس مع بجمل انه اسم فعل لم يذكر مفعول فالباء للاطلاق ولكثرة الساكنين
والاداة فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله
اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقال آخر فقد والله بين لي
عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت
وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل
برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها ستة معان احدها التوقع وذلك
مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه
واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه
قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم
تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك
لانها كانت تتوقع اجابة الله تعالى لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع و
الذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك
قد يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع
له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع
لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل
من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد
متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع
ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو

الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة
اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما
قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا
بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين
الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا و
نحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج
لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير ولا سيما فيما
كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض
متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله
علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس
ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين
وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم
قد ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع
لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف
فان قلت ما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو
قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى

قد استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما
تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل
متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد
قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم واذا قرب الماضي من الحال شبه
بالمضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل و
تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل
في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام
يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن
مصفرا انامله كأن اثوابه مجت بفرصاد وقاله الزمخشري في قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية
ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد
الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال
الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره
في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم
مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل

القول

القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول
بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب
تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب
بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب
هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي
لثبوت النصب فليس بمستقيم لمجيء قوله وألحق بالحجاز فاستريحا وقراءة
بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب تنبيه قيل يجوز النصب
على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيدا يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا و
هو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيدا قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة
بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها
قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه
بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال
ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي
منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ
المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت
الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع
قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها والثاني ان تكون
بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط

قط

زيد درهم كما يقال حسبك وبجلك زيد درهم الا انها مبنية لانها
موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى
يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه
الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

حرف الكاف

الكاف جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة
معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك
قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة
بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجرده
من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي
المقرونة بما الكافة الزايدة كما في المثال وفي نحو كما ربياني صغيرا قال
الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم
الاية وقال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع
الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان
فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه
ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين
من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطيه
وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضى
واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان
الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها

بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا
البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت
والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف
اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى
الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان
المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها وهو ان ما
موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف
مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم
الهة اي كالذي هو لهم الهة والثالث ان ما زايدة ملغاة والكاف ايضا
جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت
ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل
مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه
او كاين وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف
لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم
وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما
يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية
الخامس ان ما الكافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان
فانفصل الضمير وهو بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية
تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا
ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو
اما معمول لنعيده اي نعيد اول الخلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوي اي

اى نفعل بهؤلاء الفعل العظيم كفعلنا بهؤلاء الفعل ولن تقرر هذا لا فرق والحال مفعول
تعقيده اى بعيده وما تلاه للذى بدل او تقع كلمة كذا ايضا كذلك فان قلت
فكيف اجتمع مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او
تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم والمثل فى المعنى نعت لمصدر
قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى
واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين
منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا ولاجل الحروف
بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت
مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود
والنصارى فمثل بمنزلة لها فى قولك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ
والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى
مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به
ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع للمبادرة وذلك
اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما تدخل الوقت ذكره ابن الخباز
فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا والخامس
التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس شئ مثله
اذ لو تقدر زايدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة
ثانيا قاله ابن جنى والثانى انهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك
لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية غير زايدة ثم اختلفوا

فقيل

فقيل الزايد مثل كما زيدت فى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت
هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد
للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس رضى الله عنهما بما آمنتم به
وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول المطلق اى ايمانا مثل
ايمانكم به اى بالله سبحانه وتعالى او بمحمد صلعم او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما
للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الاولى قول
ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل
بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس
ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة
فمرادف لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة
كقوله بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم
الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار نحو زيد كالاسد ان
تكون الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل
هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه ان الضمير راجع
للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام
مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية فى موضعين احدهما ان تكون
زايدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثانى ان تقع هى ومخفوضها
صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا
خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار

ما آمنتم

مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهو تخريج للفصيح على الشاذ ولما
قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما
كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون
الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي
اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك والضمير المنفصل المنصوب في قولهم
اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك
والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل
والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء
حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء
عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول
ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في أرأيتك زيدا ما صنع لانه
المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما أرأيتك
هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه
وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها
الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين
بالمصدر وقيل يحتمل ان يكون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل
يريد سوف افعل الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة

على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمنزلة لمه وعلى ما المصدرية
في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة
على ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث
ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده
صحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك
قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم
تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية
مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس
اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة
دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان
زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج
على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون
لمه وقول حاتم واوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت
داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول
بان الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع
بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير
وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد
وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان

ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة والله اعلم
كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان
في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه
فان قدرت عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدرت اهلكنا فلا تسلط له
في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على
انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله ولما مستقيمة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذا قول ابن عصفور في اولم يهد
لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة
حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فتخرجها عن الصدرية
خطأ عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله
تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان
الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة
وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة
امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع
الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه
مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك

اعشرين ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت
وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق شعر كم
عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز
الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب
الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء
والزجاج وابن السراج واخرين بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز
وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة
خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت بحرف
جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم
الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك البيت بالخفض على قياس
تمييز الخبرية وبالنصب على لغة تميم او على تقديرها استفهامية استفهام
تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما
فكم مبتدا اخبر عنه بقد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا
وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة
اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة
استدلالا عليها بالاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت
وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كأين
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان
التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا
ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق

كأين كـكم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة
التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل
عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثا
وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح
خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول
الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها
مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين
رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا
يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين
من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا فكأين
آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما
ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور
وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا
ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف
التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله
واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله
كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال
بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم

القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء
والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس
لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا
يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار
ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا
قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله
كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون
وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من
العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلة الاضافة المبرد و
الاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل
اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها
لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا
كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما
ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند
ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها
عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها

وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عند اختصاص العتو بها لا عند غلبته ثم
لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في
اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه
وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد
ولطول الفصل في الثالث بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس
ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت
في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها
في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال
احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن
وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قول الكسائي والنضر لانه
اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي
وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار وكلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون على ما سياتي لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد
حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير
حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كان بمعنى
حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف

للاصل وموجب التكلف دعوى علة لثبوتها والا فلم الاشتراك واذا صلح الموضع
للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة
ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم
فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما
هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة
انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين
وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن
ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر
كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا
وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان
بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله
للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه على
مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز
كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه
وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا اذا الفعل ليس

اصله التنوين كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز
الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأنّ زيدا اسد انّ زيدا كالاسد
ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة انّ لدخول الجار قال
الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق
بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدّر له عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله
بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج
انّ الجار غير الزائد يحتمه التعلق قدّر الكاف هنا اسما بمعنى مثل فلزمه
ان يقدّر له موضعا فقدّره مبتدأ فاضطر الى ان قدّر له خبرا لم
ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأنّ زيدا اخوك مثل
اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لانّ وما بعدها لانّ
الكاف وانّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب
الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي
من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح
لابن الخباز ذهب جماعة الى انّ فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها
معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه
تام انتهى وقد مضى انّ الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأنّ اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ
وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا
نحو كأنّ زيدا اسد بخلاف كأنّ زيدا قائم او في الدار او عندك او
يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا

وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق
ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأنّ الارض ليس بها
هشام اي لانّ الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل
فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة انّ الكلام معها في المعنى
جواب عن سؤال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم انّ زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب بامور احدها انّ المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى
انه كان ينبغي الا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني
انه يحتمل انّ هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث انّ
الكاف للتعليل وانّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك
بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل و
قول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي
الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأنّ وقال بعضهم الكاف اسم كأنّ وفي
المثال الاول حذف مضاف اي كأنّ زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك
بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل
تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في كأنك وكأني كافتان
لكأنّ عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل
بكأنّ اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد
طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى
الكلام كالحال في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها
في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كأني ابصرك تنحط و

وكلتا ابصر الايتام لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسألة** **كان** زعم قوم ان كان قد تنصب
الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر
محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا
او قلما محرفا بالف التثنية من غير تنوين على ان الاسماء مثناه وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه
ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه
واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت
لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد
ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء
القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما
اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل
على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل
شاة وقوله • وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •
والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة
وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد
الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله • كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم • يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا
في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشي
لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها

قوله تلبث حولا كاملا كله • لا تلتقي الا على منهج • واجاز الفراء والزمخشري ان
تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعفان من وجهين
تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير
نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم
والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل
نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما
اوجهها الثلث التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي
ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني
تميم والثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها
كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة
ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان
التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة
ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما
لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا
يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو كلهم
اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله • فيصدر عنها كلها
وهو ناهل • ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلم فلما تبينا الهدى
كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية صح
فصل واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه

فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا
مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب
ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى
وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله
باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم
عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل
وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا
واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في كل
قابض تكبير فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت
لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال هما تعاطيان خطانا
كما اكب على ساعديه النمر اذ قيل ان خطاتا افعل وفاعل لا الالف من تعاطا لام
الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين وهما كثير
كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال
هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما
انما ابدل من القنا لان قومهما سبب لها اذ معناه تعاطيهما في حال
الرميه وهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة
كل واحد منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل
على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا استقرا رفيقين
رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد
منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون

وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا
في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب ويروى كل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما
نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك
ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة
كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقاعدون والذي
يظهر لي خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد
وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة
فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا
فتقول جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده
وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات
الوبر وعلى ذلك اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
ولا كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة
ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا
وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردوا
وذلك في قولها امروا اما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت
الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع
في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما الجمع
باعتبار معنى الامة ونظير الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون ونحو
ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم

الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل
نوع ضامر وقيل ولا تكونوا اول كافر به فان كافر انعت لمحذوف مفرد
لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر به ولذلك لم يقل كافرين بالافراد واشكل
من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو
ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان
جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل
شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وح فلا يلزم
عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد
من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقال ابو حيان يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من
خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما
يحكيه عنه نبيه عليه الصلوة والسلام يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته الحديث وقوله عليه الصلوة والسلام كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك
عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال
عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضميرا كان للجوارح لانه لو
يجعل مسؤلا عن جنس فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان

الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما الفة الصابئ فجملتا اجيب بها
القسم وليست خبرا عن كل وضمير الجمع راجع الى كل لا من معناه الجمع وان
قطع عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على
شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو كل كانوا ظالمين والجواب
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع فان كانت المعرفة لو ذكرت
لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على الحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على
شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد
والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين اى كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي
كان النفي متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض
الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ
وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه
وان وقع النفي في خبرها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلعم لما قال له ذو اليدين
انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار
تدعي على ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في البيت ابي النجم
بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية
اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة
المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة

دزقا قالوا منصوبه على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب
في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين
احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها
والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا
عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك
خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على
هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج
الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه بعد وهو
ادعاء حذف عايد الصفة وجعلها حيث لم يرد مصرحا به في شيء في امثلة
هذا التركيب ومن هذا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان
ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في ايها الرجل
ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ
بهما قط وهو بعد عندي ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت
زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته
وضربته لان هذا العايد لم يلفظ به قط الى السير وضرب فان قلت فقد
قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط هي كلمة واحدة شذوا فيها
بالتزام الحذف ويتمسك بذلك ان فيها شذوذين اخرين اطلاق
ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتدا مع قصر الصلة
وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية

شرط من حيث المعنى فمن هنا احتج الى جملتين احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز
ان يكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها
اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان
زورتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول
عليه بالمذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل
ذلك على ابن عصفور قال وقد رد الابدي ان كلا في المسئلة مرفوعة بالابتداء وان
جملتي الشرط والجواب خبرها ولان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل
يأتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان
زورتني فعبدي حر بعده والتي تبطل الصفة عن صوغها والخبر عن بطلانه قال ابو حيان
وقوله لعله رفع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة و
انشد قوله وقوله كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا
مما البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى
مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص
نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا
فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى
وكلا ما ذكر على حد قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة
واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة
واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان
واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة

يدل على تذكر المعنى ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة
معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا و
كلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول اسود بن ابي يعفر ان المنية
والحتوف كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز ان يكون
يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم
الصواب في انشاده كلاهما يوفي الى ارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت
قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت
وان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا اما
فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا قال قيل كليهما او قيل قائمان
او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في كلاهما محب لصاحبه لان معناه
كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حيوته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال
فيها كي كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء
تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولا بد
الاسم الصريح منه في كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل
في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية وتستعمل
على وجهين احدهما ان تكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم
عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها شرطها
كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها
بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه
في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها عليه وهذا يشكل على

كيف

اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما
اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا
قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته
فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني
نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل
ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي كيفا اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف
واذا وتقدر اذا خالية من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم كيف يكون
لهم حالهم كذا او كذا فكيف حال من عهد اما على انه يكون تامة او ناقصة وقلنا
بدلالتها على الحدث وجملة الشرطية حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن
السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها
عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه
وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه
ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله تعالى اي على خير
فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على
العكس وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا
ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت
ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن
ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع

ح للتشويب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من
الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الجار في على ولان الى متعلقة
بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير
حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق
بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية
خلقها ومثلها الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها في ابدال جملة فيها كيف
من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
اي الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف
تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد
عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا
خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل
ان الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله ~~المبتدا او الجار او بالعطف~~ يريد الاخرة
او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف ~~العاطف والمعطوف~~ المبتدا والجار
او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم
وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي
فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا
فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة
مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل
كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني
في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لك ان يكون

مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد ثم

مستغاثا

مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعوك لي وذلك غير جائز
في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وجوز الاخر له لا لابن جني بما ساذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم
واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة
بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل
للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اي عذابها والثاني
الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وهذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات و
ما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين
ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك
وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون
زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه
والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل
لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى
مطيتي وقوله تعالى فجعله كعصف ماكول لايلاف قريش وتعلق
بانها في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان
لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله
وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد عليه السلام مصدقا لما معكم

لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا
فان قلت فاين العايد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما
اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت
الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما
قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطية وما شرطية او اللام للابتداء وما
موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتداء على الثاني
ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو
فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي
مدعوا على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو انزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة
بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي خلافا للسيرافي وابن كيسان
ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن
ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب
وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل
التقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي و
جعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي
وهذا عندي اولى من ان تكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد
ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن

لعمرو قوله ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع صح

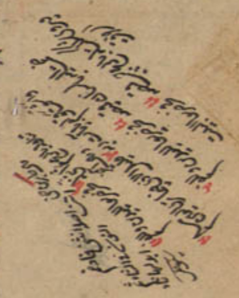
بفتح

بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون
اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته وقيل الجواب
محذوف واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني الثالث
توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين
مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على
الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد
اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه
لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان الاصل ما كان
يفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت البا
في ما زيد بقائم كذلك فعندهم انها حرف زايد موكد غير جار ولكنه ناصب
ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه
عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه
ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير
ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدى
متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في غير قراءة الكسائي بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم
ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية
اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا
لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان
وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع

قراءة

في الصحاح تله للجبين اي صرعه كما تقول كبه لوجهه

ليقطع جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقراءة ابي الدرداء رضي الله عنه
في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى بان ربك اوحى لها
كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على الاستعلاء
الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا
لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله عليه السلام لعائشة
اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم ولا نعرف في العربية لهم بمعنى
عليهم العاشر موافقة في ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا
يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي
اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة الحادي عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل
كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة
لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا
كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم
وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول
جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل
الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له
واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك
وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او
يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا
باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على



بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام
المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو
الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت
افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملاه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا
تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الاية ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة
قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون
لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم
والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقوله
يا للماء والعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقوله يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم
لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية

ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له
ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه
بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك والحقها في المثال بالتبليغ و
الاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر
الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام ال
المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم
صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر وقوله وملكت ما بين
العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا
للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب مثل اقترب للناس حسابهم
واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه و
من تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام
وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين وامرنا للاسلام وعلى هذا
فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين
المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما
الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم
لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف

لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم
شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره
اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله ابيضك ثنتا
وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف و
منها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما
بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا
تعبرون وبكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة
للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو
لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني
لست اكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معادي ومؤا
كل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل
في التحريك والسكون ولا نحو لان ما هو مجار له لان التجدد بل انما هو ثابت
في الصيغ التي يراد بها المبالغة واما اللام في البيت فللتعليل وهي متعلقة
بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص
وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر
فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان النذير
بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا
تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه
فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم الترجيح
من غير مرجح وهذا الاخير تم لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيد



اللام في المقدم لم يلزم وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة
كل انه من باب الله الهى ذا وان المعنى الله مولى كل ذوي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية
والقائم يجعل كلا والضمير مفعولين ويشغني ح حذف ذوي ووجهة لئلا يتعدى
العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سارقة القران
يد رسه انها مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين
مع تاخرهما في قول ليلى الحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
وهذا شاذ لقوة العامل ومنها اللام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف
بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة واختلفوا فقال ابن جني متعلقة
بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه
قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره
ابن الصائغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه
فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد وبالتعجب في نحو يا
للماء وأجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي
تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا
فان اللام لا تدخل في نحو يا اضرب مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت
لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت فكذلك
حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا
البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه
وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد

ثم حذف همزة ال للتخفيف واحد الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله
فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب
بان الاصل يا لقوم لا فر او لا تفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم
حذف ما بعد الحرف كما في قال الا تا فيقال الا فا ويريدون الا تفعلون والا فافعلوا
تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله
والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهان فان قيل يا لي فكذلك عند ابن
جني اجازه في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب
ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث
متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم
ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله
ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله
في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو
وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره
مدعو العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف
واحد مرتين واجاب ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا
لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا
ذلك فحذفوها من المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والعمر
قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا او
صدتك ظبيا وجنيتك ثمرا قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتولى
غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها

حقهما من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني
وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان
قلت الى فلان فالامر بالعكس وفي شرح ما قاله ابن مالك وكان ينبغي له ان يذكر هذا
المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين
فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل
منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان
وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا
لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين
لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر
او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه
لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح
المفصل وانما هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف
فكذا ما اقيم مقامه وهو اما ان يكون مبنية للدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من
سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف
اعني كما زعم ابن عصفور لانه لا يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد
ويتبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا
له ان ينصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر
انحل لفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فنقول زيدا ضربا
لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله
تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم

وقال

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين
فانما يريدون انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا
وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر
ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الاول
ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول للتبيين واللام
المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل
وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل
هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت
هيت لك فمن قراها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام
للتبيين اي متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر
بمعنى اقبل او تعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قراها
هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قراها كذلك
ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه
تيسر انفراده به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي
هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت
بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة ياء تنبيه الظاهر ان لها
من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل

كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر مصدرا في الاصل بسلا فلما قدم عليه
صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك فالمعنى سلا سلوكه الى ارواحنا و
لك في الهاوية غريب وهو ان تقدر جمعا للهاة كحصاة وحصا ويكون الثنايا
مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للثنايا استعارة شبهت لبسني يلتقم
الناس ويكون اقامة اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما
اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم
تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي
وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية
للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء
عليه وكذلك لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر
نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا و
لنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا
فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون
مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح
بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف
يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرا بسكون اللام فهي لام الامر
لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه
يفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى

لان قوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى
والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا واما متعلق بفعل
مقدر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزلناه ومثله وخلق الله السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وليجزي خلقها وقوله سبحانه وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه
ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب
واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل
غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي
او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام
على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا كقوله عليه الصلوة والسلام قوموا
فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في
الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن
للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من
شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء
مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت
الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر
الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة كقوله
دوامي الايدي يخبطن السريحا واما قوله على مثل اصحاب البعوضة
فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبح جائز لانه

لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا ح

ذكر الاختلاف في جواز حذف اللام وابقاء عمله

عطف على المعنى اذا خشى لم تخش بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر واجازه
الكشاف فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا
الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك
يقع فى النثر قليلا وبعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن
فانى حموها وجارها اى لتاذن فحذف اللام وكحرف المضارعة قال وليس
الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهو انما تخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا
بيت واحد مصرع فالهمزة فى اول البيت لا فى حشو بخلافها فى نحو قوله الا
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم
فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلاثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان
اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا فى قولك ضربا
زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر
بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا
فى انهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى
لان نائب الشىء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالاية ان يكون الجزم فى جواب الشرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا
يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب
ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقيموا

الكرهم

الكرهم ثم حذف المضاف واُنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال
انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل الخاصين منهم وكل مؤمن
مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم فى جواب اقيموا المقدر لا فى جواب قل ورده ان الجواب لابد
ان يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ايتنى اكرمك او فى الفعل نحو
اسلم تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا
فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو
مبنى وليس بشىء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف
وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث
بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا
بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش وكقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش
وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه
بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت
واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض
لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير
هذه وحينئذ فيشكل فعليته واذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء
اللام لا الفعل و٢ اللام غير العاملة وهى سبع لام الابتداء وفائدتها امران
توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية

ابتداء الكلام بها كون ويخلص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك
على الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة
فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير
ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان
تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ
نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة
باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك
ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها
الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه
ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور
ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك
خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب
لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام
على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم متى تقدم فعل القلب
فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب الكسر عندهما واختلف في
دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد
فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي
الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو

ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور
ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم وهي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد
ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك
كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا
في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول
الزمخشري في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على
المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها
لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ
مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات
احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية
انه اذا قدر المبتدأ في نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم
زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام
انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما
ولان النحويين قدروا المبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء
في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لأقسم بيوم القيمة و
كل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد
قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ
وبقيت اللام ولا نحو على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري
ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال

لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره
بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقولهم ان لام القسم
مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون و
ذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما
قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون على قصد الحال ان يقسم
الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله
تفتؤ وتارة يجيبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم
مسئلة اللام لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد
منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن
ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله
ام الحليس لعجوز شهربة فقيل اللام زايدة وقيل للابتداء والتقدير
لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه موخرة من تقديمها
ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم
لان زيدا لقائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان
لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم نقول ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا
يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها
فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل
القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله
بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم

بعيش ناصب وخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما
علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها وهذا مانسخ لفظه
وبقي حكمه ودليل الثاني ان معمول ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا
لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم
بهم يومئذ لخبير تنبيه ان زيدا لقائم او ليقومن اللام جواب قسم مقدر
لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد علم
فقالوا هي لام الابتداء ح يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان
فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فا
فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص
المضارع للحال والفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت
لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة
ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله
ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع
نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال
ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام
التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى و
حجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر
عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة
وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا

اللام الزائدة

على ان اللام للاستثناء بقوله * امسى ابان ذليلا بعد عزته * وما ابان لمن اعلاج سودان * و
على قولهم بي قد علمنا ان كنت لمومنا بكسر الهمزة لان ان النافية مكسورة دائما وكذا
على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابو الفتح
فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة على خبر المبتدا في نحو قوله * ام
الحليس لعجوز شهربه * وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في
قوله * ولكنني من حبها لعميد * وليس هذه اللام معقبا بعد ان المفتوحة
خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا
لهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله
وما ابان لمن اعلاج سودان * استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن
اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية و
هذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في
قوله * وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد * وفي
المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل
وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج
التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا
وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح
ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من
لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة

صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها و
قيل انها في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس
المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال
احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو
من قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا
القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التاكيد والاصل ان لا يفصل
المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم
عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير
يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان
ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين
والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو
الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو
ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره
اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك من اعتقاد فكانه قيل يظن
وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه
يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن تمام
زيدا قام او قانا قوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر
سياتي توجيهه والاستشهاد عليها الثالث لام الجواب وهي ثلاثة
اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله

لعذبنا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لا
لأكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب
قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير شيء يستغني عن تقديره ولا يتوقف
عليه فائدة نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان
يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها
لجواب لو والاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت
قلوص بني زياد من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا
في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك
في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني
على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا
لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على
ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين
اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة
لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد
ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف
وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف

مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم
ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر
كقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست
موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى ° تباريح من ليلى فللموت اروح ° وقوله
° لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ° اصم في نهار القيظ للشمس باديا ° وقوله الم يريب
انّ البيس قد اودا قل الشواء لان كان الرحل غدا ° بل هي في ذلك كله زائدة كما
تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء
في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب
الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب
مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما
قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام
أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسم الاشارة
للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في
تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه
المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم
واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه
على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس
على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا
نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب ° فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد °

على احد الايام رقع * او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا
جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب * قفا قليلا بها
علي فلا * اقل من نظرة ازودها * ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل ليس
وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في
النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى
من الاستغراقية وقيل لتركبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناوه على
ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال
ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء
في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية
والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون
ولا قايل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جا
بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي
والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف
وقيل لا رجل عند الفراء نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من
كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر
كما وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده
فاعل وقال قوم لا زايدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده
الفرا بان لا لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قايم بما كان مرفوعا به
قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون
ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا

الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او جارا ومجرورا الخامس انه
يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف
في نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها
اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة
بينهما بخلاف قوله ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر اذ مضوا مهلا * فلا يجوز فيه
النصب وان تكررت السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت
وتميم لا تذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله * من صد عن نيرانها * فانا
ابن قيس لا براح * وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار
وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلث جهات احدها
ان عملها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة و
ان خبرها مرفوع ويرده قوله * تعز فلا شي على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله
واقيا * واما قوله * نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل * فبويت حصنا بالكماة حصينا *
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان تكون الخبر محذوفا وغير استثناء
الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر
قولهما قول النابغة * وحلت سواد القلب لا انا باغيا * سواها ولا عن حبها
متراخيا * وعليه بنى المتنبي * اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا
ولا المال باقيا * تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال
في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون
مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي
الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال
وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة

حتى ادعى انه ليس بموجود . الثاني ان ذكر خبرها قليل

لا التي كليس

لا غيرُ ويرد عليهم نحو قوله تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا البيت وإذا قيل لا رجلٌ
ولا امرأةٌ في الدار برفعهما احتمل كون لا الأولى عاملة في الأصل عمل إنّ ثم ألغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون
ما بعدها مرفوعا على الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت لا الثانية
تكرارا للأولى وما بعدها معطوفا فإن قدرت الأولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك
زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور وهو كون الخبر الواحد
مرفوعا ومنصوبا أو توارد عاملين على معمول واحد وإذا قيل ما فيها من رجل
ولا امرأة بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها
علامة للخفض بالعطف ولا مهملة والرفع فإن قلته بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل ولهذا قوله تعالى وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من
ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين فظاهر الأمر جواز كون أصغر وأكبر
معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتحة تبرئة
ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوي العطف أنه لم يقرأ في
سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب
مبين الآية إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل
عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنك إذا قلت
ما مررت برجل إلا في الدار كان إخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار وإذا
امتنع هذا تعين أن الوقف على في السماوات وأن ما بعدها مستأنف

وإذا نويت ذلك في سورة يونس قلناه في سورة سبأ وأن الوقف على الأرض
وإنما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون
معنى يعزب يخفى بل يخرج إلى الوجود **الوجه الثالث** أن تكون عاطفة ولها
ثلاثة شروط أحدها أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا
لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان أن هذا
ليس من كلامهم الثاني أن لا تقترن بعاطف فإذا قيل جاءني زيد لا بل
عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وإذا قلت ما جاءني زيد
ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف
بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين والثالث
أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على
زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فمنه قول امرئ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق
ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله إن العامل مقدر
بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو إلا على الدعاء مردود بأنه لو توقفت صحة
العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما
ولا قاعدا **الوجه الرابع** أن يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجئ الخامس
أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا وجب تكرارها مثال

المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وغالم
يتكرر في لا انوالك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي الك محمول على ما هو بمعناه
كما فعلوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل عدم التكرار لما
حذفت الواو كما تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم يعمل فيها لا ايها على
ولا ام عنها بيني فان التكرار هيهنا واجب بخلافه في ولا العمى فيها ولا
نائم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى في الحديث فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرمهم من لا شرب ولا
اكل ولا نطق ولا استهل ولما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض
الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك
القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله
في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله
لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله
لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث
ابن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيّئ
لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمز يعني
ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف
واناب على من الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان
تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك
تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من

لان المعنى صح

الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي كانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى
ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا
وقيل تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك
يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب
وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان يتكرر
في لا انوالك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق
ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك
لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن
الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض
بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد
كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم
انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح
اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك
اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقرونة بالعاطف
في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة البتة
الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما

على كل حال ولك ان تريد نفي اجتماعهما في وقت المجي فاذا جي بلا صار الكلام نصا في
المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد
وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور
في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس حجة
وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها
في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها
الصدر بخلاف ما النافية الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى
بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق
الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده
بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه
وذلك جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا
والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك فتختص
بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه
مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا اريتك هيهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا
فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا
ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ
فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا اي

لا تتعرضوا

لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة
لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب
مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب
اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق
هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على
قولين احدهما ان الجملة صفة للفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة
خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي
جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة
عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت
بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني
ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس
ممن ذكر هذا الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا
تصيب الظالم خاصة مردود لانه وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب
الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس
الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا ارينك هنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان يكون
الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه
الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضا لا الطلبية الجزم بين

كونها مقيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل
بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا وقول الشاعر
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول
الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل
النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا
ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك
غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره
كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي
يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا للسهيلي ولا

خلافا لبعضهم ولا هي النافية والجزم بلام امر مقدرة ثم

لا الزايدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك
ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في
اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل
واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا
المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد
قول القايل اعطني او هل تعطني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله لا تحرمني
عطاءك او تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زايدة ايضا
في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله
الزجاج وقال الحسن لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل
مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة

قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في
لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين
احدهما انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس
الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة
الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها
اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه
يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل زايدة واختلف هولاء في فايدتها على قولين احدهما
انها زيدت توطية وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله لا
وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم
بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا
يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما و
كان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك لان زيادة الشي تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا
ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع
النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم

من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة في
الجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل
وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون
ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز
ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه
على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان تكونا في موضع نصب
بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية الثاني ان يكونا
في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زايدة
قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زايدة على الثاني الثالث
ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم
روساهم ما احله الله لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته
الرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا
معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين
الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر الخامس ان التقدير اتل عليكم ان
لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة
الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدا عليكم ان لا
تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم
على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه
الاربعة الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين

احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله
تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال الخليل والفارسي
لا زايدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة
الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القايلون بذلك فقال
النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قوله له ان
بمعنى لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم
اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم
ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زايدة وقد
انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا
ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي
وما ادريكم لعلها وقال قوم ان موكدة فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم
والسياق يأباه والاية عذر للمؤمنين [ابو البقاء] اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون
ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون ونظيره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام
متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي
واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل
محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع على اهل قرية
قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا
فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا

لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف
صحيح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على
ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام
مبتدأ محذوف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم
وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم
لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام
قبل مجيء انه في قراءة الكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبعة برفع يامركم ونصبه فمن
رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضمير تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف
قراءة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو
معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة
لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين
احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته
وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه انه عليه السلام
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير
وعيسى فلما قالوا له اتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله

بامر
الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما
فسر لا يامر بينهى لانها حالة لا يخلو اي لانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد
الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم
مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم
بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القراءتين التفات تنبيه قرا جماعة
اتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا
تخفيفا كما قالوا ام والله والجمع بين القراءتين بان تقدر لا في قراءة الجماعة
زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات اختلف فيها في امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم
اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ
بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس
بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب
الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما
وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة
وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة
واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة
بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس
ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين
وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه

الثاني عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها
مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش
والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولات حين
مناص كاين لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا
قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل
قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو
المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين و
هو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين
وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان
تنبيه قري ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات
تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد
طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما على انه على اضمار
من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا
رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان
صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال
وزنا او لانه قد بني على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس
وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري في التنوين كيومئذ ولو كان
كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالوجه
الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع
المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف
اليه قال الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين

لاضافته

لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يعلل ان التنزيل المذكور اقتضى بناء
الحين ابتداء لان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس
بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني
اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية
بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه
وما ذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل و
لهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان زمن المستقبل سابق على
الزمان الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك
فاذا انقضى الغد ولم تجي قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع و
قد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها
لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع
الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا
الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم معنى وقوع الفعل الامتناع منها كا
لبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل
الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاء لاكرمته لكنه لم يجي ومنه قوله ولو انما
اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد موثل وقد
يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن
حمد الناس ليس بمخلد ومنه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تم

ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك
وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا
ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني
انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة
المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليومنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس
وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول
الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع
عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم
بمنزلة الدواة وكون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في
الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها
تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته
ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة
كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي
انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا

فلا يلزم

فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي للشرط منه وهذا
قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية
وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب و
تارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا
وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته
فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من
ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع
يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا
ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كا
لاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء
المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما
ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم
الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند
الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني
انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال و

وذلك مستمر مع النفي فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده
وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج آية
لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان
لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم
فان التولي عند عدم الاسماع لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى
وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثالث
ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا
لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين و
المقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان
كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف
امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله تعالى حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت
تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان
عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا
بملك خزائن الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة
ليسا معللين بالسماع بل بما جبلوا عليه من العتو والضلال وعدم معصية
صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير اللام
للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت

الاول واما النقص فلانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه
مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك
نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءه للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف
يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود
العبارات تنبيهات الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر
المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من يتنبه لها فاما الاول فقوله عليه الصلوة
والسلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة
اخي من الرضاعة فان حلها له عليه الصلوة والسلام منتف من جهتين
كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية
صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال واما الثاني فقوله رضي الله عنه
لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها
لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم
البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين
تركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا
مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك
باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا
ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على
تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط

صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوجه
الثالث من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقوله
توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك
الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان
شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم
لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم
بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان
بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده
على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل وقال لهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو
منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم
ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك

ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج اخراج لو عما عهد فيها من المضي
انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا
لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم يثبتونه
والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لا
لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيها ان الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب
وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب
امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيفرقون بين لولا حرف امتناع
لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا
القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون
ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع
الفساد لامتناع الآلهة لانه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن
تعدد في آلهة لان المراد بالفساد انتفاء فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسره وا به عبارتهم الا بدر الدين
فان المعنى انقلب عليه لتصريحه بالخلاف وهو الا ابن الخباز فانه تبع ابن الحاجب
اخذا على كلامه اعتمد في سياق البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لانفي
الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع
وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا في تقتضي بلي

لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه
الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الآلهة

جنتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع
لانتفاء المجي وعلم الخير فيهم لا العكس ولهذا ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة
وقد تلا في قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير
لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم
ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود
الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية
الرفع وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد فاذا انتفت انتفى ولذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر
الاعتراض الثاني على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل يمكن
في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية
اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا فا
لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه
قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون
لو بمعنى ان فالكثير من النحويين نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ونحو ذلك ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم
ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم
اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار ولما نحو
فلو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
وقول كعب رضي الله عنه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل من القسم الاول
لان هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم

ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال
لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل
ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار
يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقبالا فلان جوابه
محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر
ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال وللاحتمال ولان المقصود تحقق
ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي اصداؤنا البيت وقوله ولو ان ليلى
البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد تجدد الاخبار بوجود ذلك عند
وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض
هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط
متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى
ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما
مضى فهي الامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها
لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل
امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا
اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو
مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك
ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود
وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره

بالمصدرية

ومن ذلك لا يخفى في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها قاله ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة والجواب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مرتفع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل في قوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان

اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فان قيل او انها حرف وضع للتمني كليت يمنع الاستلزام منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغ [illegible] بل واختلف في لو انتم تملكون [illegible] ن فحذف الفعل الاول فانفصل [illegible] عفرد بان المهو بعد لو حذف ك[illegible] تم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين [illegible] بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان [illegible] علام لما عرضوا دون التحانا [illegible] ابن وان الجملة الاسمية وليتها شن ذا [illegible] وقال الفارسي هو ح النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت

لعمره لقد تركتني [illegible] الوحش ان
ارى البيتين منها لا يروعها الذعر
ولعمره فما ادري [illegible] فرق
والكتاب سير اغراض المواكب

وذلك لا يخفى ما في ذلك من التكلف ومما يشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن
لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو قوله تعالى وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما
دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد
ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب
توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مرتفع من اصله لان لو
فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون
للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة
ولهذا ن[illegible] في جواب ليت في يا ليتني
كنت [illegible] بون النصب في فنكون مثله
في الا[illegible] نحو الا وقول ميسون و
لبس[illegible] لبس الشفوف واختلف في
لو ه[illegible] برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب
الش[illegible] ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية
اشـ[illegible] بين جوابين جواب منصوب
بعـ[illegible] المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب
اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد
قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان

استغنى المدبر فلا احد قائم على كل نفس
فيكفيهم استغنوا مانور نار ٩٣
او تقدير اهم ضالون [illegible]
على كل نفس بما كسبت
لم يوحدوه فانهم
للانكار التوبيخ
لقائل لم تقول الحذف كثير الكلام
وتقديم بعض المعطوف [illegible]
الا في الشعر

ارادا ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت
في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها الصحيح اوانها حرف وضع للتمني
كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت
انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل
وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق
وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وههنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل
وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالاول كقولهم
لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق
الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته والثالث
نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو يدا الا طعام ولو باردا وقوله لا
يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا
وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا
دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية
وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من
النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ
اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت

من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو التقى قلم واقول ربى يثب قلبي
فرفعه وهما محتملان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلماً كما يقدر في نحو زيداً
حبست عليه والرفع بتقدير فعل دال عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لبس قلم
كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالاً بلغته فيمن رفع ابناً ان التقدير اذا بلغ
وعلى الرفع فيكون البيت صحيحاً لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة
بالبيت لا بغيرت لوقوعه في حيز النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك
يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية
تقع ان بعدها كثيراً نحو ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال
سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
اختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة
بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف
ثم قيل يقدر مقدماً اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال
ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخراً ويشهد له انه يأتي مؤخراً بعد اما كقوله
عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك
لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى
حينئذ ان يقدر مؤخراً على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج
والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا
ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان
فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق

لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيداً
وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله لو ان
حياً مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل
وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه للآية التي
رد بها ابن الحاجب ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل
بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية
الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكراً من الاولين المسئلة الثالثة
الغالب دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم
بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري
كقوله لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تا
مت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفاً كقراءة ابي عمرو ينصركم و
يشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
همزة ساكنة فان الاصل مشاه بهمزة مفتوحة منقلبة من نشأ اذا
اخره ثم ابدلت الهمزة الفاً ثم الالف همزة ساكنة الرابعة جواب لو اما
مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاماً ومن تجرده منها
لو نشاء جعلناه اجاجاً والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما
فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع
الليالي ونظيره في الندور اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله اما و

والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد
جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد
بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب
لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد يكون
جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول
الشاعر قالت سلامة لم تكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة
اوجه احدها ان تدخل على الاسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود
الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلوة والسلام
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا
مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع
المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا
بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء
ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد
لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان
زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له
او فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني
وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود
والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم

نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم
وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين
لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري
في قوله يصف سيفا يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت
ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر
المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر
في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال يتخرج ايضا قول تلك
المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم
ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا
ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا
لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير
مختصة به كما اختصت حتى محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة
ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت
كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في الاستقلال
بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر فتختص بالمضارع او ما في تأويله
نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض
والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا
اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج
والعرض طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص
بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا

والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر صح

من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل
اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا
ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد
ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي
وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد
فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو
لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى
فهلا ترجعون الروح اذ بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وحالتكم انكم
تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا
لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا
اخرتني الى اجل قريب لولا انزل عليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره
والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء
وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت
قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها
ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده
قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء
منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت

ولعل

ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي ويكون الحامل له
في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها
الشيطان لهم فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء
ورفعه على البدل فالجواب ان البدل يقع بعدما فيه رائحة النفي كقوله وبالصريمة
منهم منزل خلق عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله
وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه
في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ولو وضح لك ذلك ان
البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا
قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء
ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل هي الامتناعية والفعل بعدها
على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول
لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات
الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك
في رضاك رجاء لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد
يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم
يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب
ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم
يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون

لوما

لم

التأكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف
النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت
الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك
مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاه الجار حكم مجاوره ابدلت الهمزة المحركة
الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا
تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج
ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترا قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأى بهمزة بعدها
الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت
الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجها ان يكون في قوله اليوم لم يقدر فنقلت حركة
همزة ام الى لام يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة القائمة للالف همزة متحركة لالتقاء
الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه
وكذلك القول في المراة والكماة وفي كأن لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم
التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك
ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها
قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا
لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء
القه غير واهب
لما
على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه
وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط
لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا عما يقولون الثاني
ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا
فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب

شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما
يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله و
كنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل
وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب
بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت
فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من
الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز
لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس
ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف
منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان
ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض
ما لا يكون ومنعوا لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل واما بالنسبة
الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم
او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي
لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم
يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد
ولما تريد ولما ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب
ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما
لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت
ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود

وبعضهم يقول يجوب لو جوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال
لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع
في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت
اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة
اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند
ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول
بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او
محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله
لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلها والجواب
ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى وقوله شم امر من قولك شمت
وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول
وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت
لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك

قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري
ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت
النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل
لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال
لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث
ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله
من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها
والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه
من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل
والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان
يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه
امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد
وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع
الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد الميم فيحتمل وجهين احدهما
ان تكون مخففة من الثقيلة وياتي في لما ذلك الاوجه والثاني ان يكون
ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة الزهري بالتنوين

النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها التي
هو وجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام في
لما فيهما لام الابتداء قيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة
للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو آانذرتهم وبين
النونات في نحو اضربنان بالنسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية
وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد
التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة
اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة
في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع
وجوابه ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا
للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلتين ونظيره في الالغاز قوله عافت الما
في الشتاء فقلنا بردية تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته
سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظ للالغاز وعلم التناقد ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيستشكل حينئذ
كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس
معطوفا على ادع بل منصوب بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع
القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني
لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف
نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا

العكس

لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف
للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن
اضرب خلافا للاخفش الصغير ولامتناع نحو زيدا يعجبني لن تضرب خلافا للفراء
ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه بتقدير الحذف
خبر اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسمع مثله الا في نحو لولا
زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا لا تدخل على الجملة الاسمية
واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات لمن في دعوى عدم وجوب ذلك فان
الاستقراء شاهد بذلك ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه
ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد
لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن
يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة
منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا
خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب
او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله فلانا انتهى ويرده
قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم
الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون
على حذف الجواب اي ان لي بنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها
قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن
من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء

ليت

بالفتح على الالف المنونة ليت حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت
الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان
ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت
ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها
طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره
اقبلت لا يكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو ان طيبين وصحح بيت
ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها
عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر
القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
وروي بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا
ونصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو
محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال لكنه
احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم
طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاهمال ضمير على
التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد

لعل

تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا
وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان
عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم
الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم
الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال

لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير وما ثبت تخفيفا لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان
الجر بلعل لغة قوم باعيانهم ولعل ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء تنزيل
لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق
بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان
لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا
كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل
فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع
الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد المستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة ولها تعمل في الفاعل
كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها
عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك
النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما
في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كانّ وبعضهم خص لعل بذلك
لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل ولعل الحق
سمع بالبصرة لعلها عنه لطفت لعهم وهذا يحتمل التقدير ضمير الشان
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها
عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص
بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

اناقار جهلا ويخرقة وافكا والثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي
وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك
يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام
اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشرى وقد
اشرب بها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفى الآية بحث سيجى ويقترن
خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف
التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستر حمنى من زفرة
وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كالخفض
المعطوف فى بيت زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا
ماضيا خلافا للحريرى وفى الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر اعد نظرا
يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان
لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل
على الماضى ولا فرق على هذا بين كونها عاملة او مهملة وخبرها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعل نحو يا ليتنى
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتنى كنت ترابا يا ليتنى
قدمت لحياتى يا ليتنى كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت قول
يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عنى

ما ارتوى الماء مرتوى والاشكال من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ
الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها فاعلها الخير والضمير فى
خبر الجملة والثانى تعليقه من بمرتوى والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى
وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم
عليها وهى بمعنى كانت واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته اى
فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عنى ساعة فبتنا على ما خيلت
ناعمى بال وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت ولما وشرك
فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتوى
فاعل بارتوى ولما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش با
باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب
اما على انه اسم ليت محذوفة وهى سهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك
حذف كل وبقاء الخفض فى قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد
بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب
فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوى
على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت
المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب
كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يخالفون معنى
يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا المحذوف على وجه من ذكره فلا
اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء ولعل على جعل
الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله وجبت بحيرا يترك الماء صاديا
فيروى الماء بالنصب على تقدير من كما قاله واختاره من سوى قوله بحيح

لكنّ

فاعل ارتوى على هذا ترى كما تقول ما شرب الماء شارب لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قائم وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله

ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

وقال باقي الكوفيين انها مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

اي ولكنك وعليه بيت المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

وانما يكون الاسم فيهما من الان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله

ولكنني من حبها لعميد

ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ومخففة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على الايجاب وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع

لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وحجة ما مررت برجل صالح
لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح
وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى
له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف
وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف
ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست بضم اللام
فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه
الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست
ولستما ولسن وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد
تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة
الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض
المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب
وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن
سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو
شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به
حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني
معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس
الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض
النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك
عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء

بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض
تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى
ابي المهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب
فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى
فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في
ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل
ليس الا الطيب المسك قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء
نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا
وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا
اغترار الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة
اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف
اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك
نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا و
لابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك
مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من
نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان مثل
ذلك قد جاء في غير ليس فاول على ذلك قوله ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء
لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون
ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا
والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الموضع الرابع ان تكون حرفا

عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو
قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب
اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه
الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله وفي مقتضى كلامه انه لولا تقديره
متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر **ما** تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما
ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة
وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة
اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له
في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء
ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم الضمير
المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من
لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم
الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه الثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان
ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت
بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه
الدهر ساعيا وقول آخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر
شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامر امرا وفي هذا اقامة المفرد عن الجمع وفيه وفي
الاول اقامة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في

ان

ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة
صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك قال
سيبويه في هذا ما لدي عتيد اي المراد شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي
اياه او حاضر والتفسير الاول للزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان
قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع
في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك
جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها
صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما
فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحو الثاني باب نعم وبئس نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما منصوب على التمييز عند جماعة من
المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان
يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء
وان وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل
جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف
خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث
ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال هي عصاي ما جئتم به السحر وذلك
على قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل
من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر هو ويؤيده قراءة عبد الله ما جئتم به

وله ان يقدره اهو السحر او السحر هو واما من قرأ آلسحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا
جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام قال فتلك ولاة السوء قد طال
مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص
بالشعر يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق
بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة
بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني
لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى
في رماد فلذلك رجح على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول آخر
انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة
على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها
استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية
مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف
قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي
غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة
منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي
فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه
لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الا

الاستفهام

الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس ونحو اني مما ان افعل
على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف
وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء
الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في
الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة
واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت
حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها ان تكون
ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف على نار وقد خمدت
يا طالما اوقدت في الحرب نيران الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة
كقول لبيد رضي الله عنه الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال
وباطل فما مبتدأ بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة
بعده وهو الراجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع
العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية و
الفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك
لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن الى الديرين
تحنانا وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب
اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن
بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي
وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان

التركيب يثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ما ذا
مفعولا لادري لان الاستفهام لا الصدر ولا العلة لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها
وطلبوه المحذوف فما عسى ماذا تقبله لان علت حينئذ في المحل الجار على ما استفهام
مبتدا او ذا موصول خبر والصلة محذوفة وعلق ادري عن العمل بالاستفهام انتهى وقوله
اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شي لم تستحق بها مفعولا ادري وقوله لم يرد
ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه
تعليق ادري مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت
انه قدر الوقف على ادري فاستانف بما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها
لا يدان بخالف ما بعدها ما قبلها او المخالف هنا ادري في المعنى كذا او لكم
اصلي كذا او على هذا الكلام يصح استيناف ما بعد ادري لانه لا يقع بين في الواو
فانتى الكن صه ولكن اخبريني عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انوفا سرع ماذا يا فروق انوفا بالنون اى انتقالك سرع اصله بضم
الراء مخفف يقال سرع فاخر وبطا اى اسرع هذا في الخروج قال الفارسي
يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله
دعى ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز جماعة
منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف
الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية
وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ
من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل
وما يكون ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضيق بها
ذراعا وان صبر افنصبر للصبر اى ان يكون العقل وان نحبس ولا نرجع

في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب
وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك
وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
الا ان ما بعدها صلة الى الحرف والها من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة
وفآتوهن الخبر والعائد محذوف اى الاجل وقال فانك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلما تخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع
لاحتمال المصدر اى المفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا
ولما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها
الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل لمن
يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله فاما او وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانها شرطية بدليل
الفاء والجزم في الاول والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند
الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله وجب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي
نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم
وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت
لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي

الذي هو فضل لا على الفعل فان ذهبت تقدر ما احسن الذي سقيتنا فذلك تكلف
لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل
بعد ما هذه لا يكون خاصا فلا تقول اعجبني ما تقعد ولا يقال اعجبني ما تخرج والزمانية
نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما
جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا
ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية
انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال
ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر شاربه وزعمت ان يعمل
لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا
لا يزال يزيد وبعد ما الاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ
قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى
واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان
الذي صرفهم عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي
لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان
العانسين ومن المرد يترجحوا الا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب
يحترزون عن الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذ
ان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة
بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وما

عن قولهم ظرفية الى قول زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان
المقدر هنا مخصوص اي كل وقت اضاءة والمخصوص لا يسمى ظرفا ولا تشاركها والنائب
عن الزمان ان خلافا لابن جني حمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد
بامجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري حمل عليه ان آتاه الله الملك
الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل
في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وتفارق ما ان من وجوه احدها ان
ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا وان الموصول الاسمي باقل
الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها وتبعهما فيه تخلصا من دعوى
اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة
لما لا يعقل والحدث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير
اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك انه
جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم
ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهم الاصل وذلك غير مسموع قيل
ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش
بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان
الضمير المحذوف للنبي او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة عن عائد او للتكذيب
فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مؤمنين
انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب
بل تكذيبه لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا
اي بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا

كذا قال ابو البقاء في هذه الآية وهو وهم شنيع فانه يقتضي ان ما مصدرية وصلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل بإسميتها اقتضت
مقالة الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه
قد صح خبر كان وكونه الموضع الآخر قد رجح صلته واستغناء الموصول الحرفي
عن عائد وللزمخشري غلط يشبه هذا الاخير فانه جوز مصدرية ما
في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر
وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما
اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يرد القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا
تقدير الضمير الوجه الثاني ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة
والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن العمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة
افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ
الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث
المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود
وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة قيل
ووجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا
مقدرا وان وصال يرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل
وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون
تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة
ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية
لا كافة الثانية الكافة عن العمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها

نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة
وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشأن في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه
ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن
الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن
بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية
اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك
الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا
لا نسلم ان اسمها المخفف يتعين كونه ضمير الشأن اذ يجوز هنا ان يقدر
ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني فقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما توعدون
لآت وان ما تدعون من دونه هو الباطل ان ما عند الله هو
خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك
كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب
الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو عبد الرحمن السلمي فما اسم موصول
والعائد محذوف وكذا انما صنعوا كيد ساحر فيمن رفع كيد فان
عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان
صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم
النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا
يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى

واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما
طاب لكم من النساء ومنه قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا من
نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة
غير كافة وهذا اسمها ولنا خبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج
ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا و
يحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول
الصلة وسهل ذلك تضمنها ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين و
البيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا
لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد
لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع
بالاتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر
وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان
للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا
مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست
ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب
القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي
في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات
ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى
وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير

المحصور بانما وان الفعل في البيت الاول ضرورة ولا يستدل بقوله تعالى قل انما اعظكم
بواحدة وانما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة
وحكم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم
الا بواحدة وكذا الباقي والثانية الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف
وظروف فالحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان
فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز
لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال
ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان
هذه شانية وليس حذف كان بقياس او لو انها شرطية سهلا ثم الخبر حينئذ
وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها
على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي داود ربما الجامل المؤبل
فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثانية
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا
الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف
بل ان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله
فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك
وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل مع عدم ما
كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وكانه
لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب

في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقوله بحيث وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه يلقي اللسان من الفم قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله
في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان
والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله
اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو
الحق لان فيه ابقا بعد على اصلها من الاضافة لانها لم تكن مضافة لنونت
والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذا اتى راكب على جمله وقيل
ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضاف الى زمن محذوف
مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين
مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة
ليس تنصف والرابع والخامس حيث واذ فتضمنان حينئذ معنى ان الشرطية
فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت
منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار
وجي بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني
لما لا لكان *(ولاعتي)* والثاني في نحو قولهم افعل هذا اما لا والاصل ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض
يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقوله لو بابانين جا
يخطبها ضرج ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله اتو داسع ما لفا بافوق
وحبل الوصل منتشر دقيق ولعل التقدير انضار اسرع بذا وبعد الناصب الرافع
نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا
وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله لنت لهم عما قليل مما خطاياهم
وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول
الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم
ولكن شفني هم اراه قد اصاب فوادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي
ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير
ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم ان
المشهورات ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع
شي من الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر
ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايم ان
ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيئات للفارسي
اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد
في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار
لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة
تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي
ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا
واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض
كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة
الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة
نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا
ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى

ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا
او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون
على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وشذ عند البصريين حذف العائد
مع عدم طول الصلة واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة
خبره والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين
في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية ابن
ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وهذا البيت قال عيسى ابن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره
اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها
السلع بفتحتين والعشر بضم وفتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار
وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر وهذا افضل عقدته للتدريب فيما قوله تعالى ما اغنى عنه
ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فتكون
مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف
المفعول المضمر حينئذ اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت
الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما الثانية
فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه
اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به
الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية حينئذ
نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى فيحتمل

اغنى

اغنى عنه ماله فانها محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تقدمها في فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا يرجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل
نافية فالوقف على السحر ولا يرجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما
تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع
اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية
فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل
ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث
الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية
ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل
اياما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع
مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فآية
مفعول بننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل [illegible]
مفعول مطلق ولم ينقل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا
الوجه انها مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا لم نمكنه
لكم فحذف العائد والمصدرية الظرفية اي مدة تمكين ثم الطول وانتصابها الا على
على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف
واما قوله تعالى قليلا ما تؤمنون فما محتملة للثلاثة اوجه احدها الزائدة فتكون
الجملة تقوية للكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في

[illegible]

في معنى النفي صفة في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ولما الافادة التقليل مثلها
في كلت الكلام على هذا فتكون تقليلا لا بعد تقليل ويكون التقليل على
معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قيل مثله في مثل وما الثانية النفي وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا
اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها وفيه ان ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا
للظرف لانهم يتسعون في الظرف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا
بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى ولجاز دخلت في الامر ودخلت الامر
ودخلت على ... استقي ... سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث اي الزمان
سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا اي سير عليهم سيرا طويلا
اي زمن طويل الوجه الثالث ان يكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا
وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم
اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف
ما اما زائدة ومن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها اي وصلتها
رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صفات
ولا صلات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه واستشكل عليه كيف كان عاقبة
الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ
ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل
بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين
ايديهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا

ومن خلفهم سدا

من ذكر

من ذلك كما توهم ابن مالك بل للعطف شيئان على شيئين وقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء
وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج
لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرطية حذف
الجواب يعني فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية
وزيد صلتها والجملة مفعول ويكون هنا من اطلاق ما على الحادث بعلم
ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها ونصب
زيد على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد
على ان يكون الخبر ضميرها ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كان زيدا الا
ان حذف خبر كان ضعيف ومما ينشد عند قول الشاعر في صفة فرس
صافن اي ثان احدى قوايمه الف الصفون فما يزال كأنه
مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان وفي الجواب
انه خبر ليزال ومعناه كاسرا اي ثان كرحيم وقدير لا مكسور بمعنى ضد
الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام
على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوايمه حتى كانه مخلوق من قيامه
على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عايد اليها وكسيرا حال من
الضمير وهو بمعنى مكسور وكانه ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس
الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى ومن تاتي على خمسة عشر
وجها احدها ابتدا الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير
معانيها راجعة اليه وتاتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه
من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان

ايضا بقوله من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من
مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى
تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع
بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها في ذلك في
موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان
تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان
الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء
والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب
المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق
ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم
اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقوله يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس
البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم

من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي
لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظك
منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله
في شيء فليس من فيه خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء
من ولاية الله قال ابن مالك وفي قول ابي نخيلة ولم تذوق من البقول الفستقا اي
بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية
النقل بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تأكل النقل الا الفستق
وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عامل الزكاة
بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل
الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية
لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة
الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء
وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح
كونه تعلقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من
اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من
عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه
وغيره من انها للابتداء الا ارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع
مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة

نحو أروني ماذا خلقوا من الأرض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها
لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع مرادفة عن نحو لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر
مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان
من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم
انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا
كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على
نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل
وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث
من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز
وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن
الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك
اي محلا للابتداء والانتهاء وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه
للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها
تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد
دخولها الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من
ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها
تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من
احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى

على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا
به او مبتدا تنبيهات الاول قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك ان تقدر كان تامة لان مرفوعها
فاعل وان تقدرها ناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا
به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجهه منع زيادتها في المفعول معه
والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن
من ولكن لا يظهر في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب
من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم
شيئا والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي
وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب
يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد
بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو
راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن
ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على
شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ
زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم
ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم
زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في
نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية
انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية

والمعنى اى شىء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج الشى على شى ان ثبت فهو شاذ اعنى زيادة
من فى الحال وتقديرها ليس بمشتق ولا مستقل ولا نظير فى معنى الحال والتنظير بما
لا يناسب فان آية فى هذه نما قرءانه كم آية يعنى علامة لا واحد الآى وتفسير اللفظ
بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا او انما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا
من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد
جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ومن ذهب
يكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان
من مطر وبقول عمر بن ابى ربيعة وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وابن جنى قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله
لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشرى فى وما انزلنا على قومه
الاية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى
فى ويُنزّل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين
فجوز الزيادة فى الايجاب وقال بعضهم فى ولقد جاءك من نبإ المرسلين
وقال الخالفون التقدير قد كان هو اى كاين من جنس المطر وفما قال هو
اى قايل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اى ان الشان ولقد جاءك
هو اى من الخبر كاينا من نبإ المرسلين او لقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين
ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن
تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء
الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بان تقديرها من تاسيس
فى الظرفية وانما هى فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا

قبل من مجيئك فلهذا سهل فيها مجى ذلك وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك
مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد وا او بيخرجوا او للابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اى من غم فيها مما تنبت الارض
من بقلها من الاولى للابتداء والثانية لما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد
الجار واما للبيان للجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اى مما تنبته كاينا
من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار المحذوف
او بالاستقرار الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل
او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى اوجبه الله كتمانه
من الله وقد مر ان الكتم لا يتعدى بمن انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة
كخذ هذا من دون هذا انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها مسئلة ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين
نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى منهما
للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة
من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال
لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من ذا الذى
فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد

مسئلة

مسئلة

مسئلة

اى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى
معنى البدل الذى تقدم ويرد هم

جوازَ ذلك بان يتقدمها الواو خلافاً لابن مالك بدليل من ذا اللذي يشفع عنده الا باذنه
فاذا قيل من ذا القيت فمن مبتدا و ذا خبره موصول والعايد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسما كون ذا زايدة ومن مفعول وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من ذا
مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه و ثعلب في اماليه
وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع غيرها كشيء واحد
وليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم
لماذا جئت باثبات الالف من موصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات و
من في الارض وتكون موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا
قلبه قد تمنى لي موتا لم تطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من
على حالها فيحتمل الموصولة وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور
بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين
فانه حملهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال الله تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعماله واخرون
باتها موصولة وقال الزمخشري حيث قال ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل تنبيه
الاول تقول من يكرم اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت
الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت
الثاني لانه جواب بغير الفا ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة
والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من

زائدة وتقرير فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثلاثة زيد في اقسام من قسمان آخران
احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال في قوله فنعم من هو في سر واعلان
ان فاعل نعم مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدأ
محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو آخر محذوف على
حد قوله وشعري شعري وقال الظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم
من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون
مخصوصا بالمدح الثاني وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زايدة كما وذلك سهل على
قاعدة الكوفيين في ان الاسما تزاد وانشدوا عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن
خفض غير او قوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبايل والاثرون من عددا
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا او يا شاة انسان قنص و
هذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انها اسم وضع موضع
المصدر بمعنى العدد اي والاثرون عددا اي قوما معدودين واما معمول
لمعدد محذوف وفاصل او صلة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير
اليها في مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به
وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على الآية وزعم
السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان
خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه
ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي صاوية مهما تصب افقا
من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب

انها في الاول اسم لما خبر يكن وخليقة اسمها او من زايدة لان الشرط غير موجب عند
ابي علي واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وان ثانيا
ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك
ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني
مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب
فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال
بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام
او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا يستعمل
ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزايدة
ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها
ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية
ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدا او منصوب على الا
الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها
لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا
لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم
وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا
اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا
وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على
من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له
في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني
اعطيتك وهذا من وضعه وليس هذا من كلام واضع العربية ثم

يذهب

يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية
ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة
منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه
فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى
بمعنى هلك وبنعلي فاعل والباء زايدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا
دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف
استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات
براءة فيقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا لتصل لاستيفائه مفعوله
ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون
ضمير تصلها راجعا اليه وصح فهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره تصل
قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونه مشتغلا عنه العامل بالضمير
وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك
واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب
بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت
تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها ظرفا لتصل
بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا لمحذوف عامل اي ومهما تفعل
ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها ف
لك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة تصلها
او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة
بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ذلك ان تعيده على ما بعده وهو

وهو برأسها على انه بدل منه مثل ليت زيداً بدلاً من المفعول بذات محذوف او على ان
الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعاً فيه باسقاط الباء فانتصب والفصل في الآية
على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب احفظ
للود (مع) اسم بدليل التنوين في قولك معاً ودخول الجار في حكاية سيبويه
ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة
لا ضرورة خلافاً لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع
ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم (والثاني) زمانه نحو جئتك مع العصر
(والثالث) مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون
وتكون حالاً وقد جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا
معاً وقيل حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك وخالفه
قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعاً احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت
جاءا معاً فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى
كيدي واحد نرمي جميعاً ونرامي معا ويستعمل معاً للجماعة كما يستعمل للاثنين
قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا
معاً فاصبح قلبي بهم مستفزا (متى) على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله
واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف
بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال
ساعدة اخيل برقاً متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له
تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره
بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء

البحر

البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط
(مذ ومنذ) لهما ثلاث حالات احداها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان
مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضياً وبمعنى في
ان كان حاضراً وبمعنى من والى جميعاً ان كان معدوداً نحو ما رأيته مذ يوم
الخميس او منذ يومنا او منذ عامنا او منذ ثلاث ايام واكثر العرب على وجوب
جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على
جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل
في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر (الحالة الثانية) ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ
يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن
وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضراً او معدوداً
واول المدة ان كان ماضياً وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان
مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ
يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل
مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين
خبر لمحذوف اي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ
مركبة من كلمتين من وذو الطائية (الحالة الثالثة) ان يليهما الجملة
الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما
زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى
الجملة وقيل الى زمان مضاف الى الجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل
رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن ولولا ان الاصل الضم لكسروا

ولان بعضهم يقول مذ زمان طويل فيقدم مع عدم الساكن وقال شيخ الشلوبين
ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان
ولكن ورب قط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون المفردة يأتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة
وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون
الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان
بالفعل واما أقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل
ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا
الا افعل في التعجب لان معناه معنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به من طول
فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت
متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي بمعنى افعل ولما المضارع
فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك
من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة
بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار وقبل ذلك كثيرا بعد الطلب نحو
ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها
الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن
لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها
غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف
فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف

فيها شذوذا وان ترك نون التاكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم

ذلك كن يعني رجلا رجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية
فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي
العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحو
من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت
به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا
ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا
العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات
[illegible] بجامع العلتين ولهذا اللوسني
عرفات مصروف لان تاءه
ان يقدر فيه تاء غيرها
ذلك كالا يقدر التاء في
اختصاصها بالمؤنث
في منع الصرف اولى من اعتبار
ولانها علامة لا تتغير في
عوضا من حرف اصلي او زائد
ن فانه عوض من الياء وفاقا
الثانية عن الكسرة خلافا
وتنوين التمكين والاسم
باو نلت الاحاد كسلام
وهي منونة بدليل ان الحرف الكـ

ولان بعضهم يقول منذ زمان طويل فيضم مع عدم الساكن وقال شيخ الشلوبين
ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان
ولكن ورب قط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون المفردة ياتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة
وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون
الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان
بالفعل اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل
لن سكينة علينا
له فاحوبر في طول
دامن سعدك لو رحمت
فلا تفعل ولا الضائع
بحا في نحو قالله
تاتخافن ولعالنك
اترين بياء ساكنة
لذاكثيرا يعل الطلب
عضلة مانبتن شكيرها
توكيد فخرج لو حسن
منكسوا انكس لانها
خمسة تنوين التمكين
على اصله وانه لم يشبه الحرف
فيه ... الامكنية ايضا وتنوين القرب

قوله الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات لا احتياج
الى اللفظ تعطيل كثيرا لانهم ذهبوا الى نفي الصفات عنه تعالى وتقدس
وليس هذا النزاع في اطلاق لفظ العالم مثلا اذ لا خلاف في
اطلاقه ولا في اثبات العلم الذي هو عرض اذ لا نزاع في نفيه عنه
بل في ان له علما صفة ازلية قائمة به زائدة وكذا جميع الصفات
فانكره المعتزلة والفلاسفة وزعموا ان صفاته عين ذاته
يسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وباعتبار التعلق
بالمقدورات قادرا لا غير وكذا ... فقد علم ان ذلك
للفظ كثيرا انما هو ان اراد المصنف بالصفات صفات الذات
التي هي الحياة والقدرة والكلام والسمع والبصر والارادة
وان اراد بها ... وصفة الفعل فلا بد منه فانهم عطلوا صفات
الذات وعطلوا خلقه تعالى لافعال العباد واثبتوا خلقه للجواهر
والاجسام والاعراض ... رحمه الله

فيها شذوذ ان ترك نون ...
والاتيان بنون التوكيد ...

فتلك كن يعني رجل رجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية
فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي
العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحو
من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت
به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا
ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا
العوض الثالث وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات
كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي
بمسلمة وعرفة زال تنوينهما واوهم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه
ليس للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها
لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث يابى ذلك كما لا يقدر التاء في
بنت مع ان التاء المذكورة بمنزلة العوض من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث
يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تا نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار
تا نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث معها جمعية ولانها علامة لا تتغير في
وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد
او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا
لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو صح ذلك لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف
خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام
فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي

بقي اخير لم يحرك لتجنب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا
لم يجر صرفه كما جاز صرف هند وطلقة اذا قيل في جيئال على الرجل جيل بالنقل لم يصرف
انصرافه قدم على الرجل لان حركة تاكتف وهمزة جيئال منويا الثبوت ولهذا
لم يقلب ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني الجنكل فان تنوينه عوض
من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا
يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار
وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة ونحو كلا فضلنا
الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكن يرجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والاصل فهي يوم اذا انشقت السماء ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم
بها وجيء بالتنوين تنوين التمكين والكسرة اعرابية للمضاف اليه وتنوين الترنم
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد
صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين
انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالتنوين في مكانها ولا يختص
هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله الماثل
برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي
وهو اللاحق لاخر القوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته
الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما

ان الترنم

ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني
صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء
تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن
وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم
السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج
بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت
من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي
المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص
بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم ثانيا وهو تنوين
الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبعضهم قال في الثاني
دون الاول لان الاول تنوين التمكن لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني
فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول
بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون
ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا
دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر
ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين
المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين
الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا
اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو
النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها
بدل منها او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد
ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا
كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني
ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني
يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن وعلى الثبوت
وعلى الاخير فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو
الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني
والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان
وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة
بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا قليلا
من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي
وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وقال هشام ان الذي في
مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة
ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال
اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه
غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم
بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها
قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة
الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة

والفارسي

والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد و
اعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل
وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل
ان تفسر في هذا المعنى بالثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أئن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام
للوعد غير مطرد لما بيناه قبل ويأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم
والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام
البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه
اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه
من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه
اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام
زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى و
يمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد
اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم
يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان
نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم
تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انهم لو قالوا نعم في جواب الست بربكم لكفروا ووجهه
ان بلى لا يأتي الا بعد نفي وان لا لا يأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما
جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله
هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي
قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في

مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لابد
من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قايل نعم وزعم ابن الطراوة
ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان
قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به
التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب
بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء
المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل
يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما
علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت
العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك
درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما
تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني
على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب
لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو واما جواب
لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن
قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف
لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه
لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق
بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام
بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما

وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد
يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهم

حرف الهاء المفردة

قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مرادهم انهم لو قالوا نعم جوابا
للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه
نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون
ضميرا للغايب ويستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره
الثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى
الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها
وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله
واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق
ان لا تعد هذه لانها ليست باصلها على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا
فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول
الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك
البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء
كلمة لا كلمة ها على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد
الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني
عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح و
هاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني
ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها الاشارة غير
المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثمة وهنا بالتشديد وهنالك الثاني
ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة

فقد قمت فردينجو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي
في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء
قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها
وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الساحر ايه المؤمنون ايه الثقلان
بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله
بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها هل حرف موضوع
لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل
زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس ونحو هل زيد قام
ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب
التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع الاسماء الاستفهام فانهن
لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق
هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني تخصيصها
بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يجدكم
اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل يسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما
واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا
فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فهل مبلغ
الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس
والسادس انها لا يدخل على الشرط ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف
الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم انك لانت يوسف ابشرا
منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام

رباع
نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من
فقال ليت شعري هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور والتاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك
دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء
في قوله اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت
قدم لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم
بالبنين الاية ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها
للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء
ولهذا لا يجوز اقام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون
الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا
وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو
اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
ويلزمه هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار
لوقوع الشيء وهذا معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر
انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي والكسائي والفراء والمبرد قال
في المقتضب هل للاستفهام هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه
هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها
ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها
ونقله في المفصل عن سيبويه انه هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها

لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع
بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم انتهى ولو كانت كما ذكر لم تدخل الا
على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب أم المتصلة
ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه
وهل وهي للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي
أقد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الانسان قبل زمان قريب
طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا
منسيا ونطفة في الأصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا
الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب
بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل للقوم يتوقعون
الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه
طينا وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم يدخل عليها
بل قد يأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري
فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي وجوابه
انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي
وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام
التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى
دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد أن
لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد

علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلموا أن من أنشأ
شيئا بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا
انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين
من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى أن صاروا شيئا مذكورا
وكذا قال الزجاج الا أنه حمل الانسان على آدم فقال المعنى ألم يأت على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى أن نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم
لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس
كما قال وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن في افادة التأكيد
والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم
وهو بعيد الدليل الثاني قول سيبويه الذي شاهد العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت
والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية
الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت
تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين
بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم أبدا دواء بل الذي في ذلك
البيت أسهل لاختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله
فأصبح لا يسألنه عن بما به فهو و[illegible] يكون اسما وهو الغالب وحرفا
في نحو زيد هو الفاضل اذا عرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل مع القول بذلك انه اسم كما قال الأخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل
لها وكما في الألف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما حرف الواو
المفردة انتهى تا مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الأول العاطفة

ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها
للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها
تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه
في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق
غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي
ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها
اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل
الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف
العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة
الثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت
بنفي ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في
حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف
المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو
وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي ولهذا جاء قوله فاذهب فاي فتى
في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه
للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور

ولا

ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة
زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد
السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد
قائم عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه السادس
عطف العقد على النيف نحو احد وعشرين السابع عطف الصفات المفرقة مع
اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال
الثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية
مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون
كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل
خامس له فيكون يوم الترحل هو ثامن بالنسبة للاول واليوم التاسع
عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها
الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول
الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي
الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول يشتمل
على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة نحو سواء علي اقمت ام قعدت
فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص
والعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبيا
وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام الثاني عشر عطف عامل

حذف فيبقى معمول العامل الآخر جهم المعنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا
اى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لورد انه تشريك
بين هم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا الثالث عشر عطف
الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ونحو شرعة ومنهاجا وقوله عليه الصلاة والسلام ليلينى منكم
اولوا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم
ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ويمكن ان تقدم الاحلام في
الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليلينى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك
ان ذلك قد ياتى في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما الرابع عشر عطف
المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة
الله السلام الخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتى تنبيه زعم قوم ان الواو
قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او
وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة
اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك
ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع
مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان
استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا

بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو الثالث
ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت
البكا اشفى اذن لغليلى قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل
فاختر من الصبر والبكا اى احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده
ان ابا علي الفارسي رواه بمن قال الشاطبي رح في باب البسملة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا
كان المراد التخيير ثم قال المحققون ليس ذلك من قبيل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو
تاتى للتخيير مجازا الثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت
الشاة شاة ودرهما قاله جماعة وهو غريب الثالث ان تكون بمعنى لام التعليل
قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى
او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتى الثاني من اقسام الواو واو
ان يرتفع ما بعدها احوالها واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا
هادى له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو
العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون
وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتى يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور
ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم
التناقض وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك
لعقوبتي وتركى لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو

في الحال فانا نقيد الترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم قبلها بالعطف
ولم يتقدم جازم او بالعطف الى تقدير ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب
انما هو الخبر عن نفي العود لا النهي نفسه عن العود فلا تناقض بين النهي عن العود
وبين العود والجيان بعيد لو صح لكنت تقول انا انهاه عن ان يفعل ولا تقول انا
لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد
والشمس طالعة ويسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون
انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق
كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذ لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم
ابو البقاء في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ و
سبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ
انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف فقول ثالث وهو
اشكلها فاخل على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت واو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة
حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما
واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل
بيقين واما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع
وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد
بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم
بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني
كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده ثم اتى الذي جمع مالا

وعمرو ويقوى اجمعوا ابو جعل ولا اشكال ويقرا برفع الشركا عطفا على الواو للفصل
بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي
او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي
مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما
وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان
تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من
الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر
ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة
ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال وبالله لولا تمره
فاجنيته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة واثبتها الكوفيون
والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها بدليل الاية
الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان
والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين
وناديناه ان يا ابراهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان
والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى
لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك
في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني التاسع واو الثمانية ذكرها جماعة

من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين
كالثعلبي زعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بايات
احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا
تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم تبق عدة عاد ثم
يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم
المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية
خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك
القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا
اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون الكلام ما يعمل في الحال ويرده ان حذف
عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد في قوله في بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود
بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة
وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة
لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي
جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد

مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاءوها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي
وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف
والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه
لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في الاية مذهب
الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عدد تام
ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على
ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم
ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل
بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا
صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان
مسلمات وما بعدها تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والخامس
الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو

فهما كلاهما او الحال النحو وحسا ان تكون هي اثيثا او من خير لكم الاية سبعة و ثامنهم كلبهم
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي و
الثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها
من النكرة ولهذا جاز منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند مجيئها
نحو هذا خاتم حديدا لعدم مررت بما فيه قدر نخيل ومانع الوصفية في هذه الاية امران
احدهما خاص وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت
باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو
الحادي عشر واو ضمير المذكر نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني
حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها
والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك
قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع
التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في
لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم الوم وهي عند سيبويه
حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم
مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخوك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء
اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل

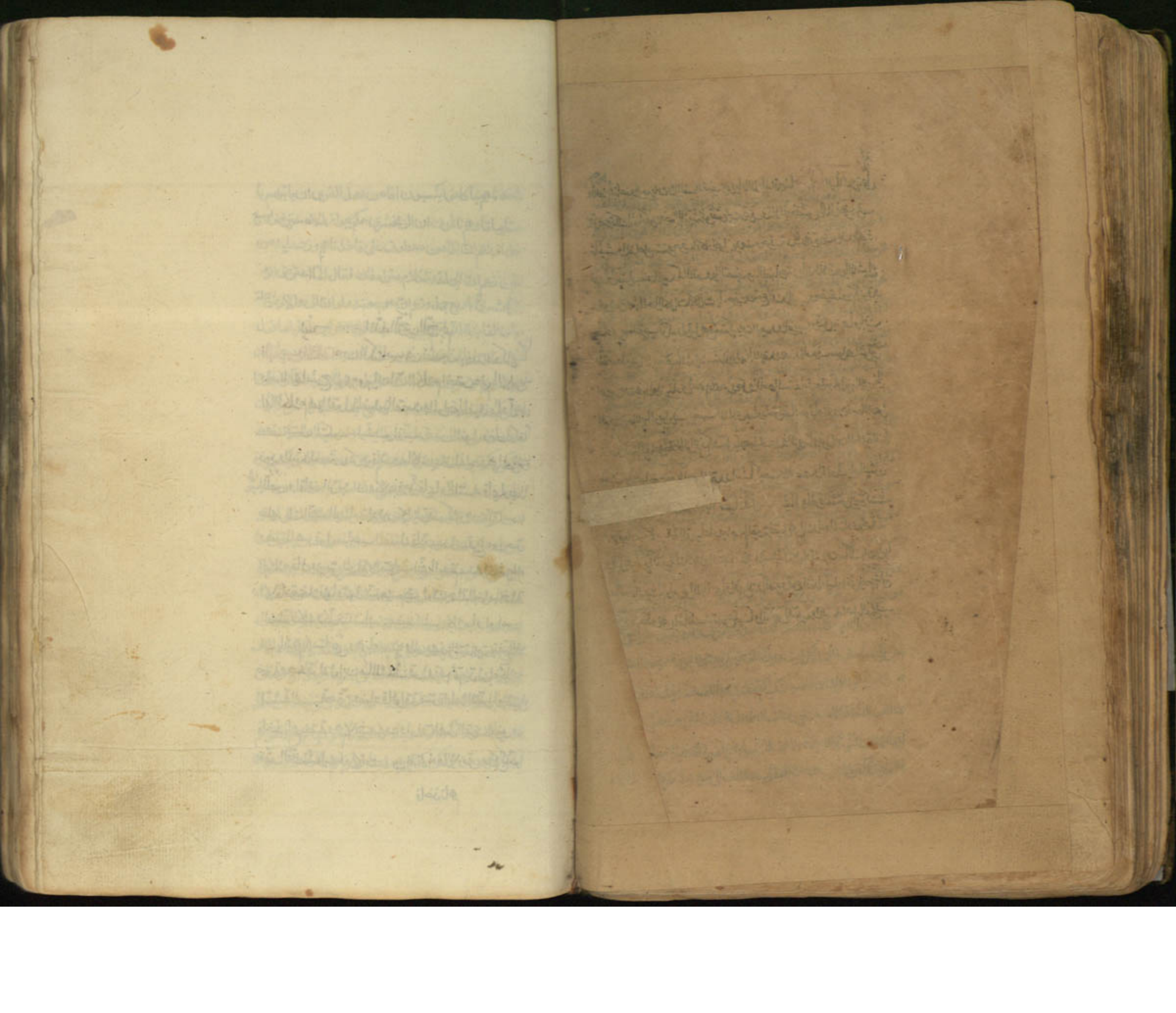
لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلا وغير عاقل وقال ابن الشجري
عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت
مرارة الكلا الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي ولا حسن في الضب في
البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل مثل اكلك الضب بل في موضع
رفع على حذف المفعول اي اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا
فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي
المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا
النجوى الذين ظلموا وحملها على هذه اللغة او الضعف بها وقد جوز في الذين
ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا النجوى او مبتدأ خبره اما اسروا النجوى او قول
محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف
اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول المحذوف او بدلا
ولوا استمعوا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم
او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم الثالث
الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت
الواو فيهما علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر
في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب
استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا او كونه
بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قالوا والثانية عائد على
مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان
ان تحمل على هذه اللغة وجاز في نحو من جاءك الا ظالم ليتم الاسم الفظ جمع والقول
اذا كان سبب حذفها بيان ان الفاعل الاتيه كان لحاقها هنا اولى

بالجمع خفيفة وقول ابي حيان بجمع علامات التانيث في قامت هند كما ادخلوا اهلها في قامت امرأة
واجازوها في عنت القدور وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت
الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو
علامة واذا قيل جاءني زيد وعمرو وبكر لم يحسن عند ابن هشام ان يكون من هذه
اللغة وكذا لقوله في جاءني زيد وعمرو وقال غيرهم او لما بيناه من ان المراد بيان المعنى
وقد رد عليه القول وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمتنع التخريج لا التركيب
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخوك
او غلاماك لان الفاعل اثنان وكذا لا يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما
يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم ان من ذلك فهو غالط بل الالف
ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما
او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان
بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان
الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخوك
وزيد جاز قاموا بالواو وان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان
قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير
ولا تاخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل
والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب
وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منونه الحكاية وفي انظور من قوله من حيثما
سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو
الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد
مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها

الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وآمنتم به قال فرعون وآمنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة
عدها الصحيح عد الواو من احرف الاستفهام حرف وا على وجهين احدهما ان تكون حرف
هذا لخصا بباب النداء نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي
والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه
الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم
واها واها وي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش
عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس
ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكانه
ان انه فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن البيت
وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه حرف الالف والمراد
به هنا الحرف الهاوي الممتنع بها الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة واما الذي يراد به
الهمزة فقد مضى في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسم للالف لانه
الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يكن ان يلفظ به اول
اسم كما فعلوا في اقيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل للفظ بلام التعريف
بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعادلا ان قول المعلمين لام الف خطأ لان
كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف
بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد
كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه

لعلة تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف (اوجه نسخة)
احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان تكون للتذكار
الرجلاه وقد مضى ان المحققين لا يعدون هذا الثالث ان تكون ضمير الاثنين
نحو الزيدان قاما لو قال المازني هي حرف والضمير مستتر والرابع ان تكون علامة
الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول
المتنبي ورماه ومارمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف
الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف وقيل
الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة وبين ان ما قد اضيفت
للمفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع والسادس ان تكون
فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية
مسهلة او محققة والسابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان
وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او
المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى فاقر وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقه
وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا
من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا
وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب
ما مر في اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا وليس منها الف ربيعة ولا يجوز ان يعد الالف
المبدلة من نون اذن ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى
ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي
انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها
في الفرد كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي

الالف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا واللتيا تم حرف الياء الياء المفردة على
اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف
تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وتقدم البحث
فيهما اول الكتاب ... التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع
ونحو هن لانها احرف الكلمات ... يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد
ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشترك بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين
المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف
اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا
المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو
متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو المحذوف لزوما وقول ابن الطراوة النداء
انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى
كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت
معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة فقيل هي للنداء والمنادى محذوف
وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها
دعا كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله اعلم بالصواب



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها
واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها الامر في
لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على
معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام
زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب
اللص واقائم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما وبهذا
يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهم كثير من الناس
وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد
الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه
الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الجواب جملة
الصلة وكله وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما او امن
ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ولي بهذا التقريب يتضح لك
صحة وجه قول ابن مالك في قوله تعم ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا و
اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا

فاخذناهم

فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم با
سنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع
جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من
ظن زعم ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض الز
مخشري باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة
لان الفايدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول
ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احد
لها وهم لا يشعرون واربعة في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا
والمركبة المولفة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت
مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة
ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون به
فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه
من كون ان وصلتها مبتدا او لا خبر له وذلك لطوله و
جريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما
لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان ان وصلتها
هنا فاعلا بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان
يعدها ثلاث جمل وذلك لانه ولا يعد ~~فلانه كان~~
~~من حقه ان يعد~~ وهم لا يشعرون جملة لانها حال مر
تبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في
حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل
القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم
ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة فاخذناهم بما كانوا يكسبون

كلها جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى
تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل
فى الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا
يكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة** الى اسمية وفعلية
وظرفية الاسمية التى صدرها اسم كزيد قايم وهيهات
العقيق وقايم الزيدان عند من جوّزه وهم الاخفش
والكوفيون والفعلية التى صدرها فعل كقام زيد وضرب
اللص وكان زيد قايما وظننته قايما ويقوم زيد وقم و
الظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وا
فى الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار و
المجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما
ومثل الزمخشرى لذلك بفى الدار من قولك زيد فى الدار
وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه
حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه
وزاد الزمخشرى وغيره فى الجمل الشرطية والصواب انها
من قبيل الفعلية كما سيأتى **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة
المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف
فالجملة من نحو اقايم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك
منطلق وما زيد قايما اسمية ومن نحو اقام زيد وان
قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو
صدر فى الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو
فاى آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون

وخاشعة

وخاشعة ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء
فى نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ والانعام خلقها والليل
اذا يغشى لان صدورها فى الاصل افعال والتقدير ادعو
عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل
ما يجب على المسئول فى المسئول عنه ان يفصل فيه
لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير ولاختلاف
النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا
قام زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق
فى عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية
واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لا انه
مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر
وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا
زايدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام
جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العا
مل فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فانا اقوم ا
لثانى افى الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المر
فوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره اكاين
او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات
فاعل مغن عن الخبر فى الثانية وان قدرناه فاعلا
باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو يوملك

في نحو ما رأيته مذ يومان فان تفسيره تقديره عند
الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند
ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة
اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتداء في
على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان
فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها و
وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي
هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطا
ئية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف
مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت
فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية
قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه
والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان
فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحا
لها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان يقدر ماذا مبتدا
والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة
التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له صدر
الكلام **الخامس** نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر
فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره
مبتداء وتقدير الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في البشر
يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير
الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا
من تقديرها

من تقديرها في البشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية **السادس**
نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان
التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها
فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتداء فالجملة
اسمية قدم خبرها **السابع** نعم الرجل زيد فان قدر نعم
الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر
زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية **الثامن** جملة
البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصر
يين او ابدأ او بدأت باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو ا
لمشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره
الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية
مبتداء له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل
ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي **التاسع** قولهم
ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة
فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار
فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما
مبتداء واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك
خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها
ايضا تحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدا
ئية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا
قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او
المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من

تقدير فعل ح اى ما تكون او ما تكون تصنع و نظير ما فى
هذه فى الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف
انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا او لا مفعولا به فليس
للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية
او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد
قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو
موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان
وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة ا
اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز
المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار و
التفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد
قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية
محتملة لهما على السوا وعند الجميع انقسام الجملة الى صغرى
وكبرى الكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد
قام ابوه وزيد ابوه قايم والكبرى قايم الى الصغرى هى المبنية
على المبتدا او كالجملة المخبر بها فى المثالين وقد تكون الجملة
صغرى كبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق
فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى
لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه
منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربى
اذ الاصل لكن انا هو الله ربى ففيها ايضا ثلاث مبتدات
اذا الم

اذا المريقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه
او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدره ضمير
شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا
وقيل حذفا قياسيا بان نقل فقلت حركتها ثم حذفت ثم
ادغمت نون لكن فى نون انا تنبيهان الاول ما فسرت
به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون
مصدرة بالمبتدا او يكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا
يقوم ابوه الثانى انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم
وانما الوجه استعمال
فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان
صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذ
هب وقول بعضهم ان من زايدة وانهما مضافان على
حد قوله بين ذراعى وجبهة الاسد يرده ان الصحيح لا
تقحم فى الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
افعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه
مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم
ما اقام الايم اى لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول ا
لنحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة
صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا امثلة
احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا
مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل
وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده

ان اصل الخبر الافراد وان همزة يميل الالف من ايتك
وذلك ممتنع على تقدير انفصالها من همزة الثاني نحو زيد
في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر **الثالث**
نحو اما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر
وينبغي ان يجري هاهنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها
الرابع زيد قايم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا او
ان يقدر فاعلا بقايم **تنبيه** يتعين في قوله الا عمر
ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا او مستطاع
خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل
رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند
سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك
كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا
على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع
خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع
صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع
رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع
مراعات محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في
المسئلتين المازني والمبرد **انقسام الكبرى** الى ذات و
جه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر
فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد
عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمناه وذات
الوجه نحو زيد ابوه قايم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت

زيد ايقوم

زيد ايقوم ابوه الجملة التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع
وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل
فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان
الابتدائية يطلق على الجمل المصدرة بالمبتدا ولو كان لها
محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها
النطق كقولك ابتداء زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور
الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه
الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما ا
لعامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملته ايضا لا محل
لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الا
ستيناف بما كان جوابا لسوال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك
حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسوال مقدر
تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف
عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف
خبر الاولى ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم
قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية
ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال انا منكم وجلون وقد استونف جملة القول في قوله
تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال
سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل

اننّى فى غمرة صدق ولكن غمر يق لا فتحمل فانّ
قوله صدق جواب لسوال تقديره اصدق ام كذب ومثله
قوله يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال فيمن فتح باء
يسبح **تنبيهات الاول** من الاستيناف ما قد يخفى
وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعم وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمّعون الى الملأ الاعلى فان
الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه
وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع و
انما هى استيناف نحوى ولا يكون استينافا بيانيا لفساد
المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذ
فت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فار
تفع الفعل كما فى قوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى
فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشرى الجمع
بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اى
وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه
اى بعد الحفظ قلت الذى يقدّر وجود معنى الحال هو
صاحبها كالممرور فى قولك مررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اى مقدّرا حال المرور به انه يصيد به
غدا والشياطين لا يقدرون عدم السّماع
ولا يريدونه الثانى انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
بعد قوله تعم فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن
الى انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس
مقولا

مقولا لهم **الثالث** ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قو
لهم وهى كالتى قبلها وفى جمال القرّاء للسخاوى ان الوقف
على قولهم فى الايتين واجب والصواب انه ليس فى
جميع القران وقف واجب **الرابع** ثم يعيده بعد اولم
يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق
لم تقع بعد فيقرّروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف قوله
تعم على عقيب ذلك قل سيروا فى الارض فانظروا كيف
بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة **الخامس** زعم
ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على
ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقا بان ولا انما تعطف بها النفى وبانها لو اثارت
الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت
برجل يصلى ولا يلتفت والثانى ان ابا حاتم زعم ان ذلك
من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات
بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلّفوا بامر موجود
ولا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا فى
لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول لا شاعر
ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تعم ولا تسقى الحرث
لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثانى قد
يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما
ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه
كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثانى ما لا يحتاج

فيه مالى ذلك لكونها جملة تامة وذلك كثير جدا
نحو الجملة المنفية وما بعدها فى قوله تعالى يا ايها الذين ا
منوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا
ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدور
هم اكبر قال الزمخشرى الاحسن والابلغ ان يكون مستا
نفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من
دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت
صفتين اى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضا
ؤهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين
الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب
مفارقتك والذى يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف
وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القران خلق
الانسان علمه البيان وحصل للامام فى تفسير هذه
الاية سهو فانه سال ما الحكمة فى تقديم من دونكم على
بطانة واجاب بان محط النهى هو من دونكم لا بطانة
فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا
حيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى
وتقطعوا امرهم بينهم وانما هى فى سورة المؤمنين
وترك تفسيرها اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه
خلاف امستانفة ام لا وله امثلة **احدها** نحو اقوم من
قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على
اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان

الاصل

الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف
ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون ان يكون الشرط ماضيا
وابتنى على هذا مسئلتان **احديهما** انه هل يجوز زيدا
ان اتانى اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا
اكرمه ان اتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق
اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا
فيه **والثانية** انه اذا جئ بعد هذا الفعل المرفوع بفعل
يعطف معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز
الجزم وعلى قول المبرد ينبغى ان يجوز الرفع بالعطف على
لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها
الثانى منذ ومذ وما بعدهما فى نحو ما رايته يومان
فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم
لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره
عند من قدرهما مبتدا او ما امد ذلك وعند من قدرهما
خبرا ما بينك وبين لقائه **الثالث** جملة افعال الا
ستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشى فقال السيرافى
حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا
فالجملة صفة ولا يمتنع عندى ان يقال جاؤنى ليسوا زيدا
على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى
ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج
وابن درستويه انها فى موضع جر بحتى وقد تقدم

الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية
وتسديدا او تحسينا وقد وقعت فى مواضع احدها
بين الفعل ومرفوعه كقوله: شجاك ربع الظاعنينا:
ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك
مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله: و
قد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لاضعاف
ولاعزل وهو الظف قوله المريانيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد على ان البا زايدة فى الفاعل ويحتمل
ان ياتى وتنمى تنازعا فاعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول
فلا اعتراض ولازيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء
من شانها ان تنمى بهذا وبغيره الثانى بينه وبين
مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا
والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله: وفيهن
والايام يعثرن بالفتى: نوادب لايمللنه ونوايح: ومنه
الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قايم وبجملة
الاختصاص فى نحو قوله عليه الصلوة والسلم نحن معاشر
الانبياء لانورث وقول الشاعر: نحن بنات طارق نمشى
على النمارق واما الاعتراض بكان الزايدة فى نحو قوله:
وبنى كان موسى: فالصحيح انها لافاعل لها فلا جملة
الرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله: وانى لرام
نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها: وذلك
على تقدير ازورها خبر لعلى وتقدير الصلة محذوفة

اطلع

اى التى اقول لعلى وقوله: لعلك والموعود حق لقاؤه: بدا لك
فى تلك القلوص بداء: وقوله ياليت شعرى والمنى لاتنفع:
هل اغدون يوما وامرى مجمع: اذا قيل بان جملة الاستفهام
خبر على تاويل شعرى بشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا
فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اى موجود
او ان ليت لاخبر لها هنا اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين
الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى:
ان الثمانين وبلغتها: قد احوجت سمعى الى ترجمان: وقال ابن
هرمة: ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها
وقول رؤبة: انى واسطار سطرن سطرا: لقايل يا نصر نصر نصرا:
وقول كثير: انى وتهيامى بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت: لكا
لمرتجى ظل الغمامة كلما: تبوأ منها للمقيل اضمحلت و
قال ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك انى وحبك
لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف
والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان
اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم
ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد
ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها
حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابذى وهو

بعزة

الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الآية
شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك فى افراد الضمير
فى والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احد
ها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوى
وهو ان ارضاه الله سبحانه ارضاء رسوله وبالعكس ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو تقدم
افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من
ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله
تعـ احب اليكم والثانى ان احق خبر افراد الضمير امرا
ان معنوى وهو ارضاه الله سبحانه ارضاء لرسوله
وبالعكس عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن
اسمه عليه السّلم او بالعكس **والثالث** ان ان يرضوه ليس
فى موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل فى موضع رفع
بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك و
المعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما
السادس بين القسم وجوابه كقوله: لعمرى وما عمرى على
بهين: لقد نطقت بطلا على الاقارع: وقوله تعـ قال فا
لحق والحق اقول لاملأن الاصل اقسم بالحق لاملأن واقول
الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذو
فا والحق الثانى باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير الحق قسمى والحق اقوله

وبجرها

وبجرها على تقدير واو القسم فى الاول وتقدير الثانى توكيدا
كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشرى جر الثانى على
ان المعنى واقول والحق اى هذا اللفظ فاعمل القول فى لفظ
واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن
دقيق جائز فى الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب
الثانى قيل اى فالحق قسمى او فالحق منى او هى فالحق انا والا
ول اولى ومن ذلك قوله تعـ فلا اقسم بمواقع النجوم فانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه لقران كريم الاية **والسابع** بين الموصوف
وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين
اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو وانه لقرآن كريم بالكلام الذى
بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد
هو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود
لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك
فى حد جملة الاعتراض **والثامن** بين الموصول وصلته
كقوله: ذاك الذى وابيك يعرف مالك: والحق يدفع ترهات
الباطل ويحتمله قوله: وانى لرام نظرة: البيت وذلك على تقدير
ان تقدر الصلة ان وصلتها وتقدر خبر لعل محذوفا اى
لعلى افعل ذلك **والتاسع** بين اجزاء الصلة نحو والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات
فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى
من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة

ما لهم من الله من عاصم خبر له قاله ابن عصفور وهو بعيد
لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف
على صلته بل جئ به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم
السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة
بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر
جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون
الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل واولئك اصحاب
النار هم فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين
ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها و
مثلها هنا في مقابلة الزيادة هنالك نظيرها في المعنى قوله
تع من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ
قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي
عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه
والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان البا في بمثلها
متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير
الخبر اى واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن
لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها
وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى
فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن
كيسان ان مثلها هو الخبر وان البا زايدة فيه كما زيدت

في المبتدا

في المبتدا او في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه
قولهما وجزاء سيئة سيئة والعاشر بين المتضايفين كقولهم
هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الا
سم والظرف الخبر فان الاخ جا على لغة القصر كقولهم مكره
اخاك فهو كقولك لا عصى لك والحادي عشر بين الجار
والمجرور كقولك اشتريته بوالله الف درهم والثاني عشر بين
الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله: كان وقد اتى حول كميل:
اثافيها حمامات مثول: كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة
حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في
قوله: كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب و
الحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت
وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر
بين حرف التنفيس والفعل كقوله: وما ادرى وسوف اخال
ادرى: اقوم ال حصن ام نساء: وهذا الاعتراض في اثناء
اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة
الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله: اخالد قد والله
اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه
كقوله: ولا اراها تزال ظالمة وقوله: فلا وابي دهماء زالت عزيزة
السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تع من حيث امركم الله اى
ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض

الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت
هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله
تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك وقوله تع رب
انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
وانى سميتها مريم فيمن قرا الساكن بسكون تا وضعت اذ
الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلم وما بينهما ا
اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت
لها وقال الزمخشرى هما جملتان معترضتان كقوله تع وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انتهى وفى التنظير نظر لان الذى فى الاية
الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين
وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تع الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا
السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من
الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا
وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد
اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان
وعلى التقدير الاول ثلث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين و
كفى بالله واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى
الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل
ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة
لمبتدا او محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام:
اى منا

اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز فى
سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك و
زعم ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول
الشاعر: انى ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير منيل: ان
اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورفقت به لا ينتصب باويت
محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى
ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين
الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا
اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى
قولهم يخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى
لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن
الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على
قول ابى على بقوله تع وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى
اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر
وبقول زهير: لعمرك والخطوب مغيرات: وفى طول المعاشرة
التقالى، لقد باليت مظعن ام اوفى، ولكن ام اوفى لا تبالى،
وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين
ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه
يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات
لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها
الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو
ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل

مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور

احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن

تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا

وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب

الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجكم عند الله يوم القيمة

بالحق فيغلبكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف

المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يد

عوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا

قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون

الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد لا تظهروا الايمان الكاذب الذي

توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم

وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان

عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق

بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد

وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير

ان يؤتى بهمزتين اى الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني

ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من

المسايل الثلث المذكورة انفا وكالدعاوية في قوله ان

الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله الا

واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله

البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفها

ميه

ميه في قوله تعالى واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا

الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها

اذ اقدر لهم خبر او ما مبتدا او والواو للاستيناف لا عاطفة جملة

وقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك الك عندي ما

تختار توبخ بذلك انعاده والتهكم به بل اذا قدر لهم خير امعط

على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا

يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن

وفي فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة فمن ح ط ضم الباء

نحو ان راه استغنى ولا يجوز نحو زيد ضربه تريد ضرب هو

نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور واذا قدر بلا ان الا

صل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن ا

لعجب ان القراء اعوا الزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم

يقدرا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص

هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية

وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية

لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول

القايل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا نا

هية فخطا وانما هي عاطفة اما مصدرا اي يسبك من ان و

الفعل على مصدر متقدم من الامر السابق اى ليكن منك

طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول فتحة تضجر اعر

ابية ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجفوك

بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان

ينادى داعيان ؛ وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا
تصيبن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة والا ناهية و
عطف والعطف النهى على الامر مثله فى قوله تعم واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها بدليل استقبال
كالتنفيس فى قوله ؛ وسوف اسنقبالى اخال ادرى ؛ واما قول
الحوفى فى انّ ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود
كان فى ولن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
فى الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم انى اخاف
ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها واتماجان لاضربنك ان ذهب وان
مكث لان المعنى لاضربنك على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود
الشى وعدمه لشى واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله ؛
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا وبجملة فالله اولى
بهما فى قول وقد مضى وبجملة فباى الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ
لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات
حسان وبين صفتيهما وهى مدهامتان فى الجملة الاولى وحور
مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتداء فتكون الجملة
اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع
تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى ؛ يا حادى عيرها و
احسبنى ؛ اوجد ميتا قبيل افقدها ؛ قفا قليلا بها على فلا ؛ اقل

من نظرة

من نظرة ازودها ؛ قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى
بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخا
لفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى و
نحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله
لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون
اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا انا مخلصون التوحيد
ويرد عليه مثله مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما
منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين
متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى
وهل هنا للنفى ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى
القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول
محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم
لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا
من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شأن عيسى
عند الله كشأن ادم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد
بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير التجارة وقيل مستانفة
معناها الطلب اى امنوا بدليل يغفر لكم بالجزم كقولهم اتقى الله

امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول
فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو التقوى منزلة
المسبب وهو الامتثال **الرابع** ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على
اضمار قد والحال لا ياتى من المضاف اليه فى مثل هذا **الخامس** حتى
اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهى جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير
كما فى الامثلة السابقة ومقرونة باى كقوله وترمينى بالطرف
اى انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان **السادس**
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل انه
مفسرة للضمير فى بدا او الراجع الى البدا او المفهوم منه والتحقيق
انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من
ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المحصل من
الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلم وهذا
هو البداء الذى دخلك بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الا
شانية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين **احدهما**
ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف
دينار **والثانى** ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى
الذين ظلموا اوانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى
تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ

المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام
والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال
القلوب لافادتها التحقيق يجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت
لتاتين منيتى وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب
وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى يقوم وقال الفراء و
جماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة
نحو ظهر لى اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق
بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة فكيف يعلق الفعل
عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الا
ستفهام خاصة دون ساير المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف
محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لى جواب اقام زيد اى
جواب قول القائل ذلك وكذا فى علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره
دفعا للتناقض اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان الاستفهام المقتضى
للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجملة قلت
قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها
بحكم المفردات **السابع** واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض
واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون
نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك المضمر و
قيل الظرف نائب الفعل نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب و
يرد بانه لا تتم الفايدة بالظرف وبعد مدة فى واذا قيل ان
وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل
حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول

به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا لجوا
ات التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا
نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة رابط فى نحو
قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد **الثامن**
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
لان وعد الله يتعدى لاثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة
لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة
مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثانى فوجه
التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن
استقرار الغفران والاجر وقولى فى الضابط الفضلة احترزت
به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة
المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر فى الحال او فى
الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال فقد قيل انها
تكون ذات محل كما سياتى وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة**
قلنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم
انها بحسب ما تفسره فهى فى نحو زيد اضربته لا محل لها و
فى نحو انا كل شىء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب
الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال ﴿ فمن
نحن نؤمنه يبت وهو آمن ﴾ فظهر الجزم وكان الجملة
المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع ا
البيان والبدل جملة وقد ثبت ان جملة الاشتغال ليست من
الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير

ولم يثبت

ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف فى
المبدل منه وفى البغداديات لابى على ان الجزم فى ذلك باداة شرط
مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور
فى نحو قوله ﴿ لا تجزعى ان منفسا اهلكته ﴾ مجزومان فى التقدير
وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل
منه بل على تكرير ان اى ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ
اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا فى
ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها
مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع
من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل
صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد
الواو ورب شىء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب
غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن فى ضربونى وضربت
قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما
استغنى فى نحو ازيدا ظننته قائما بثانى مفعولى ظننت ا
المذكورة عن ثانى مفعولى ظننت المقدرة **الجملة الرابعة**
المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن فى الحطمة
ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبهه القسم
ومما يحتمل لجواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله
تع فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله

هو القسم والواو تقتضيه اى هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك
لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة
وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور
وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم
ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول
الا ولو سلم انه منفى فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى
نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
ونحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا
الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم وذلك لان اخذ الميثاق
بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
وقالوا وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا
تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع
الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهى ثم اخرج مخرج الخبر
ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا الصلوة واتوا ومما يحتمل
الجواب وغيره قول الفرزدق ٭ تعش فان عاهدتنى لا
تخوننى ٭ نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ٭ فجملة النفى
اما جواب لعاهدتنى كما قال ٭ ارى محرز عاهدته
ليوافقن ٭ فكان كمن اغريته بخلاف ٭ فلا محل لها
او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب و
والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا ٭

المرتقى

المرتقى عاهدت ربى واننى ٭ لبين رتاج قائما ومقام ٭ على
حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من فى زور كلام ٭ وذلك
انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم
ولا خارجا والذى عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق و
الاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر
كما عكس فى ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب
الكعبة وبين مقام ابرهيم عم انه لا يشتم فى المستقبل ولا يتكلم
بزور لا انه حلف فى حال اتصافه بهذين الوصفين على شىء
اخر **تنبيه مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة ~~بنى على مبتدا فقيل~~
القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لا محل له فاذا بنى على
مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشى لانه انما
منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب للقسم ومراده ان
القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الا
خرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال
زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده ما كون جملة القسم لا ضمير
فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتى الشرط و
الجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشى من الجملة الاولى
ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسم انشائية
والجملة واقعة خبرا فلابد من احتمالها للصدق والكذب و
لهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال
زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندى ان كلا من التعليلين
ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا

به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع
قد جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية القسمية وجوابها وذلك
قوله تعـ وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زايدة والا لزم
دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام
انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان
زايدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان
وبين الهمزتين في انذرتهم وان كانت زايدة وكان الجيد ان
يستدل وبقوله تعـ ان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من
الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم
ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت
وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية
قلت جاز لان تلك غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب
وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس
واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب
الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان
اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات
الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك
ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعـ والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
واذا اتاك فلان حين مناص وقد لمجشات فقلت الذي
خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف
وهوان

وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره متنزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر
المبتداء المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم
المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل
الشرط نحو قوله تعـ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير
والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي وابي
البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تعـ كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره
ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه
ولم يثبت مجي اللام مصدرية وخلت مكي فلجانا البدلية مع
قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها
منقطعة عما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب
بالقسم ان اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم في قوله و
لقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان **احدهما**
انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه
من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ
الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به
فحذف عايد ما والاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن
المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع **والثالث** انها

شرطية واللام موطية وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني
ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية فيما ننسخ من اية انتهى
ملخصا أقول وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا
مع تقديره فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم
جاءكم معطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن
خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا لقسم محذوف
ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب ا
القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم
مقدرة وبمجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لا
نه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر
بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هي
جملة القسم وقد بقا لوا دهذا المرجح الدليل فيها ذكر للاتفاق
على ان وجوب المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤ
كدة دليل قاطع على القسم وان يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه
والثالث ان تجويزه كون العائد ضميرا استقر يقتضي عود
ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع
انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور
فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله «ولو ان
لجسلين وادها فقسا استلين به للان الجندل» قلنا
قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى
ما والخامسة انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو

هو اقل

هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله «اذا قال قدني قلت
بالله حلفة» لتغني عني ذا انائك اجمعا» ان لتغني جواب القسم
وكذا قال في قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون
ولتصغى اليه معطوفا عليه والصواب خلاف ذلك لان الجواب
لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل
به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك
لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او
جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا
ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور
الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم ا
الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف
فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة
لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان
يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما كلمة كالكلمة
واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في
نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك
وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا الذين اضلانا
وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض
وقال الطائي «فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا» وقال العقيلي
«نحن اللذون صبحوا الصباحا» وقال الهذلي «هم اللاؤون فكوا
الغل عني» والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفيته

ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا

كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي

البقاء بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون

وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره

متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون

منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي

الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة التابعة**

التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو واذا قدرت الواو

عاطفة لا للحال واو الحال **الجملة التي لها من الاعراب**

محل وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع

في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في

نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد

المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر

هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر

بطالنه **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن

تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن

لك واتبعك الارذلون ومنه وما يأتيهم من ذكر من ربهم

محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول

يأتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان النكرة مختصة بصفتها

مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلها في قولك

ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلها

مثلها في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم

يلعبون

يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان

ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا

فعله او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل

ومن مثل الحالية ايضا قوله عم اقرب ما يكون العبد من ربه و

هو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي

زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن

الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك كما تقول ما

تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذو

فة وقول الفرزدق « بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم » ولم تكثر

القتلى بها حين سلت » لان تقدير العطف مفسد المعنى و

قول كعب رضي الله عنه « شاف بابطح اضحى وهو مشمول » واضحى

تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب

عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال

هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها

لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة مقرونة

بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا

عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم

بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف

ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجملة التي لها محل الجملة الواقعة

فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من

جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر

لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك ولا على ان المسند اليه

مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب
احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني
عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء
في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع مخصوص من القول
فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي
غرّ الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم
في علمت الزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول
والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذا
لا يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من
ضرب زيد اباك انه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح
ان يخبر عنها بانها مقصودة لانها نفس القعود واما تسمية
النحويين الكلام قولا فكتسميتهم ما معه حرف التفسير كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا
النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير
نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ ان الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة و
قوله رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا
روي بكسر ان فهذه الجملة في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد
للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب

ان ابني

ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني و
هن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي
قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على
قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية
تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظا
هر تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك
في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل
انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا بذلك عن
انفسهم كما قال الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني
هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه
معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام و
ذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على ز
عمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند
مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس ا
لمولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة لجملة من وخبرها
محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في يوم القيامة وقيل
من مبتدا وحذف خبره اي الاهه وان ذلك حكاية لما يقوله

فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الالهة ثم عبر عن
الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثانى
قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول موسى
فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفى الدار مفعولا
ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا او
خبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل
واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى
الظن ومع هذا اجى بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد
القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول اى
انى احمد الله اذا كسرة ان لان المعنى اول قولى هذا اللفظ فالجملة
خبر لا مفعول لخلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول
فبقى المبتدا بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى
عنه بل هو مفسد لان اول انى احمد الله باعتبار الكلمات ان
كاو باعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار
بان ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير
ثابت اللهم الا ان يقدره اول زايد او البصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف
قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى باى عبارة كان
الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان
محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم ثم عند قوله
من ارضكم تم التقدير فقال فرعون بدليل قولوا ارجه واخاه
وقول الشاعر

قولى

وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثرى لومى
وخلى عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذا الوم ك فى
فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور
واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية
كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المقول
وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك
دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما
جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما
جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الا
نكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن
محكية وبالثانى وغير دالة عليه نحو لا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير
محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون
بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدر
لها قول الباب الثانية من الابواب التى تقع فيها الجملة
مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا
لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما
وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب
ظن جملة فى قول ابى ذؤيب فان تزعمينى كنت اجهل فيكم
فانى شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق
وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى
ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان يكون فى

فى موضع مفعول مفعول مقيّد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصا
حبهم من جنّة فلينظر ايّها ازكى لها يسئلون ايّان يوم الدّين
لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها عقلت
هنا بالاستفهام عن الوصل الموصول فى اللفظ الى المفعول وهى
من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور
انه لا يعلّق فعل غير علم وظنّ حتّى يضمّن معناها وعلى هذا
فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف فى قوله
تع اذ يلقون اقلامهم ايّهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون
ايّهم يكفل مريم وقيل يتعرّفون وقيل يقولون فالجملة على
التقدير الاوّل مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول
به المسرّح اى غير المقيّد بالجار وعلى الثالث ليست من باب
التعليق البتة والثانى ان تكون فى موضع المفعول المسرّح
نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا
علمت من ابوك اذا اردت علم التى بمعنى عرف ومنه قول
بعضهم اما ترى اىّ برق هيهنا لان راى البصريّة وساير افعال
الحواس انّما تتعدى لواحد بلا خلاف الّا سمع المعلّقة باسم عين
نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل
الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا
نحو يوم يسمعون الصّيحة وليس من الباب ثم لننزعنّ من كل
شيعة ايّهم اشدّ خلافا ليونس لانّ ننزع ليس بفعل قلبى
بل اىّ موصولة لا استفهامية وهى المفعول وضمّتها بناء لا اعراب
واشدّ خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان يكون فى موضع
المفعولين

المفعولين نحو ولتعلمنّ ايّنا اشدّ عذابا النعلم اى الحزبين احصى
ومنه وسيعلم الّذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون لانّ ايّا مفعول
مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لانّ الاستفهام لا يعمل فيه
فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محلّ نصب بفعل العلم
مما يوهمن فى الشاهد واعرابه "ستعلم ليلى اىّ دين تداينت
واىّ غريم للتقاضى غريمها" والصواب فيه نصب اىّ الاولى
على خلاف انتصابها فى اىّ منقلب ينقلبون الا انها به مفعول
به لا مفعول مطلق ورفع اى الثانية مبتدا او ما بعدها الخبر
والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بانّ الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان
على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا
التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل
اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان
عرف بمعنى علم فهل يقال فيه ان الفعل معلّق ام لا قال جماعة
من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم او ما ابوه قايم
فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلّها النّصب على
انها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها
فى مثلها مثل هذا ان تكون فى موضع نصب وان لا يؤثر
العامل فى لفظها وان لم يوجد معلّق وذلك نحو علمت زيدا
ابوه قايم واضطرب فى ذلك كلام الزمخشري فقال فى قوله تع
ليبلوكم ايّكم احسن عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل ا

فعل البلوى لمافى الاختيار من المعنى العلم لانه طريق اليه
فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم
احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم
اقف على تعليق النظر البصرى والاستماع الامن جهته وقال
فى تفسير الاية فى سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما
التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا
كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد
المنصوبين بين مجىء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا
فى علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فايدة ا
لحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب ظهور خلفا فى التا[بع]
فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن
عصفور بقول كثير ﴿ وماكنت ادرى قبل عزة ما البكا ﴾ ولا
موجعات القلب حتى تولت ﴿ بنصب موجعات وذلك ان
ندعى ان البكاء مفعول وان ذاتية وان الاصل ولا ادرى مو
جعات القلب فيكون عن عطف الجمل او ان الواو للحال و
موجعات اسم لا اى وماكنت ادرى قبل عزة والحال انه لا
موجعات للقلب موجودة ما البكا وورايت بخط الامام
بهاء الدين بن النحاس رحمه الله افت مدة اقول القياس
جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته
منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا اجد التوقف
فيه مع قول هو ان المعلق عامل فى المحل **الجملة الرابعة** ا
المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية

احدها

احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلم على يوم
ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر
يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف
فى الاولى مفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر
فى الرابع ويمكن فى الثالث ان يكون ظرفا ليخفى فى قوله تعالى
ولا يخفى على الله منهم شىء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها
الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كا[ن]
مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان
ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين فتقول ايتك زمن
يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول ايتك زمن
قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص
المستقبل بالفعلية بقوله تع يوم هم بارزون وبقول الشاعر ﴿
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة ﴿ بمغن فتيلا عن سواد بن
قارب ﴾ واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما اشترط
حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو فى الاية
بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب فى البيت
والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع
جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور
الثانية حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها
الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى
شارح التدنية [بل] وليس بالمهدوى المفسر المقرى ان حيث فى قوله ﴾

تمت راح في الملبين الى «حيث يحمي المان مان ومتى» لما
خرجت عن الظرفية بدخول الى على عليها خرجت عن الا
ضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير
رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في اسماء الزمان
الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية
المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله «باية تقدمون الخيل
شعثا» كان على سنابكها مواما» وقوله «باية ما كانوا ضعافا ولا
عزلا» هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها تضاف الى المفرد نحو
اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة وقال الاصل باية
ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال «الا من مبلغ عني تميما
باية ما يحبون الطعاما» انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان
وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله «باية ما كانوا ضعافا
ولا عزلا» **الرابع** ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في
ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي
بمعنى صاحب لموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة
اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة فالجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي
تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم
ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في
لغتهم الموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق
نحو ويشرب مما تشربون اي منه والمتعلق هنا مختلف وان
هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش

في يا ايها الناس

في يا ايها الناس ان ايا موصولة الناس على انه قد حذف العايد
خلفا لا انما في نحو لا سيما يوم فيمن رفع يوم اي لا مثل الذي
هو يوم ولم يسمع في نظاير مذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن
الحمل عليه **والخامس والسادس** لدن وريث فانهما يضافان
جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم المبتدا او الغاية زمانية
كانت او مكانية ومن شواهدها قوله «لزمنا لدن سالتمونا
وفاقكم» فلا يك منكم للخلاف جنوح» واما ريث فهي مصدر راث
اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة
كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك
جئتك صلوة العصر» قال خليلي فقاريث اقضي لبانة» من
العرصات المذكورات الذكوات عهودا» وزعم ابن مالك في كافيه
وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل
وشرحه وقد يعذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد
يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي
الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة
ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت
شولا ولم يقدره من لد كانت **والسابع والثامن** قول وقائل
كقوله «قول الا يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول
والشبانا» وقوله «واجبت قائل كيف انت بصالح» حتى مللت
وملني عوادي» **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا
لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد لم يقبل الجزم لفظا كما في قولك

ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمنك مثال المقرونة
بالفاء من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم
يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اى فالله يشكرها ومنه عند
المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غايب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه
والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب
لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما
قبل الاداة نحو زيدا ان اتاك اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم
محتجا بان الشئ اذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره والاجاز
ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من
الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل
لا للجملة وكذا الفعل فى الشرط قيل ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعد
اخوك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم
العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرا غير ابى عمرو لولا اخرتنى
الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله
على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى
ويقال له فى غير القران عطف على التوهم وقيل عطف على
محل الفاء وما بعدها انه كالعطف فيمن يضلل الله فلا
هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط
المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء

لانهم

لانهم الشئ واعلى ذلك قوله فابلغوا بليتكم لعلى امالحكم في
استدرج نوياو قال ابو على عطف استدرج على محل الفاء الداخلة
فى التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا انما يتنزل
من يفعل الحسنات الله يشكرها فى باب الشرط وبعد فالتحقيق
ان العطف فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد
الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء فى محل الجزم وساو
نحو ذلك فى اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد
وهى ثلثة انواع **احدها** المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو
من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون
فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل
المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيد
صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان
الاولى حال من ضمير مائدة المستتر فى من السماء على تقدير
صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها
قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لى من
لدنك وليا يرثنى اى وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من
جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معى ردءا يصدقنى
قرأتى برفع يصدق وجزمه **الثانى** المعطوفة بالحرف نحو زيد
منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان
قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال
فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء فى قوله نعم المولى الله

انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح و
الضمير للقصة وتصبح خبره او يقبح بمعنى اصبحت وهو معطوف
على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالات احدها انه لا
يحوج في الظ لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف
على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستا
نفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتداء كما قالوا في وتشرب
اللبن فيمن رفع ان التقدير انت تشرب اللبن وذلك اما القصد
هم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير
والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظ وجواب الثاني ان الفاء
نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى منهما بضمير
واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا
والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فانه
نائب بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظا
يره من نحو زيد ليطير الذباب فيغضب قد خلعت لمعنى السببية
واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط في
نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه فيكون ذكر ابي البقاء
للعطف تجوزا او مما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد
عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب
والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا
محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء الجملة
الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالثة البدل
كقوله تعم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك

لذو مغفرة

لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما و
صلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان وعد الله حق
هذا اكلم اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان
كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل
ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري
فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى الذين ظلموا ثم قال نعم
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب
بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو
بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل
من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما الجملة
التابعة لجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق و
البدل خاصة فالاول زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم يقدر الواو
للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون
الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو اتقوا الذي امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة
الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار
الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاول قيل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى قيل ومن ذلك
قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا
لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز
ان تقدر الواو للحال وتكون الجملتان حالا اما من فاعل ذكرتك على ان

المناسب المذهب الصحيح فى جواز ترادف الاحوال واما من فاعل
يخطر فتكون الحالات متداخلين والرابط على هذه الابواب الواو
واعادة صاحب الحال بمعناه فان المتقضة المسمر هى الرماح ومن
غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن
مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من
الجملة لا المفرد من المفرد كما قال فى العطف نحو اسكن انت وزوجك
الجنة ولا تخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده تنبيه هذه التى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل
فى سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة
المستثناه والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا
من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا او ويعذبه
الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال
الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا
حذف خبره اى لم يشربوا وقال جماعة فى الا امرأتك بالرفع انه
مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد
الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة ههنا حال من
باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره
وكذلك الجملة فى الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفى نحو
ما عملت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد
ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب
سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدى خير
من اذا لم يقدر والاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام

السماع

السماع كما الجملة بعد الظرف نحو يوم نسير الجبال وفى نحو
انذرتهم تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك و
اختلف فى الفاعل ونايبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع
مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبنى قام زيد وفصل
الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد
معلق عن العمل نحو ظهر لى اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه منه
ثم بدا لهم من ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبنى
يقوم زيد واجازها هشام وثعلب واحتج الاولون واجمعوا الى
بقوله « وما ادرى الاخير بشرطه » ومنع الاكثرون ذلك كله
وتاولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا فى بدا ضمير البدا وتسمع وتيسير على
اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض وكذا
قوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز
الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب
الاسناد الى الجملة لما بيناه فى غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات
وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات
صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال
الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت من تبعيض مسبوقة
نكرة محضة وهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحضة
منهما فهى محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع
مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات
المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا

ابيا اهل القرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو
قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو ا
لصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرر
الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام
قال اقتلت لا فقتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال
في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير
لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة
وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت با
لوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز و
صفها بالمعرفة فقال في قوله تع فآخران يقومان مقامهما من
الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لو صفهما
بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في
مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجه الحال اما الا
ول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الا
شارة الى البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا
واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول
ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن
النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة
كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى
من النكرة

من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقوله ﴿ ولقد امر على اللئيم يسبني ﴾ وقد اشتمل
الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت
بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا
عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون
نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد
الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده
مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الا
نشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشا
والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تع
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم
الله عليهما يحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة
ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في
الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تع او جاؤكم حصرت صدورهم
فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم ثم اختلفوا فقال
جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد و
يؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة
لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب
محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم اسهل
من اضمار حرف في المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم
ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط
او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة

ثانيها ثانية وقيل بدل اشتمال لها من جاؤكم لان المجيء مشتمل على
الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة الثانية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستا
نفة مورده بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا
يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا يصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة فانه يحتمل تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي
معمولة لقول محذوف هو الصفة اى فتنة مقولا فيها ذلك
ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو
ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه
سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء
عنها وانه وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معنى ليه القول متوقف
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت
بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر
فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز
الوجهين من نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال
ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا
كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا
من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر
في الخبر المحذوف لان بالحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا
كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول
بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني لقول الزبير ولولا

بنوها

بنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفور ولم تلعثم
لنده رها واما قول ابن عباس الشجري في ولولا فضل الله عليكم
ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالابتداء والخبر محذوف
القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع
الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زرني
ادق زيد ساكافيه او لن اشي له ذلك فان الجملة بعد المعرفة
المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل
استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
ان سيهدين حال كما يقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما
يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة
وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله
مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الوا
وفانها لا يعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن
وافقه الثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون
الاخرى ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا
قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية
والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري

وابو البقاء واحد منهما ما نعاه من كلام النحويين بخلاف ذلك
قال الاخفش لا تفصل الا بين الوصف وصفته فان قلت ما
جائني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة
ليدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلا
ئك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم
فان قلت الا قايما جاز ومثل ذلك قوله « وقائلة تخشى على اظنه
سيعدى به ترحاله » وجعالة « فان جملة تخشى على حال من
الضمير في قايلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف
قبل العمل الثالث الباب من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة
وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكام مهما حكمهما في التعلق لا
بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير
الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر
قد ركما سبق وزعم الكوفيون وابن طاهر وحروف انه لا تقدير
في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر
وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه
نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه
وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا
للمبتدا مثل زيد عندك ولا معول على هذين المذهبين
مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم وقول ابن دريد « واشتعل المبيض في
مسوده » مثل اشتعال النار في جزل الغضا « وقد تعدد
في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم

ولكن

ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه
اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية يكون محذوف
حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق
بما اول بما يشبهه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي
وهو الذي اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل
انه يوصف فيقول اله واحد ولا يوصف به ولا يقال شيء اله وانما
صح التعلق به لتاوله بمعبود والاله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير
اله مبتدا ومخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة
خالية من العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من
الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك
لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل
بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه
التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج
الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الا
رض اله مبتدا او خبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف
وخلوا الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله «
وان لساني شهدة يشتفى بها » وهو على من صبه الله علقم «
اصله علقم عليه فعلى المحذوف متعلقة بصب والمذكورة متعلقة
بعلقم « لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان
الحذف شاذا الاختلاف متعلق جار الموصول وجار العايد و
مثال التعلق بما فيه رايحته قوله « انا ابو المنهال بعض الا
حيان » وقوله « انا ابن ماوية اذ جد النقر » فتعلق بعض

وازيا الاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما
فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في
قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن مهنا رد
على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول
بعضهم "اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا" على سيبويه في
استدلاله على اعمال فعيل بقوله "حتى شنآها كليل موهنا
عمل" وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان و
الظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون
الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى
واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق
يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما
استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم
يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل
الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك
في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون
من موصولة فاعلة لنعم وهو مبتدا وخبره هو اخرى
مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي
الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو
ملازم لها الواصلة في سر واعلان وقدر ابو علي من
هذه تمييزا والفاعل مستتر او قد اخبر في قوله تعالى و
هو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى
وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى

بهذا الاسم

بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم ويسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره
الزمخشري بعالم ورده الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عا
ملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف
مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف
متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورده ابو حيان الثالث بان
في لا تدل على عامل ولم ونحوه من الاكوان الخاصة ولذلك رد
تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس
بشيء لان الدليل ما جرى في اخر الكلام من ذكر العلم فان بعده
يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال اذا كنت تجيز
للحذف الدليل المقبول المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف
تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخا
هم صالحا بتقدير وارسلنا او ان لم يتقدم ذكر الارسال ولكن
ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى
فرعون فهي في والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين
احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي
او ووصيناهم بالوالدين مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا
ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم
انه لا يدل على الحدث منع ذلك وهم المبرد والفارسي وابن
جني والجرجاني وابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة
عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس
عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر متأخر

ولا باوجبنا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان
المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقدم
عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف هو حال من نجيا
على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد
وزعم الفارسى فى قوله « ونعم مزكاء من طالت سرايره » ونعم
من هو فى سر واعلان » ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم
مستتر كما قال هو وطايفة فيما من قوله نحو فنعما هى وان
الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو
مبتدا وخبره هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان
الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى
هو باق على حدته فى سره واعلانه وان المخصوص محذوف اى
بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر
فى البيت قبله وهو « وكيف اذهب امرا او اراع به » وقد ركنت
الى بشر بن مروان » فيبقى التقدير ونعم من هو هو هل سا
يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل
بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نايبا عن فعل حذف
جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول
ابى على وابى الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لا
قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله ابا
خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزايدة هى الرافعة الناصبة
لا كان المحذوفة اما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال
بعضهم فى قول كعب رضه « وما سعاد غداة البين اذ رحلوا »

الاعن

الا اغن غضيض الطرف مكحول » غداة البين ظرف للنفى اى
انتفى اى كونها فى هذا الوقت الا اغن وقال ابن الحاجب فى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع
المنفى واما للنافى لما فى لن من معنى النفى فيها اى انتفى فى هذا اليوم
النفع فالمنفى على الثانى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب
معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص
والتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على
كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفاء الضرب
كان لاجل التاديب لانه قد يودب بعض الناس بترك
الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه
وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق ههنا بالفعل فسد المعنى
المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة
بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو الجنون
الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة
ولا المراد نفى جنون خاص وهو الجنون خاص انتهى ملخصا
على قولهما وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون
على صحة التعلق بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان
التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد
ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى
التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد
الا ظبى اغن على التشبيه والعكس للمبالغة لئلا يكون الظرف

متقدما فى التقديرين على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه هذ والوجه
هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى
نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب و
الحشف مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر
فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف
قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب
فيها انه حال او تمييز وهو الظ وايا ما كان فالحجة قايمة به وقد
جا ابلغ من ذلك وهو اعماله فى حالين وذلك فى قوله «تعيرنا
اننا عالة» ونحن صعاليك انتم ملوكا» اذ المعنى تعيرنا انا
فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت فلا
وجبت فى بيت كعب رضى عنه ان يكون من عكس التشبيه
لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ تقدم صعا
ليك هنا عليه قلت سوغه الذى يسوغ تقدم بسرا فى هذا
بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم
عليه فى نحوه هو اكفاهم ناصل وهو خشية اختلاط المعنى الا ان
هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه
وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران
احدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو ان ثقالرمن
حالنى الشئ اذا اثقلنى وملوكا مفعول به اى انا نثقل الملوك
بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار
ههنا مثلها فى وازواجه امهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن
البيت وهو ان التقدير انا ثقالرصعاليك نحن وانتم وقد خطى
فى ذلك

فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو قبيح على بعد
فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول ثقالر اى انا ثقول صعاليك
ويكون نحن توكيد الضمير ثقالر وانتم توكيد الضمير مستتر وصعاليك و
حصل فى البيت تاخير وتقديم للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكانه
عنده حال من ضمير ثقالر والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا
من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما فى لقيته
مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثانى والثانى للاول
لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيد المحذوف لا
لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعا
ليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من
حرف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة
امور احدها الحرف الزايد كالبا ومن فى وكفى بالله شهيدا و
من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على
ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل فى الكلام تقوية له وتاكيدا ولم
يدخل للربط وقوله الحوفى ان البا فى اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة
وهم نعم يصح فى اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا
لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها
ليست زايدة محضة لما يتخيل فى العامل من الضعف الذى نزل
منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين
منزلتين الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة حرف الزايد الا ترى
ان مجرورها فى موضع رفع بالابتدا او بدليل ارتفاع ما بعده على

الخبر يقال «لعل ابي المغوار منك قريب» ولا نها لم تدخل لتوصيل
عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمنى
ثم انهم جوزوا ابهامنبهة على ان الاصل في الحروف المختص بالاسم
ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة لا ضمير فانها
ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا اوفات لولا
الامتناعية تستدعى جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن
ان لولا غير جارة وان الضمير المرفوع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت
وهذا كقوله في عساى ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه
في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة
في المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في
الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله «الا يجاورنا الاك ديار»
وعليه خرج ابو الفتح قوله «نحن بغرس الودى اعلمنا» «منا بركض
الجياد في السدف» فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نايب
عن نحن ليتخلص بذلك عن الجمع بين اضافة افعل وكونه
بمن وهذا البيت اشكل على ابى على حتى جعله من تخليط الا
عراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان
مجرورها مفعول في الثانى ومبتدا في الاول اومفعول على
حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان
رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين
لافادة التكثير او التقليل لا التعدية عامل هذا قول الرماني
وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف معدى قالوا انها

عدت

عدت العامل المذكور فخطاؤ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه
معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا فتقديره حصل او
نحوه كما سرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه
ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قال الاخفش
وابن عصفور مستدلين بانه نحو في من نحو زيد في الدار
ان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعلق بنفسه لا
بالحرف والحق ان جميع الحروف الجامدة الواقعة في موضع الخبر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا
او حاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك
وذلك عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الا
سم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح وذلك في الا واذا خفضن يعدن
المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا
واحرفا فحكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدها حكم الجمل فيهما
صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد
نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب وفي الافق
لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه الكامد
والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع
على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم المرفوع بعدهما اذا
وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او
موصول او صاحب خبر وحال نحو ما في الدار واحد وافي الدار زيد
ومررت برجل معه صقر وجا الذى في الدار ابوه وزيد عندك
اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها

ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف المجرور ويجوز كونه فاعلا و
الثانى ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل
عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام
عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا والثالث ان الارجح كونه فاعلا
واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل فهل عامله الفعل المحذوف
او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما
فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال
فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وبقوله فان
يك جسمانى بارض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع فاكد
الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح ان
يكون توكيدا الضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف
متنافيان ولا لاسم ان محمولا على محله من الرفع بالابتداء لان
الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه
بان الضمير مستتر فى الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن
الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو فى الدار او عندك
زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيز
يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون
فى نحو قايم زيد ان يكون قايم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب
كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبى
يذكروا والمحبوب ظلت بها تطوى منطوى على كبد نضيجة فوق
حاجلبها لصهايدها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف
او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد الحرارة والخلب زيادة الكبد ا

وحجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد
لملابسة بينهما بانها فى الشخص ولا خلاف فى تعين الابتداء
فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت
فى داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما تقدم منا
واما على الابتداء فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف
اليه المبتدا والمستحق التقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على
ان يكون المرفوع مبتدا او فاعلا كقولهم فى اكفانه درج الميت وقوله
بسعى بسعاته عما سهلك الفتى او نجانه واذا كان الاسم فى
نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتداء او ير
فى نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل
الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن
المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر
فاعلا اذا الداعى المثوب قال يا لا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم
يثبت وعمل افعل فى الظاهر فى غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر
مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو
على وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة و
قدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى افعل ما يجب فيه تعلقها
بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من
السماء والثانى ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه فى زينته واما
قوله سبحانه تعالى فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان
المستقر هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر والصواب ما
قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك

لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقع اصلة
نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون و
الرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او فى الدار وربما ظهر فى
الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى
بحبوحة الهون كائن وفى شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع
خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل
ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما
ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى
وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افى الله شك
ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو عندك زيد
السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم
لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك
حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار
عرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير
نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من
اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون
يوجبون فى ذلك اسقاط الجار ويرفع الاسم بالابتداء
او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ فى الاية
والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية و
هل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب المناسبة
يدخل او ماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع
بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على
ضيرما

ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجملة
والمجرور توكيد الجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لانه اقوى
ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل
مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض
النحويين بالقياس والثامن القسم لغير الباء نحو والليل اذا يغشى
وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح با
لفعل فى نحو ذلك وجب الباء والمتعلق الواجب الحذف فعل
او وصف لا خلاف فى تعيين الفعل فى بابى القسم والصلة لان
القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز
فى الصلة ان يقع ان نحو جاء الذى فى الدار بتقدير مستقر على
انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسن
بالرفع لعدم ذلك والمراد هذا انتهى وكذا يجب فى الصفة فى نحو
كل رجل فى الدار فله درهم لان الفاء فى نحو رجل يأتينى فله
درهم وتمتنع فى نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر
مباعد او مدان فمنوط بحكمة المليك فنادر واختلف فى
الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الا
صل فى العمل ومن قدر الصفة الوصف فلان الاصل فى الخبر
والحال والنعت الافراد لان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره
بالاسم بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشىء لان
الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف
فعل او وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر
بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو ايوم الجمعة يعتكف فيه و

والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي
انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم اقسم
واما في الاشتغال فتقديره محلا كالمنطوق به نحو يوم الجمعة
صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا
يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في نحو زيد امررت
به او معنوي كما في زيد اضربت اخاه اذ تقدير المذكور
يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع
اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول
واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا
مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيد اشكرت له لان
شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مستلزم الظرف نحو يوم
الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه
مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا
اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما
في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار
فيقدر كونا مطلقا وهو كاين او مستقر ومضارعهما ان اريد
الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا
او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي
هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا
قايما ان التقدير اذ كان قايما ان اريد المضي او اذا كان ان
اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه
صالح

صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقة الحال وقال الزمخشري
في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقيق
الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن
ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقايم وجالس
الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جايزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من ا
المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص
ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم
وجود المعمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه
اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون
المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه وانما يتخرج على ذلك قولهم
من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعم وطلقوهن لعدتهن
اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه
عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف
وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن
فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على
التعلق بالكون الخاص قوله تعم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كاين اللهم الا ان يقدر مع
ذلك مضافين اي قتل الحر كاين بقتل الحر وفيه تكلف تقدير
ثلثة الكون والمضافان بل يقدر خمسة لان كلا من المصدرين
لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف
الذي تقدره مع المبتداء الا بعد تمام الكلام وانما احسن الحذف
ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية

قوله تعـ ان النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس
والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن
مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن
وكذلك الاجح فى قوله تعـ الشمس والقمر بحسبان ان يقدر
يجريان فان قدرت لكون قدرت مضافا اى جريان الشمس
والقمر كاين بحسبان وقال ابن مالك فى قوله تعـ قل لا يعلم من
فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالا
ستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية
المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجازا
بالنسبة اليه تعـ واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال
المستثنى المحض المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثنا
منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم
من يذكر فى السموات والارض الغيب ومن جوز اجتماع
الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة واحتج واجمع بقولهم القلم
احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الاية وجه اخر
وهو ان يقدر من فى مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فا
عل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان
يقدر مقدما عليها كساير العوامل مع معمولاتها وقد يعرض
ما يقتضى ترجيح تقديره موخرا او ما يقتضى ايجابه فالاول
نحو فى الدار زيد لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من تقدير المتعلق
فعلا ان تقديره موخرا فى جميع المسايل لان الخبر اذا كان فعلا
لا يتقدم على المبتدا تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على

من قدر

من قدر الفعل نحو قوله تعـ اذا لهم مكر وقولك اما فى الدار فزيد
لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا
بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غيره
وارد لان الفعل يقدر موخرا **الباب الرابع** من الكتاب فى ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن
ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
من الاسمين فى ثلث مسايل احدها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد
هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا او خبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا
ما كان اعرف كزيد فى المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب
كان يقول من القايم فيقول زيد القايم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم مبتدا **الثانية** ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء
بهما نحو افضل منك افضل منى **والثالثة** ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان
لم يكن له ما يسوغ الابتدائية فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك و
ذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه
فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله وو
جهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين
تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندى جواز الو
جهين
لما الا الدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعـ فان حسبك
الله ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا

منك زيد وقولهم بحسبك زيد والبا الا تدخل في الخبر في الا
يجاب والخبر ثيها قولهم ملجات حاجتك بالرفع والاصل ما جا
جتك فتدخل الناسخ بعد تقدم المعرفة مبتدا او ولولا هذا التقدير
لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل
ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على
الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل ويقدر
هو مبتدا او ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز ذلك ح ان تدخل عليه
كان فيقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدا اوير المؤخر في نحو
ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنا ئنا رعيا للمعنى ويضعف
ان يقدر الاول مبتدا او بنا على انه من التشبيه المعكوس للمبا
لغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان
يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما
ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب
يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال
كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو
عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما
يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما
اعرف فالمختار جعله الاسم فيقول كان زيد القايم لمن كان
قد سمع بزيد وسمع برجل قايم يعرف كلا منهما بعلم بقلبه ولم
يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان
لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان
اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا انا ترتيعين

للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا الخالك وكان
هذا زيد الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا او ان نجعله للمبتدا
وندخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب النا
سخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على
انه سمع قليلا في باب المبتدا او هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان
المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كان الضمير
كذلك فلهذا اقرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان
جواب قومه الا ان قالوا والرافع فان كان والرفع ضعيف كضعف
الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان تكونا
نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير
فما نجعله منهما الاسم وما نجعله الخبر فيقول كان خير من
زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط
جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان
تكونا مختلفتين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان
زيد قايما ولا يعكس نعكس الا في الضرورة كقوله ٤ ولا يك موقف
منك الوداعا ٤ وقوله ٤ يكون مزاجها عسل وماء ٤ واما قراة ابن
عامر او لم تكن لهم اية ان يعلمه بنا بنشر تكن ورفع اية فان
قدرت تكن تامة للام فاللام متعلقة بها واية فاعل لها وان
يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدر
تها ناقصة واسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا او واية خبر والجملة
خبر كان واية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف
واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فمردود لما

ذكرناه واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم مايعرف به الفاعل
من المفعول واكثر مايشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا و
الاخر الا اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام
ان كان احدهما مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره
المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه
فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة
ولايجوز اعجب زيدا ماكره عمرو فان اوقعت ما على ما لا يعقل
لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني
الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه لا
يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز
الوجهان ايضا فروع لقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر
لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما
دعا زيد الى الخروج وماكره زيد من الخروج بنصب زيد في
الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا او برفعه في الثانية فاعلا
والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج و
ماكرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب
الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون
دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو
زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع
فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع و
يجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا و
على النصب فالفعل محتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع

ولايجب

ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل
ذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا للمضمر
لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق وما اجازه الزمخشري في ان
عبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد
مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ضم
اسم او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان
ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله «فلا
تلمه ان ينام البائسا» وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت
الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا
على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو
ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الز
مخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما
منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده وقد اجاز النحو
يون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او الظاهر كرايت
زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب
في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان
لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان
مقام ابرهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا قال في
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا
يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله

وغو بالناصية ناصية كاذبة الثالثة انها لا يكون جملة بخلاف البدل
نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال « لقد اذا ام
عمرو مكلمه « القيرام لست نصيب » والرابع انه لا يكون تابعا لجملة
بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله « اقول
له ارحل لا تقيمن عندنا » الخامس انه لا يكون فعلا تابعا
لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول و
يجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان
كقراءة يعقوب وترى كل جاثية ايه كل امة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو و
كقول الحماسي « ويل بني شيبان بعض وعيدكم » تلاقوا
غدا خيلي على ان صفوان » تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى «
اذا ما غدت في المازق المتدانى » تلاقوهم فتعرفوهم كيف صبرهم « على
ما جنت فيهم يد الحدثان » وهذا الفرق انما هو على ما ذهب
اليه ابن الطراوة من عطف البيان لا يكون من لفظ الاول و
تبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه
وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا
للمبدل منه وليس كذلك وبهذا امتنع سيبويه يا بني المسكين وبك
المسكين دون به للمسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه
بمنزلة

الاثم

حملتني مما

بمنزلة الجملة استونف التبيين والعطف شبيه بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل بما لم يتصل بالاول كما قدمنا
انه يكون الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا
الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك
فانزل وما يتم به علي اذا اضمت المنادى فيهما الثالث ان البيان يتصور
مع كون المكرر هو مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد اذا قلته بحضرتك
اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه
المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه قطعا المراد
وعلى هذا يخرج قول النحويين في قوله روبة « لقائل يا نصر نصر نصرا
ان » الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه غيرهم
على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر
حملا مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد
عز او نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة
وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد السابع انه
ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل
وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز في
الرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز وبالضم فانه بالعكس
وفي انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال و
النساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي
الرجلين زيد عمرو وخالك وفي نحو جاني كلا اخويك زيد وعمرو و
الثامن من انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل و
لهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو

اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد اضرب عمرو اخاه
واما وافترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا
احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقايم ومستخرج
ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني ان يكون
للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن
الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه
كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان الاصل
يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات
فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب
هو وزن عروضي لا تعرفه وهي لا تكون مجازية له كمنطلق اللسان
ومطمئن النفس وظاهر العرض وغير مجازية وهو الغالب نحو
ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجازية مردود باتفاقهم على ان منها قوله "من صديق او اخي ثقة" او عدو شاحط
دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا
ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون
سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون
معمولها الا سببيا بقولك زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد
حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه
فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع
حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة
كانت مهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك
او مفعول على ان الاصل مهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا

كقولهم

كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك
الياء كجارية وناصية وبقي وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء
معموله ولهذا اجاز والا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرو
بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما
العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز
كالسيرافي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنة بنصب الوجه و
خفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما
لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل
واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت
بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب
في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه
رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا
يتبع معمولها بصفة قال الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم
الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز
اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان
يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز
هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا
للفراء واجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله "
فظل طهاة اللحم من بين منضج " صفيف شواء او قدير
معجل " القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على

ضعيف وخرج على ان الاصل اوطامح فدينه ثم حذف المضاف
وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
بالخفض او انه عطف على ضعيف ولكن خفض على الجوار
او على توهم ان الضعيف مجرور باضافة كما قال ولا سابق شيئا
ما افترق فيه الحال والتميز وما اجتمعا فيه اعلم انهما اجتمعا
في خمسة امور وافترقا في سبعة فالاوجه الاتفاق انهما
اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام
واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء
رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال
تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين
السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتميز
لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام
عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الاية وقوله « انما الميت من يعيش كئيبا كا
سفا باله قليل الرجا بخلاف التميز والثالث ان الحال
مبينة للهيئات والتميز مبينة للذوات والرابع ان الحال
قد تتعدد كقوله « على اذا ما زرت ليلى بخفية » زيارة
بيت الله رجلاي جلد الحافيا » بخلاف التميز ولذلك كان
خطا قول لبعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا و
موئلا انهما تميزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او
امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم
وابن مالك وان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا يبطل
ايض

ايضا كونه تميزا وقول قوم انهم حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله
رحمن أتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج
عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من
ال وانما حذفت في البيت ضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة
ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله
سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السوال الذي سئل
الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه
غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا
كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون
وقوله « نجوت وهذا تحملين طليق » اى وهذا طليق محمول
لك ولا يجوز ذلك في التميز على الصحيح فاما استدلال ابن
مالك على الجواز بقوله « رددت بمثل السيد نهد مقلص
كميش اذا عطفاه ماء تحلبا » وقوله « اذا المرء عينا قر بالعيش
مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما » فسهو لان
عطفاه والمرء معطوفان مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور
والناصب للتميز هو المحذوف واما قوله « وما ارعويت وشيبا
راسي اشتعلا » وقوله « انفسا تطيب بنيل المنى » وداعي المنون
ينادي جهارا » فضرورتان والسادس ان حق الحال الا
شتقاق وحق التميز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال

جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون من الجبال بيوتا ويقع
التميز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا
اذا اردت الثنا على ضيف زيد بالكرم وان كان زيد هو
الضيف احتمل الحال والتميز والاحسن عند قصد التميز
دخال من عليه واختلف فى المنصوب بعد حبذا فقال
الاخفش والفارسى والربعى حال مطلقا وابو عمرو بن العلا
تميز مطلقا وقيل الجامد تميز والمشتق حال وقيل الجامد
تميز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا
المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتميز نحو حبذا راكبا زيد
والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا
فتبسم ضاحكا ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا يقع
التميز كذلك واما ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا
فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عا
مله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه
نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد
ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زاد معمول
لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به
ان اريد به الشى الذى تتزوده من افعال البر وعليهما فمثل
نعت له تقدم فصار حالا واما قوله ضعم الفتاة فتاة هند
لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء فقتاة حال مؤكدة اقسام
الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها
ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك
واجب فى ثلث

واجب فى ثلث مسايل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو
هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه
بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يوف الاول لانها
مستعملة فى معناها الوضعى بخلافها فى الثانى وكثير يتوهم
ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤكدة بالمشتق وليس كذلك الثانى
المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان
الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا باعتبار
وغيرها نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهى مؤكدة والثالثة التى دل
عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق
الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض
قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذى انزل اليكم الكتاب
مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة فى غير
ذلك بالسماع ومنه قايما بالقسط اذ اعرب حالا وقول جماعة انها
مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثانى انقسامها
بحسب معناها الى اتيها ولا توطيه بها الى قسمين مقصودة
هو الغالب وموطئة وهى الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا
سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاءنى زيد رجلا
محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان هى ثلثة مقارنة
وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة كمررت
برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها
خالدين لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين روسكم
ومقصرين ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع

انقسامها بحسب القسمين التبيين والتوكيد الى قسمين مبنية
وهو الغالب ويسمى موسسة ايضا وموكده وهي التي يستفاد
معناها بدونها وهي ثلثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة
لصاحبها نحو جا القوم طرا ونحو لامن في الارض كلهم جميعا و
موكده لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون
الموكده لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للموكدة
لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جا زيد والشمس
طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين
هيئة فاعل ولا مفعول بها ولا هي موكدة فقال ابن جنى تا
ويلها جا زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال او
النعت والنعت السببين كمررت بالدار قايما سكانها وبرجل
قايم غلمانه وقال ابن عمرون هي موكدة مؤولة بقولك مبكرا
او نحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول
معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله في قراءة من رفع البحر هو كقوله " وقد اغتدى والطير
في وكناتها " وجئت والجيش مصطف من الاحوال التي
حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز
ان يقدر ونحوها اي ونحو الارض اعراب اسماء الشرط والا
ستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها
الجر نحو عم يتساءلون ونحو اي يوم سفرك وغلام من جاءك
والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان

نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي
منصوبة مفعولا فيه وهذه مفعول فيه ومنهي مفعولا مطلقا والا
فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من ابلك فهي مبتدا او اسم معرفة
نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذا
ن النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي
مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر
فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان
كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون
ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له فان كان
واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتدا او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها تفسيره
المذكور تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل
الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك
من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس
يقوم او فعل الجواب لان الفايده به تمت ولالتزامهم عود ضمير
منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يا
تيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما
توقفت الفايدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من
حيث الخبرية مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون
في ضابط ذلك الا على حصول الفايدة وراى المتاخرون
انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفايدة فتتبعوها فمن

نقل محل ومن يكثر مورد ما لا يتضح او معدد لامور منه اخليه و
الذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان يكون موصوفة
لفظا او تقديرا او معنى خلافا فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد
مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك
قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت
موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليست
كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم
يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه و
قولهم شر اهر ذا ناب وقد راحلك ذا المجاز ولا قد ارى وابن
مالك ذو المجاز بدار اذ المعنى شر او قدر لا يغالب والثالث نحو
رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا
وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني
والثاني ان يكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من
اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني
اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام
امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون
المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف
بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا
ذلك فان المضاف اليه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط
كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو
طاعة وقول بمعروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف

ومغفرة

ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف
واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده
من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب
من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك
مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي
وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا لان
الخبر ههنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا و
كانه توهم ان التسويغ مشروط بتقديمه على النكرة وقياسا
سلمنا ان التقديم انما كان لوقع توهم الصفة وانما لم يجب
هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة
المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما
في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف
ولا للصفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ
ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة
لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطف اسما وظرفا على مثلها
مثلها فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على
معمولين عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف
معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا
واجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الا
ستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا او نفسه عند سيبويه
واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عا
ملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك

او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل
وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو ما قيل في دار رجل لم يجز
لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في داره فلا فائدة
في الاخبار بذلك قالوا والتقديم واجب فلا يجوز رجل
في الدار واقول انما وجب التقديم ههنا لرفع توهم الصفة واشتراط
هنا توهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكر المسئلة فيما
يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان يكون
عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها
نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله
وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ
للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة
كما مثل به في الكافية وليس كما قال والسادس ان يكون
مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير
من امراة وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون
في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه
بان يراد بها التعجب والنحو سلام على آل ياسين وو
يل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قايم الزيد
ان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو قايم الزيدان
مسوغات كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان
واما منع الجمهور لنحو قايم الزيدان فليس لانه لا مسوغ
فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات
شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام
وهذا

وهذا الظهر بالوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا
يجوز في نحو زيد قايم ابوه كون قايم مبتدا وان وجد الاعتماد
على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى
الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا المطلق العمل
بدليلين احدهما انه يصح زيد قايم ابوه امس والثاني انهم
لم يشترطوا الصحة نحو اقايم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع من ذلك
من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فايدة
بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا يوجب العادة ان
لا يخلو الحال من ان يفاجيك عند خروجك اسد او رجل
والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقولك سرينا ونجم قد اضا
فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه
في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر
واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط
النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا
الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل يكسر ان
اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة
حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلناك قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب فمفعول
لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا

من البا مثل ابن مالك بقوله نعم وطايفة قد اهمتهم انفسهم
وقول الشاعر «عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد
خانقه» ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في
البيت ومقدرة في الاية اي وطايفة من غيركم بدليل يغشى
طايفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان يكون النكرة مصوغة
نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل
اكرمته ورجل اهنته وقوله «فاقبلت زحفا على الركبتين
فثوب نسيت وثوب اجر» قولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر
مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الربط
فيه نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل
مجي انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان
فشلت» ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبر
به والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذوي ثرى اي ذو تراب
مندو شهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت و
اجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن ثيابي ثوب نسيته
ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدر
تان اي فثوب اي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي
ثوبه لشغل قلبه بها كما قال «لقرب تنسيني اذا قمت سربالي»
وانما جر الاخر ليعفي الاثر على العاقبة ولهذا اوقف على ر
كبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة
ورايت في كلام حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امة

قال يونس

قال يونس قال روية المطر شهري الى اخره وهذا دليل على انه
خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا او التصحيح الخبر عنه با
لزمان اقسام العطف وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو
الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجيه
العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا
زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف
وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قايما
لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب
وفي العطف على المحل اعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ
والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو
ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة
شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح
الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقايم وما جاءني من امراة
ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز
مررت بزيد وعمرو خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت
زيدا واما قوله «تمرون الديار ولم تعوجوا» فضرورة ولا
يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا
كما مثلنا بدليل قوله «فان لم تجد من دون عدنان و
الدا ودون معد فلتزعك العواذل» واجاز الفارسي
في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم
من المقبوحين ان تكون يوم القيمة عطفا على محل
هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا

ضارب زيد او اخيه خلافا للبغداديين لان الوصف المستوفي
لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه
البغداديون متمسكا بقوله "منضج ضعيف سوابا وقدير معجل"
وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل
وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قايمان
وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتدا او لابتدا او هو ا
لتجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثاني ان زيدا قايم و
عمرو اذا قدرت عمروا معطوفا على المحل لا ابتدا او واجاز هذه
بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى
لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول
واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون
المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع
بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفرا او الصحة
الرفع قبل مجى الخبر خفا اعراب الاسم لئلا يتنافى اللفظ
ولم يشترطا الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في ساير
مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان فاجيب عن الاية بامرين
احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون
والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله "خليلي هل
طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان" ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس

والثاني

والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك
ويشهد له قوله "فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب"
اذ لا يدخل اللام في خبر المبتدا او حتى يتقدم نحو لقايم زيد ويضعفه
تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن
المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني
انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما
تخرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب
زيد وعمرو بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع
او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يهمل
في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا
بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر
"فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا" واجيب بان ذلك على اضمار
عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا
او يكون سوددا مفعولا لا معه ويشهد للتقدير في الاية ان
الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب
ويوضح ذلك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على
محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل المراد به فعل مستمر في
الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم
الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلة اذا
حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله "قد كنت داينت
بها حسانا مخافة الافلاس والليانا" فيجوز ان يكون ا

اللبان مفعول معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف
مضاف اى ومخافة اللبان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان اللبان
فعل بغير المتكلم اذ المراد انه وان حسان خشية من افلاس
غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل
ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع
ان يكون المعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا
لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث
العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على
توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل
المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا احسن قول
زهير «بدا لى انى لست مدرك ما مضى» «ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا» وقول الآخر «وما كنت ذا نيرب فيهم» «ولا منمش
فيهم منمل» لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس
وما لست والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش مفسد
ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم
المجزوم ووقع ايضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا
وفى المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة
غير ابى عمرو «لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن» فان
معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى اصدق واحد
وقال السيرافى والفارسى هو عطف على محل فاصدق كقول
الجمع فى قراءة الاخوين «من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم»
هم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم فى نحو ايتنى اكرمك
باضمار

باضمار الشرط ويذرهم بالجزم فليست الفاء ههنا وما بعدها موضع
جزم لا ما بعدها فى موضع جزم لان ما بعدها الفاء منصوب بان
مضمرة وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم
كما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس بين المفردين
المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى «فابلونى
بليتكم لعلى» «اصالحكم واستدرج نويا» اى نواى وكذلك اختلف فى
نحو قام القوم الا زيد غير وعمرو بالنصب والصواب انه على التوهم
وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد فى موضع الا زيدا و
معناه فشبهوه بقولهم «فلسنا بالجبال ولا الحديد» وقد استنبط
من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت ههنا انه يراه عطفا
على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القوم الى
المجزوم وقال به الفارسى فى قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر
فان الله باثبات ياء ما يتقى وجزم يصبر فزعم ان من موصولة
فلهذا ثبت يا ايتقى وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت
الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل
يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى
وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما
فى يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا اشباع ولام
الفعل حذفت للجازم او هذه الثلاثة اليا لام الفعل واكتفى بحذف
الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من
العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم

كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر
عنه غيره بالتوهم وذلك ظ من كلامه وبوضحه انشاده البيت
وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه باذا
متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان يثبت
شيا نادر الامكان ان يق فى كل نادر انّ قايله غلط واما ا
لمنصوب اسما قال الزمخشرى فى قوله تعـ ومن وراء اسحق و
يعقوب فيمن فتح البا كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء
اسحق يعقوب على طريق قوله "مشايم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها" انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اى
ومن وراء اسحق وهبنا له يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة
من الله تعـ بالشئ فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على
باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز ا
الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد و
اليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعـ وحفظا من كل شيطان
مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا
خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة للسماء ومصابيح وجعلنا
رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا
وعليهما فالعامل محذوف اى وحفظا من كل شيطان ما
رد زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب
فعلا فلقراة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى
ودوا ان تدهن وقيل فى قراة حفص لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى

ابلغ وهو

ابلغ وهو لعلى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل
بعضكم ان يكون الحسن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على
الاسباب على حد "ليس عباة وتقر عينى" احب الى من لبس
الشفوف ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفى ان فى
هذه القراة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى حملا له على
التمنى واما فى المركبات فقد قيل فى قوله تعـ ومن اياته ان
يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه عطف على تقدير ليبشر
ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا
ارسلنا وقيل فى قوله تعـ او كالذى مر على قرية انه عطف على
معنى ارايت كالذى حاج ابراهيم او كالذى مر ويجوز ان يكون
على لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان
اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى
وقيل كاف زايدة اى الم تر الى الذى حاج ابرهيم او الذى مر و
يجوز ان يكون على اضمار فعل اى او رايت مثل الذى فحذف
الفعل لدلالة الم تر الى الذى حاج عليه او الذى مر وقيل الكاف
اسم بمعنى مثل معطوف على الذى اى الم تنظر الى الذى حاج
او الى مثل الذى مر تنبيه من العطف على المعنى على قول
البصريين نحو لالزمنك او تقضينى حقى اذا النصب عندهم
على باضمار ان وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم اى ليكونن لزوم منى او قضاء منك لحقى ومنه يقاتلونهم
او يسلموا منهم اى قراة ابى بحذف النون واما قراة الجمهور بالنون
فبالعطف على لفظ يقاتلونهم او على القطع بتقدير او

هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك
اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث
اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل
ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى الاول جاء قوله سبحانه لا
يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على
الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون و
يمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون و
يجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخل
عليه حرف النفى او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو
ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى ان المراد اثبات جهله ونسيانه
ولانه لو عطف لجزم تنسى وقوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى
ونكثر التاميل اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجى خلاف
ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه
لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجزم
الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك فى المثال ا
لسابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد
يوجه قولهم بان يكون ما معناه تاتينا فى المستقبل فانت تحدثنا
الان عوضا عن ذلك ولك استيناف وجه اخر وهو ان يكون
على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد و
جهى النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فيجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت
ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقراءة عيسى بن عمر فيموتون عطفا

على يقضى

على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية
قدمنا فى البيت وقراءة السبعة ولا يوذن لهم فيعتذرون وقد كان
النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل
والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد
العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا
يوذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا
تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك
بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل
على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الا
ذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع والصحيح ان الاستيناف
يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيئ لا تعتذروا اليوم على اختلاف
المواقف كما جاء فى يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان و
فقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة
ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة المسببية
ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت اخر
وقد يصحح الاستيناف بوجه اخر بكون الاعتذار معه منفيا
وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من المستانف
قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم
الشميرى وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده
ابن عصفور ان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل
اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما
ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية

فى ماتاتينا فتحدثنا جايز بالاجماع مع انه قد يحصل الاتيان
ولا يحصل التحديث والذى اقول ان معنى مجى الرفع بهذا المعنى
قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه لا تاكل سمكا و
تشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل
منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على معنى والنهى
عند الجميع على الجمع اى لا يكون منك اكل سمك مع شرب
لبن وان نفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى
وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم
يتوجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى
وجه النصب ولكنه على تقديره ولا ناكل السمك وانت تشرب
اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ
على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم ادجعلوا الكل
من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالى
بالعكس منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول
معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين
بقوله تعم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فى سورة ا
لبقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابوحيان واجاز
سيبويه جانى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون
العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفاى عبرة
مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغى
غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد

واستدل

واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال
الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل
المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين
كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق و
جوز عطفه على اتقوا وانتم فى كلامه فى الجواب الاول ان
يق المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيق و
الكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب
الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس
الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران
ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان
لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعا
ندين بانه لا حظ لهم فى الجنة وقال فى اية الصف ان
العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح فى ذلك
ان المخاطب بتومنون المؤمنون وببشر النبى صم ولا ان يق
فى تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم
جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب
كما مر فى بحث الجمل المفسرة لان من الفاعلين لا يقدح
تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تومنون لا يتعين للتفسير
سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان
يكون معنى الكلام السابق اخر والتجارة تنجيكم من عذاب

اليم كما كان فهل انتم منتهون وبمعنى انتهوا او بان يكون
تفسيرا فى المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لا
فادة المعنى الذى يتحصل من المفسرة تقول هل ادلك على
سبب نجاتك آمن بالله كما يقول هو ان تؤمن بالله كما
يقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول
التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الامران معطوفان
على قل مقدره قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفا
ن على امر محذوف تقديره فى الاولى فانذر وفى الثانية فا
بشر كما قال الزمخشرى فى فاهجرنى مليا ان التقدير فاحذرنى
واهجرنى لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عنده سم
وارس فهل فيه نافية مثلها مثلها فى اهل ملك الا القوم
الظالمون الفاسقون واما هذه فهلان فمعناه تنبيه لحولات
او الفاء المجرد السببية مثلها فى جواب الشرط واذ قد استدلا
بذلك فهلا استدل بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير واما وكحل ما قيل فيوقف
على النقل فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على
امر مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا وكحل كما قيل
فى واهجرنى مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلطه
فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله و
هذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا
تثنى الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من
تعلم ومن لا يعلم فتجعلها بمنزلة واحدة وقال الصفار كما

منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها
فتصرف ابو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار
اذ قد يكون للشىء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذى
اقتضاه المقام والله اعلم عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس
فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين
فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو
ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما
والثانى المنع مطلقا حكى عن ابن جنى انه قال فى قوله عاضها
الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس
فاعل المحذوف تفسيره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه ايجاب
النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الا ان يقدر قال اقدر
الواو للاستيناف والثالث لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله
عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى
خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثانى
وقد لهج به الرازى فى تفسيره فذكر فى كتابه فى مناقب
الشافعى ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا
ان قول الشافعى يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان
الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية
ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما
قبلها فبقى ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى

والمعنى لا تاكلوا منه فى حال كونه فسقا ومفهومه جواز
الاكل منه اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره بقوله تعالى او
فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى
عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله
انتهى مخلصا موضحا ولو ابطل العطف تخالف الجملتين بالانشا
والخبر لكان صوابا العطف على معمولى عاملين وقولهم
على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى
عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات
عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا ابو بكر خالدا سعيدا منه
منطلقا على منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان
زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكرا اما معمولا
عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو
ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس
كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان
منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار موخرا
نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او عمرو الحجرة فنقل المهدوى انه
ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان
كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور
عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
وعن الاخفش الاجازة به وبه قال الكسائى والفراء والزجاج
وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كا
لمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع

والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل
يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات
والارض لايات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة
ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح والسحاب المسخر ايات لقوم يعقلون ايات الاولى
منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان
بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى ايات
ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو ومناب الا
بتدا وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيبت
بثلثة اوجه احدها ان فى مصدرة فالعمل لها ويويده ان فى حرف
عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نايبة مناب عامل واحد
وهو الابتدا او ان الثانى ان انتصاب ايات على التوكيد
للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعليها فليست
فى معمول والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على احتمال
اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد فى ومما
يشكل على مذهب اضمار سيبويه قوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا
قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف معطوف على مجرور
البا فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف
على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم
الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك

ماموره‍ا وقد اجيب بالثالث وانه لما كان الضمير في ماموره‍ا
عايدا على الامور كان كالعايد على المنهيات لدخولها في الامور
واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا احتاج له
ان سال في قوله تعم والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات
فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك اذا جعلت الواوات
عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني اذا عطفت
على الشمس المخصوصة بواو القسم قال وان جعلهن للقسم
وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما
استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب
بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف البا
صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي
عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى
دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعم فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار
هنا البا وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل البا منزلة
الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي
عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح في
الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فنظمه فجعله قولا
مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العا
ملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك
على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع

المواضع التي يجوز بعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة وهي سبعة
احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز
نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم الذين وكبرت كلمة ع نحو وظرف
رجلا وزيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير
في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل
وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا
باول المتنازعين العمل ثانيهما نحو قوله ع جفوني ولم اجف الاخلاء
انني ع بغير جميل من خليلي مهمل ع والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويوخر عن المفسر
فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو
قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا
عنه ويفسره خبره نحو ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري
وهذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا
حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها
قال ومنه ع هي النفس تحمل ما حملت ع وهي العرب تقول ما شائت ع
قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس
وهي العرب ضعيف لامكان جعل النفس والعرب بدلين
وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان
وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان
اراد الزمخشري ان المثالين ~~لم يذكره وهو كون هي~~ يمكن حملهما على
ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع

ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفي تسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف
ابن السيرافي اذ قال في قوله ❊ اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ❊
تميما بجوف الشام ام متساكر ❊ فيمن رفع سكران وابن المراغة
ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر
كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران
ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا و
روي بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا
تكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون
والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته
قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم
كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم و
يجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام
وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع
الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه
والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين
او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا
امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان

اسم ان

اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه
قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من
من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان
يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز
على النهي وبنصب على معنى لئلا وبرفع على انك والخامس
ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره
تمييزا وكونه هو مفردا قال ❊ ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا
فاجابوا ❊ ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت
امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث
والتثنية والجمع وليس بمسموع وغفل الزمخشري فجوز تفسير الضمير
بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع
سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسير
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى ا
الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويرده
على ان مراده ان سبع سموات بدل ولفظ تشبيهه بربه رجلا ياباه
والسادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن
كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على
ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت
والجماعة يابون نعت الضمير وقوله ❊ فلا تلمه ان ينام البائسا ❊
وقال قد اصبحت بقرقرى كوانسا ❊ سيبويه هو باضمار اذم وقولهم

فاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقبل على التقديم و
التاخير وقبل الالف والواو والنون احرف كالتاء فى قامت هند
هو المختار التابع يكون متصلا بفاعل مقدم ويفسره مفعول
مؤخر كضرب غلامه زيدا واجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله
الطوال من الكوفيين ومن شواهد قول حسان
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر
مطعما وقوله كسى حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه
ذا الندى فى ذرى المجد والجمهور يوجبون فى ذلك فى
النثر تقديم المفعول نحو واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات و
يمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل
ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب
فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه
زيد وقال الزمخشرى فى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا الاية وفى قراءة ابى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم
اخر الفعل ان الفعل مسند الى الذين يفرحون وواقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة
اى لا يحسبنهم يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين
وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا
يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بالغيبة ان
التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان
باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا لا يحذب جدا فان
بل هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا فى قوله

مررت برجل

مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال
هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على
مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب
زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو
انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم
معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان اباحيان
صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا
واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع فى قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه كون ما شرطية لان تود يكون
دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون
الضمير فى نيته عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان
الضمير الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه
ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التاخير وقد استشعر
ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثانى فانه قال فى قوله
تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ان
فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح
حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه فى اربع مسائل
الاولى فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران
احدهما كونه مبتدأ او فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون
وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه
عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء

بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر والحسن ابو عمرو ومن
قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما
توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا او لكم الخبر وعليهما فاطهر
حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق
فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم
على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا
واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو
ما ظننتنا احدا هو القايم وكان رجل هو القايم وحملوا عليه
ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا و
يشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال او في الا
صل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في
خير او اقل وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا و
خالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما
وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره
توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقا فاجاز الفصل في و
مكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح
لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف
كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله
بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمهم اجازة ذلك
مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض

الجهال

الجهال قد تثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقوله نمرود انا احيي
واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل
لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من
ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد
الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع
فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفا
ضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل و
اما قول جرير بن الخطفي ٥ وكائن بالاباطح من صديق ٥ يراني
لو اصبت هو المصابا ٥ وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل
فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب
كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه
نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي
يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله
في حذف الصفة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا
بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان لهم
توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسير يزيد يسير
بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان
الاشبه لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد
له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني

مصيبته انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض
ويروى يراه اى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا
اشكال ح ولا تقدير وللصابح مفعول لا مصدر ولم يطلع على
هاتين الروايتين لبعضهم فقال قال يراه لكان حسنا اى يرى
الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية فى فايدته
وهى ثلثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما
بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر و
التابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين
يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر هم
الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير
لا توصف والثانى معنوى وهو التاكيد ذكره جماعة وبنوا عليه
انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك
سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى
ويوكد والثالث معنوى ايض وهو الاختصاص وكثير من
البيانيين يقتصرون عليه وذكر الزمخشرى الثلثة فى تفسير
واولئك هم المفلحون وقال فايدته الدلالة على ان الوارد
بعده خبر لا صفة والتوكيد والايجاب ان فايدة المسند
ثابت للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة فى محله زعم البصريون
انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل
اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير
معمولة لشىء والى الموصول وقال الكوفيون له محل ثم قال ا
الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله

بين المبتدا

بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى
كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان
بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو
كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية
والتوكيد دون الابتدا ولانتصاب بعده وفى نحو وانا لنحن
الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا لهو الفاضل الفصلية
والابتدا دون التوكيد لدخول اللام فى الاول ولكون ما قبله
ظ فى الثانية والثالثة ولا يوكد الظ بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى
ووهم ابو البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يقال انه بل
توكيد وجه الضمير مستتر فى شانئك لا النص لنفس شا
نئك ويحتمل الثلثة فى نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
ومن اجاز ابدال الضمير من الظ اجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل
البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا
من الضمير المنصوب ومن مسايل الكتاب قد جربتك فكنت
انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت
الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير فى قوله تعالى ان
يكون امة هى اربى من امة مبتدا لا ان ظهور ما قبله يمنع التوكيد
وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى
تكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدرت فى يكون ضمير
لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان
والجملة خبر ابواه واما فصل او بدل من ابواه اذا الخبر نا ابدال
الضمير من الظ واللذان خبر ابواه وان يكون خاليا من الضمير

فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فا
للتثنية بالالف وعلى الاخيرين هو بالباء روابط الجمل بما هي
خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط
به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا نحو قوله تعالى ان هذان لساحران
اذا قدر لهما ساحران او منصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد
وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا
بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين
وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار العطف على الجملة مع انهم
ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام
زيد وعمرو اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمروا او لا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع
ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان
فاسد المعنى كما بيناه في فصل كل وضعيف لما حققناه من ان
حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان
الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقرا جماعة افحكم الجاهلية
يبغون بالرفع ومجرور نحو السمن منوان بدرهم اي منه و
قول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان
ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء
اقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام
موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على
الثاني فانه لا بد في جواب لاسم الشرط المرتفع بالابتداء

من ان

من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا ان الخبر او ان الخبر فعل الشرط
وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم هي في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
ولانها اسمية وقولهما على اضمار الفاو مردود لاختصاص ذلك
بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء او لا للتوطية تنبيه
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسايل
احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو
والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالث ان
يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال
من الضمير المستتر العايد على الجارية وهو في التقدير كان من
جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل
في المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز
النصب والرفع في زيد ضربت عمروا واياه ويمتنع الرفع والنصب
مع الفصل الفاو وثم ونحو ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اماه
ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل
فان قدرته بيانا جاز بالاتفاق او بدلا لم يجز ويجوز باتفاق
زيد ضربت رجلا اسميته رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف
كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا
نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى
ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا

او موصوفا او لاشارة اشارة البعيد ويمتنع نحو زيد قام هذا
المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليهم فى الاية الثالثة
ولاحجة فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز
الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفى بان
الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة
واصحاب اليمين الميمنة ما اصحاب اليمين وقال لا
ارى الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جائنى ابو عبد الله اذا كان ابو
عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين و
اجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين
يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين
او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف اى ماجورون
والجملة دليله والخامس عموم يشتمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل
وقوله واما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل
فى الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء
على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى هذا القول
بان ال فى نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه
اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له
عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف بفاء

السببية

السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله
وانسان عينى يحسر الماء تارة وتارات يجم فتغرق كذا قالوا
البيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه
وفى المسئلة تحقيق تقدم فى موضعه والسابع العطف بالواو
اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام
وقعدت هند بناه على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة
الفاء وانما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان
قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل
على ضمير يدل على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام
التاسع ال النايبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطايفة
من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى الماوى الاصل هى ماواه وقال
المانعون التقدير هى الماوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا
فى المعنى نحو هجيرى بك لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هى شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل ازواج
الذين واما كلمة هم مخصوصة محذوفة هى وما اضيفت
عليه على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اى ازواجهم
يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن
بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائى وتبعه ابن مالك

الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيئ بالضمير مكان الازواج
لتقدم ذكرهن وامتنع ذكر الضمير لان النون لاتضاف لكونها
ضمير او حصل الربط بالضمير القايم مقام الظ المضاف للضمير
لاشياء التي يحتاج الى الرابط وهو احد عشر احدها الجملة
المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة
في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطيه
في فالحق والحق اقول في لاملان جهنم اقول ان لاملان
خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير ان املان
مردود لان تصيير الجملة مفردا وجواب القسم لايكون مفردا
بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمى كما
في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوفة بها ولا يربطها الا
الضمير اما مذكور انحو حتى تنزل علينا كتابا نقراه او مقدرا
اما مرفوعا كقوله " ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا
عليك ورب قتل عار " اى هو عار وامنصوبا كقوله وما
شئ حميت بمستباح " اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا
تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون فانه على تقدير فيه
اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حين تمسون و
حين تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف
الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير
واتصل بالفعل كما قال " ويوما شهدناه سليما وعامرا "
اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه

والثاني

والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا
يجوز ان يكون المحذوف الا الها اى ان الجار حذف اولا ثم حذف
الضمير وقال الاخر لايكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندى الاول
انتهى وهو مخالف نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لايقدر
في الآية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لاتجزى فابدل
يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولايعلم ان مضافا الى
جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر منشا
وانما ينبت عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولا في مثل هذا
للموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا
الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملت ايديهم
وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما ياكلون منه وامامقدرا
مقدارا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الا
نفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه
في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف
الضمير كقوله " فيارب ليلى انت في كل موطن " وانت الذى
في رحمة الله اطمع " وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذى في رحمته
وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله " وانت الذى ا
اخلفتني ما وعدتني " وكانهم كرهوا ابناء قليل على قليل اذا
الغالب انت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا
مقيس واما لانت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا
فقول الزمخشري في قوله تع الحمد لله الذى خلق السموات والارض

وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه
يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به
لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا
قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الجملة
الواقعة حالا وروابطها اما الواو والضمير نحو ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة
ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه
وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك
لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم
لا معقب لحكمه وما ارسلنا من قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة وقد تخلو منها لفظا فيقدر الضمير
نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا
لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه
لا يدري ما حاله ‌ نصف النهار الماء غامره ‌ ورفيقه بالغيب
لا يدري ‌ الخامس الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه
نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه اذا قدرت
الاخ بيانا فان قدرته بدلا لا لم يصح نصب الاسم على

الاشتغال

الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو
كقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذي مبتدأ وتعسا مصدر
الفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف
تفسيره تعسا كما تقول زيدا اضرب اباه وكذا لا يجوز زيدا جدعا
له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام
متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست
لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ان قدرت من زائدة
فكم مبتدأ او مفعولا لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم
كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين
لعدم الراجع الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين
درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية
ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل و
جوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام
بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط
كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في
غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من
حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والتابع بدلا
البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو
ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قل قتال او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا اي منهم ونحو
قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن

الضمير اى زاره وقال الاعشى « لقد كان فى حول ثواء ثويته
تقضى لبانات ويسام سائم » اى سويته فيه فالهاء فى ثويته مفعول
مطلق وهو الضمير الثى كان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة
والضمير المقدر رابط للبدل وهو سواء بالمبدل منه وهو حول
وزعم ابن سيده انه يحتمل كون الهاء من ثويته للحول على
الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى ليس بشئ لخلو الصفة
ح عن ضمير للموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب
فى نحو قولك ضربت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم انه
لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج
بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة
التى هى نفس المبتدا لا يحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول
الصفة المشبهة ولا يربط ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد
حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اى
منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير
منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال الله تع وان
للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
جنات بدل او بيان والثانى منعه البصريون لانهم لا يجوزون
عدم ان يقع عطف البيان الا فى النكرات وقول الزمخشرى
انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن
التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا الوضح
تعينت البدل لبدله بالاتفاق اذ لا تعين المعرفة النكرة ولكن
قد يقال وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الاية

بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او
صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول
اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من
تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها ونايب ال عن
الضمير وهذا البدل البدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى التاسع
جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربط ايضا الا الضمير اما مذكورا
نحو فمن كفر بعد منكم فانى اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن
يكفر بعد منكم فانى اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج اى منه او الاصل
فى حجه واما قوله تع بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب
المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر « فمن يكن امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب » فقال الزمخشرى فى الاية الاولى
ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيهما وان المتقون
مساوون لمن تقدم ذكره وان الجواب فى الايتين والبيت
محذوف وتقديره فى الاية الاولى يحبه الله وفى الثانية يغلب
وفى البيت فلسنا على صفة العاشر العاملان فى باب التنازع
فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما فى قام وقعد اخواك
او لعمل اولهما فى ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم
ظنوا كما ظننتم ظنوا كما ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما
جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله

ونحو اتوني افرغ عليه قطرا وحوا بيتا لسوال نحو يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من وجه الارتباط ولا يجوز
قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول
امرئ القيس ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل
من المال والحجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر
فصيح فقد ارتكبه مع لزوم الحذف مفعول الثاني وترك اعمال
الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه
ليس من التنازع في شئ لاختلاف مطلوبي العاملين
فان كفاني طالب للقليل واطلب للملك محذوفا للدليل
وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان ا
التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني
وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في غير الامتناع المفهوم
من لو واذا امتنع النفي جاز الاثبات فيكون قد اثبت
طلبه القليل بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة
وانما المرجح ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط ح بينه وبين
كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير
لو او الحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت
لو امتناع الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في
شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت
من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت
اني اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب
له فيكون

له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على طلبه
له فيتوقف عدم الشئ على وجوده ولهذه القاعدة ايضا يبطل
قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير
ان فاعل تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا
اذ لا ارتباط بين فعلين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن
حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنا
زع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف معمول احد
العاملين الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيدا حتى ان البصريين
لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك
محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر
اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه او لشئ دل عليه الكلام اي فلما تبين
له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي
اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر
الفاظ التاكيد الاول وانما يربطها الملفوظ به كجاء زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد
وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه
ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال
وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا
توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل
كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل

لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلى العوامل اذا لم يتصل
بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيها بدلا بخلاف جاءني
كلهم فلا يجوز الا في الشعر ضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه
القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان
تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول
بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي
واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد
بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها
الاسم بالاضافة فهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام
زيد والثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد با
لتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل
اخص من غلام ولكنه لم يتميز تميز بعينه كما يتميز
غلام زيد والثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو
بكر اذا اريدت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعمل
النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا
نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك
الضاربا زيد والضاربو عمرو ولا يجمع على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة و
وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد
مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنصب المعرفة على
الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة
منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف وفي القصة

ان ابن مالك

ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا
فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب
وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب و
ليس اصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي
الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال او الاستقبال فاضا
فته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين
قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك
عبده امس اى ملك عبده اى ملك الامور يوم الدين على
حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم
الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة
قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا
المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا و
الشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على
الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم
الفاعل ههنا ليس في معنى الماضي فيكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق
الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا
تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف
انما يكون حقيقة اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة
حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان
عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت

بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام بخلو الصفة
لفظا من ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجراء
الوصف القاصر مجرى المتعدى الخامس تذكير المؤنث كقوله
انارة العقل يكون مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى
ازداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب
من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكرا الوصف
حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب
اذا لم يرد قريب النسب قصد الفرق واما قول الجوهري
ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث
في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي
والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر
كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض
السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل
ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها
فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث و
قال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن
بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي ولكن
حب من سكن الديارا وانشد سيبويه وتشرق بالقول
الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى
هذا القول اشار ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا
مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان

صديق

صديق السوء شاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة و
بعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو
في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للا
ستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن
ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي
العالية لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت بتانيث الفعل انه
من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا
لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر
المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك
تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد
انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الضرفية نحو تولى الكلها
كل حين باذن ربها وقوله ان ابو المنهال بعض الاحيان
وقال المتنبي اى يوم سرتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
فاى في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل
مكان ذلك ان سرتني انعكس المعنى لانه يدل على انها شرطية
ان الجملة المنفية ان استوفت ولم ترتبط بالاولى فسد
المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط
محذوف اى لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او
حالا من تاء الخطاب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او مع
معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اى ما سرتني غيرها
الا ترعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحاء ممتنعة لعدم الرابط

الثامن المصدر نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلق عن العمل
بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم
للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى
الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول
مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء
مثلها لنعلم اى الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا
والتاسع وجوب التقدير التصدر ولهذا اوجب تقديم المبتدا
فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك
والمفعول فى نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها فى نحو
من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع فى نحو علمت ابو
من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب
الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك
ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولى مغريا ومحذرا
والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان
ابانا فى عرانين وبله كبير اناس فى بجاد مزمل وذلك لان
مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض للمجاورة الى
المخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن
اعربه والاكثر البناء والحادى عشر البناء وذلك فى ثلثة ابواب
احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل
على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون

ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول
بان نايب الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما فى
قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان يكشف
غرامك تدرب اى ويعتلل هو اى الاعتلال ولا بد عندى
من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من
الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفيده الفعل وعن الثانى بانه
على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن
ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قال الاخفش ويؤيده قراءة
الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر
الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على المهاجرة التهاجر وهو يستلزم عدم
الواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه
ويؤيد التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل
حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب
ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثل
وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا
يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله
نعم الاماء امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر
كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان

فاعل يصيبكم ضميره تعم لتفقد مه في ما توفيق الا بالله ومثل
مصدر واما بيت الفرزدق فعنده اجوبة مشهورة ومنها قوله
ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
اوقال فغير فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث ابن
مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربي قال ولو كان المضاف
غير مبهم لم يبين واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي و
نحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به
الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ
نحو من خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ بقرا ان بجر يوم
وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بنا
بناء اصليا كان البنا كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت الما اصح والشيب وازع او بنا عارضيا كقوله لاجتذبن
منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح
وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور
فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون
يجب الاعراب والصحيح جواز البنا ومنه قراة النافع هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراة غير ابي عمرو وابن
كثير يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بالفتح وقال اذا قلت
هذا حين اسلو يهجني نسيم الصبا من حيث يطلع
الفجر وقال الم تعلمي ما عمرك الله انني كريم على حين
الكرام قليل على حين الحلي واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي
واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويحكى ان ابن الاخفش سئل بحضرة

ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن
انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة
ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رايع فقال
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه
البنا فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني
وقد يعدى الرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام
المضاف ولو صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا
مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البنا في مثل مع
ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب
على اسقاط البنا او باضمار اعني او على المصدر بتروفي البيت
اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة
الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء
الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين الفروع
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني
لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان
باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بعد
بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين وسوى ملهمه
وهو مصدر للمثنى المذكورة او لاخرى محذوفة الامور
التي لا تكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه
على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا
وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول

المعتد للتعدى فامر اذا احول و زيد الى فعل الغرض المبالغة و
التعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم
الطاعة وان بشر اطلع اليمن ولا ثالث لهما ووجهما انهما ضمنا
معنى وسع وبلغ و الثانى والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل با
لكسر و وصفها على فعلى فعيل نحو ذل وقوى والرابع كونه على
افعل بمعنى صار ذا كذا نحو نحو اغد البعير و احصد الزرع
اذا صار ذوى غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كا
قشعر واشماز والسادس كونه على افوعلى عل كاكوهد الفرخ
اذا رتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم
بمعنى اجتمع الثامن كونه من كونه على افعنلل بزيادة احدى
للامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه
على افعنلى كاحرنبى لديك اذا انتفش وشده قوله قد جعل
النعاس يغرندينى اطرده عنى ويسرندينى ولا ثالث لهما
ويغرندينى بالعين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرندينى
والعاشر كونه على وزن استفعل وهو دال على التحول كا
ستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادى عشر
كونه على وزن انفعل نحو انطلق فانكسر والثانى عشر
كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته
فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة
لفظية وهذه معنوية وايضا المطاوع لا يلزم وزن انفعل يقول
ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم و
واصلها ان المطاوع ينقص عن المطلوع درجة كالبسته الثوب

فلبسه

فلبسه واقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان
فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبرنى الخبر واستفهمته الحديث
ففهمنى الحديث واستعطيته درهما فاعطانى درهما وفى التعدى
لواحد نحو استفتيته فافتانى واستفصحته فيفصحنى والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطا
وعة بل من باب الطلب والاجابة اذ انما حقيقة المطاوعة ان
يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك
التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج
واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو
نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن
امره اذا عوا به واصلح لى فى ذريتى لا يسمعون الى الملأ الاعلى
وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يخرج فى عراقيبها نصلى فانها
ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتعد تواو بارك ولا يصغون
واستجاب ويعث ويفسد والستة الباقية ان يدل على سجية
كلؤم وجبن وشجع او على عارض كفرح وبطر واشر وحزن و
كسل او على نظافة كطهر ووضوء ودنس كجنس ورجس واجنب
وعلى لون كاحمر واخضر وارمد واحمار واسواد او حلية كدعج و
كحل وشنب وسمن وهزل تنبيه فى فصيح ثعلب فى باب المشددة
فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد
لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ورده
قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو
قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال يونس فاجازه

فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسألوا فامتنعوا
من شاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت انت
سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي
ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان
من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رده
عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى
بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدرا
هم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب
زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته انتهى و
انما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا
يكون متعديا وايضا فلم يخص الورود برواية الجر ولا معنى لذلك
الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة
افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد
ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي الى اثنين البست
زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة
الى التعدي الى ثلثة الا في رأى وعلم وقاس الاخفش في اخواتها
الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله
سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه
والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست
زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل
بالضم

بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم
الرابع صوغه على استفعل للطلب والنسبة الى الشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول
الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب
وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة
وابن عصفور بعد ما قال اكثرهم ان استغفر من باب اختار فرده
والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح
من زكيها وهو الذي يسمى كثيرا وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا
للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة
من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل
انه لا يجوز سرته فانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد
جمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعبيرين فرقا
فقال لما نزل القران نظما منجما والكتابان جملة جيء بنزل
في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف
الحمد لله الذي انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب
المصالح منجما لان المراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر
وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول
القفال ان المعنى الذي انزل وجوب صومه او الذي انزل في شانه

فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السما الدنيا الى رسول
الله صلعم نجوما فى ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى
قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن
نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا
سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون فى اياتنا الاية وهى اية واحدة والنقل بالتضعيف
سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب
وفهمته المسئلة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه
يجوز فى علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا
يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعى
مطلقا وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد السادس
التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا
معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها معنى
خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدى الوت
بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا
وذلك فى قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن
معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدى اخبر
وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى
بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئونى بعلم السابع اسقاط
الجار توسعا فى النحو ولكن لا قواعد وهو سرد اى نكاح احلتم

امر ربكم

امر ربكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول
الزجاج انه ظرف رده الفارسى بانه مختص بالمكان الذى يرصد
فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق و
قول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم
لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه
بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من
ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كى مع تجويزهم فى نحو جئت
كى تكرمنى ان تكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمنى
واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف
مع كى لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف
اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان
لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه
وترغبون ان تنكحوهن اى فى ان او عن ان على خلاف فى
ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يثنى المعاطف
خالد ويرغب عن يرضى ضيع الاكارم المتده ابن السيد فان
قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان
يقدرفيهما معا فى او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما
بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على
الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه
يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر لكان قولا قويا وله نظاير قولهم لاه ابوك واما نقل
جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر فان سيبويه

يرى انه ينصب منه وهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تع وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا
ربكم فاعبدون اصلها لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد
لله فاعبدون لان هذه امتكم امة واحدة ولا يجوز تقديم
منصوب بالفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا يقول انك
فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي
ولا دين بها انا طالبه روه بخفض دين عطفا على محل ان تكون
اذا صلته لان تكون وقد يجاب بانه عطف على قولهم دخول
اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على توهم دخول اللام
المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القول
لا يثبت بالمحتملات وهنا معد بامن ذكره الكوفيون وهو
تحويل الحركة العين يق كشى زيد نوزن فوح فيكون فاصل و
قال وان يعربن ان كسى الجوارى فتبعا العين عن كرم عجاف
فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى او تعدى الى واحد
كقوله واركب في الروح خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او
بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت
زيدا جبة فالواو كذلك شترت عينه بكسر التاء والفاء يعني
انقلب جفنها وشترالله عليه بفتحها متعد وهذا عند نا من
باب المطاوعة يق شتره فشتر كما يق سر به ففرح وثلمه
فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه
مفعول الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي
يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى

ان يراعي

الذي راعي بالقيصيد ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل
الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى
ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح على القول
بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض
مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب
والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب المحل
الشاهد في البيت فلم يجده فظهر لي ح احسن لغة كما نه في نعم
الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم ههنا واحد الانعام وهو خبر
لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض
اجتماعنا علام عطف بحصله من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة
بمنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظر نافاذا
هو السئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء يتوهم اذ المعنى ليس
بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لنا ان نحويا
من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعـ و
ان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا
الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال النحوي
فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه
كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير و
استتر ثم جيء بكلالة تمييزا وقد اصاب هذا النحوي في سواله و
اخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض
الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل
فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما

قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح البا فالذي
سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة
اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييز
قول بعضهم في هذا البيت يبسط للضيفان وجها ابسط ذراعيه
لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جي بالمصدر
واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جي بالفاعل تمييزا والصواب
في الاية ان كلالة التقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث صفة
واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك
ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف
ومن فسرها الكلالة بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت
فمحمول على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جي بالمصدر
واضيف الفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على ا
لمفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة
متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل
الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا ا
السبب وسري ذلك معنا فاحدها قوله تعالى اصلواتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه
يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك و
ذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن
وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فا

فالعطف

فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان
يتوهم في قوله ما رايت امانيد مقاتلا ادرع القتال واشهد الهيجا
ان الفعلين متبعا للمعان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين
وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطا وان ادرع منصوب
بان واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت
الموالي من وراي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد
في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية
اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من
الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من وراي او فعل الموالي
من وراي واما من قرا خفّت بفتح الخاء وتشديد الفاء و
كسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا
تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق
الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى الدين
وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته
وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب
الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان تضمن اماتة معنى البثه
فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف
بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين ان يدل بكلمة واحدة
على معنى كلمتين بذلك وعلى ذلك اسماء الشرط والاستفهام
ونظيره افضل قوله افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد

على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ولا يجوز ان
يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا يستمر الى هذه الغاية كونه على الفطرة
فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكاين
محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد خبر كل الرابع
قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان
ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما
في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى
باردا فالنطق في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له به
بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام
العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان
المتبادر تعلق مع بلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع
ابيه في اشغاله وحوائجه قال وما يتعلق مع ببلغ لاقتضائه
انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم
عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل
فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع اعطف
الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى
مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف
في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق
للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول
فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله
بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع

قوله

قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق
الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن وانما تعلقه
بخذ واما ان فسر بامِلهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب
تقدير مضاف الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر الى
ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى افلا
تحسبنهم بمفازة فيمن ضم البا ويجب تقدير هذا المضاف
في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك
عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله
حجراته نجيتين اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن و
على اسمان في ذلك كما في قوله ما غدت من عليه بعدما
تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة للمحذور المذكور
لان معنى على على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب
ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لا تكون اسما الثامن
قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر
تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان
قد استغنوا من تعففهم انهم فقراء من المال فلا يكون
جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع
قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته
علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف
اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من

ذواتهم العاشر قوله تعم فمن شرب منه فليس منى ومن
لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق
اذ يفعل الرويتر ويفسده انه لم يتبر عليه او نصره اليهم فى ذلك
الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى المرتاى مصهم او
خبرهم اذا التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله
تعم فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه من
الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة
الثانية وذلك فاسد لاقتضائه الا من اغترف غرفة بيده
ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى
من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويز كونه مستثنى من الثانية
وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
للفصول لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهوما
ان من لم يطعمه منه فكان الفصل كلا فصل الحادى عشر
قوله تعم فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر
تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لابد
ان يتكرر قبل الوصول اليها بقول ضربته الى ان مات و
يمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول
الى المرافق لان اليد شاملة لروس الاصابع والمناكب
وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد
من ذلك دخول فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع
على انه ليس من الانامل ومن المناكب وقد انتهى الى
المرافق والمغالحب الى ما بعد الى يكون غير داخل فى حكم

حتى واذا

حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط وبقى داخلا فى المامور
بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للكف
فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره فى التيمم
على مسح الكفين فكان ذلك تفسير المراد بالايدى فى اية
التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط وقلت
وهذا ان سلم فلابد من ان يقدر محذوف ايضا اى ومدوا
الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية
لغسل الكف غايته لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد
ان امرء القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى
فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد
انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه
دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب
على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا نصف الحاج
ينوى الى فضلها رب العلى لما وحادرسا على الثجافات
قوله على التى متعلق ما بعد العلين وهو فضل لا بافز بها
وهو دعا بمعنى البسط بفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه
بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من
قوله تعم ولم يجعل له عوجا قيما ضعفه عوجا قال فقلت
له يا هذا كيف يكون المعوج قيما وترحمت على من وقف
على من القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا
بهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو عامله
اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على

الاول ومعترضه على الثانى فالواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم
العطف على المصاب قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام
اذا عيد الى الكتاب لا الى مجرور على او جملة النفى وفيها حالا لان
من الكتاب من ان الحال يتعدد قياس قول الفارسى فى
الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون كذلك لا
يقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد
ثبت فى الحال نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال
سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى
تعددهما واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال
لا حال قبله وقيل المنفيه حال وفيما بدل منها عكس عرفت
زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة
وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود
من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة
لكثرة الرى كما فسر بهما فجعله صفة لجعل فيها صفة
لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب
الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا
به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب
فيمن رفع جنات لانه عطف على قنوان وهذا يقتضى
ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا
بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من
قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس
من معين

من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب
فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل
وميكائيل السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى ح ولله على
الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف
مستطيع عن الحج وفيه مع افساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول
شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادى وما جمعت من نشب
قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك
فى النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع
مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان
القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما
قارع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس
فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الاية انها
بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدا
فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها
والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصوص
اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى يا
ويلتنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى
ان انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده
ان جواب الشئ مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما

انتصابه بالعطف على اكون ومن ههنا امتنع نصب فتصبح
فى قوله تعم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
مخضرة لان اصباح لا يتسبب عن رؤية عن انزال المطر بل عن
الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر فى رايت اى
انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله
تعم افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد ههنا
الى العطف على انزل على تاويل يتعقب بالمسبب والصواب القول
الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول
بعضهم فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من الله قربانا آلهة
ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة
بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد فى المعنى وان
الصواب ان الهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد
فى المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثانى وان قربانا
حال ولم يبين وجه الفساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على
اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهوم الحث على ان
يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت تتخذ فلانا معلما
دونى كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعم يتقرب
اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره التاسع عشر قول المبرد فى
قوله تعم او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة
دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم
عن قتال قومهم وذلك له ان يجيب بان المراد الدعاء عليهم
بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا

البتة فتهم العشرين قول ابى الحسن فى قوله تعم ولبثوا فى كهفهم ثلث
مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا
بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه
اذا اقيم مقامه مائة فسد المعنى الحادى والعشرون قول المبرد
فى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعم بدل من
الهة ويرده ان البدل فى باب الاستثنا مستثنى موجب له الحكم
اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد صدق
ان نريد اسم الله تعم ههنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الا
ول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولا موجب اما الاول
فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى ح لو كان
فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان
فيهما الهة فيهم الله لم تفسد وانما المراد ان الفساد يترتب على
تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو
قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتى فى
مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا
ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة
مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم
زيد لم يغلبوا وهذا وان كان صحيحا الا ان المراد انما هو ان
زيدا وحده كاف فان قيل لا نم ان الجمع فى الاية والمفرد فى المثال
غير عامتين لانهما واقعان فى سياق لو وهى للامتناع انتفاء
قلت لو صح ذلك لصح ان يق لو كان فيهما من احد ولو جاءنى فا
كرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثانى والعشرون قول

ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه
على اسقاط الخافض اي فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان
من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك
في كلمني فاه الى في او قاله في ذلك وجعله على القلب لفهم المعنى
فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فليعدل الى مثال غير هذا حكي
عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا
ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب
يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية
مشهورة بين اهل الادب رووها عن ابي عثمان المازني ان
بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرأه كتاب سيبويه
فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه
المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب
الله فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية
بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل
ورفعه واحتجت الجارية على النصب وشرحه وزعمت انها
قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة
فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم
ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال
فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا
ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال
للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية
ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة

وها انا

وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في
ثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما
النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف
على عادا او بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز وبحي عن فضلك
ما استغنيا الا انه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن
فايد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير
مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
والثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينا
دون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
انها ظرف للمقت الاول او الثاني وكلاهما ممنوع
اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم
ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم
في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب
الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون
مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر
قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديرها
اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو رأي جماعة
منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالا
جنبي ولهذا قالوا في قوله ومن وقوف الاين ينتظرن قضاءه
بضاحي غداة امره وهو ضامز انما متعلق بقضائه لا بوقوف ولا
بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة
الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود

ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري ههنا ما الزمه اذ علق يوم
تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ
علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فان في الاول
الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعموله كتب و
هو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون
متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان
يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما انه اذا
قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول
المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب
ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون و
صوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في
التعلق بمحذوف قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يتم من وجهين
انه مصدر وانه اسم لا اما الا يومه باسمها ليس مصروفا عنهم
فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب
ان خفض المجد بالمحذوف لدلالة ما قبلها عليها ~~والصواب~~
~~ان خفض المجد~~ لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف
على به ولا يكون خفض المجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف
على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول

المتنبي

للمتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه
ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع
اشجاه مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال كيف يخبر عن اسم
لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت
تمنع حبتها ان تحصدا اي ان اياد بدل من من قبل مجيء
معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها بان تسعد
المحذوف اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي كما
وعدتماني من الاسعاد بالبكا عند ربع الاحبة انما يسليني
اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث
على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من
قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله عليه
الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم
لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا ح مطول يجب نصبه
وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم فذلك
ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان
خبر المبتدا او بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله
فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا
امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب
على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف
بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة

بالمقول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا ان اشد حالا كان في الاصل صفة لذكر السادس
قول الحوفي ان البناء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول
ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم
وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما
بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم
ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية
وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ويرده ان
الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما
قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان
الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان
وقول اخر في كانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين
وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول ا
الصلة لا يتقدم على الموصول فيصح تعلقها باعني محذوفة
او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون
المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت
ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي
يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت
اسود في عيني من الظلم ان متعلق باسود وهذا

ولا يقتضى

ولا يقتضى كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع الالوان والصحيح ان
من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من
دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم صاد وما الثامن
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا
لقيل سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا
لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن ههنا امتنع في الذين كفروا
فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا
بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان النهار يكون معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو با
لليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب
ان يحمل ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عقري
في تفسيره له في سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من
متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي ا
الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وعامله
على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له
لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت
مفعولا له واجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني
تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل

متعد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل
على ان المنام في الزمان بين والانتفاء فيهما العاشر قول بعضهم
في فقليلا ما تؤمنون اي بالمعنى من ولو كان كذلك لرفع
قليل على انه خبر والحادي عشر قول بعضهم وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا
وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل البا في الخبر و
نظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما
استفهامية مفعوله بقارئ ودخول البا في الخبر يابى ذلك
الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن
رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا
تظلمون فتيلا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه
بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة و
هذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه
لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم
ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما
قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال اتيك ان تاتني
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف
بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا
لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالا
خسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف
بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا
بقوله تعالى كرة خاسرة اذ المعنى انها خسرت شيئا وثم
شاهدان

شاهدان لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر
متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسروا الدنيا والاخرة
واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى
نحو ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده
ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات
الرفع الا بشرط والصواب انه تمييز الجملة الثالثة ان يخرج على
ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة ولنذكر
منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول
والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا
القول وسكوته عنه قال ان قائلا لو قال كالله لافعلن لاستحق
ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة بعد امور احدها ان
الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي
في رحمة الله اطمع ووصله باول الانفال مع تباعد ما بينهما وقد يجاب
عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه ان الجواب
يجادلونك ويرده عدم توكيده في الاية اقول الاخر ثانيها ان الكاف
مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط
وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك
في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال
اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله
انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال لله والرسول مع

كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراجك ربك اياك من بيتك
وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا
اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذى سهل هذا
تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب
من الخامس انه خبر لمحذوف اى هذه الحال اخراجك اى
ان حالهم فى كراهيته ما رايت من تعطلك القراة مثلها
لهم فى كراهيته ضروجك للحرب وفى هذه الاية اقوال اخر منتشره
المثال الثالث قول ابن عمر ان فى كتاب الشواذ فيمن قراه ان
البقر تشابهت بتشديد اليا ان العرب تزيد تا على التا
الزايدة فى اول الماضى وانشد تقطعت بى دونك الاسباب
ولا حقيقة بهذه القاعدة وانما اصل القراة ان البقر تشابهت
ثم ادغمت فى تا تشابهت وهو ادغام من كلمتين الثالث
قول بعضهم فى وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا
نقاتل اى بان وترك القتال كما يقول مالك وزيد ولم يثبت
فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول ابن مسعود ا
الوكرفى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين
فى امور كثيرة ان الذى وان المصدريتين تتعارضان فيقع
الذى مصدرية كقوله القرع اكبا والحسن كالذى ادى كيده
من حد منه يفرح ويقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد ا
عقل من ان يكذب اى من الذى يكذب انتهى فاما
وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفرا والفارسى
وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى

يبشر الله

يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلا اعرف قا
به والذى جرّاه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد
فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظاير هذا التركيب
كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لاشكالها وظهر لى تو
جيهان احدهما ان يكون فى الكلام تاويل على تاويل فتؤول ان
والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فتؤول الى المعنى الذى
اراده ولكن يوجد بقبله العلماء الا ترى انه قيل فى قوله تعالى وما
كان هذا القران ان يفترى التقدير ما كان افتراء ومعنى
هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن فى قوله تعالى ثم يعودون
لما قالوا فى تاويل المعقول اى يعودون للمقول فيهن
لفظا وذلك هو الموافق لقول الجمهور العلما ان
العود موجب لا نكاره العود الى المرة لا العود الى القول نفسه
كما يقول اهل الظاهر وبعد هذا الوجه عندى ضعيف لان ا
التفضيل على الناقص لا فضل فيه اذا انت فضلت امرا
مر على ناقص كان المنزع من النقص التوجيه الثانى
ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس
من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجاره
للمفضول بل متعلقة بافعل فهل لما ضمنه من معنى البعيد
لا لما فيه من المعنى الوصفى والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا المقصد التعيم ولولا خشية الاسهاب لا
وردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منه على
العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيده

و الاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان
لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل
او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان
تخرج الا على بالغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتمل من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب
على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسا ضرب لك امثلة
مما خرجوه على الامور المستبعدة عجبها وامثالها احدها قول بعضهم
في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها
فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في
قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من
مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله
تعالى والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم
في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق
وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كل
عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي
موسى اذ ارسلناه انه عطف على واستفتهم اهم اشد خلقا
قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت
بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله
فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره
الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول
محذوف ليكتبون وليعلمون اى يكتبون ذلك اوليعلمون
الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف

القسم واختاره الزمخشري واما الذين كفروا بالذكر فقيل الذين
بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا واختاره ا
الزمخشري وقيل مبتدا وخبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف
في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى في شانهم وقيل هو لما جاءهم اى
كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اى لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظ
ان لا ياتيه من جملة خبر انه وانما ص والقران الاية فقيل الجواب
محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن
المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم واما الامر كما زعموا
بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال
الاخفش ان كل الا كذب الرسل فقال الفراء ويقلب عن كان
معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه
دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام
لتطول واما اما ثم اتيناهم فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى
الكتاب واما فكل امر مستقر فيمن ابه حذف خبره اى وكل
امر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو حكمه بالعدو ما بينهما اعتراض
وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم
يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركها فيها
اية الثالث بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
فلا جناح وان ما بعده اغراء اليفيد صريحا مطلوبية التطوف
بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم و
قد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا

غيري والذي فسرت به عايشة رضى الله عنها اخلاف ذلك و
قصتها مع عروة ابن الزبير رضى الله عنهم في ذلك مسطورة
في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اعرابا كلمة
على يقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم
اغرا المحسن وبه يتخلص من اشكال الظاهر في الاية محول الى
تاويله الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم ا
الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص
وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله
نرجو التفضل واما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث
نحن معاشر الانبياء لا نورث الصواب انه منادى الرابع قول
الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان يكون تجعلوا
منه منصوبا في جواب في الذي اعني لعلكم تتقون على
حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا الاخير بصري وتناولو
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا
او على العطف على الاسباب على حد قوله فلا سابق شيئا
ان ثبت قول الفراء ان جواب الرجي منصوب كجواب التمني
فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريج
قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في لغة
التميم وقد مضى البحث منها ونظير هذا على العكس قول ا
الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه

نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة ا
السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد الا حمل الزمخشري
قراءة هم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار واتيانه قراءة الجماعة
على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم تكن
لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرءوا في ما فعلوه الا قليل
منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم
قرأ به في وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة
على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع
لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم وللمطلقات يتربصن با
نفسهن ان الباء زايدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغرض الا
كثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان
يكون بعد التركيب التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انفسكم الخامس
قول بعضهم في لتسئو وعلى ظهوره ان اللام للامر والفعل
مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف
امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض
حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن عمر تماما
على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء
عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا الا يالوهم احد ضرارا
واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير
مبتدا اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة

ده يصوب والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم
على انهم افضل واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لا الجمع
على من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن لمظهر منه
قول الجماعة انه حمل على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما
المصدرية الثامن قول بعضهم فى قوله تع وان تصبروا و
تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فى من قراءة بتشديد الراء و
ضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج ا
القراءة المتواترة على شئ لا يجوز الا فى الشعر والصواب
انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشدد ولم يرد
وقوله تع عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قرئ
لا يضركم جوابا للاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب
بل قد امتنع الزمخشرى من يخرج على رفع الجواب مع مضى
فعل الشرط فقال فى قوله تع وما عملتم من سوء تود لا يجوز
ان يكون شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز
الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه وضح
لك هذا انه يجوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط
مضارعا فى ذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ اينما تكونوا
يدرككم الموت برفع يدرك فقيل على حذف الفاء ويجوز
ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير
من الناس

من الناس قول الزمخشرى فى هذا الموضع متناقضا والصواب
ما بينت لك قال ويجوز ان تتصل بقوله ولا تظلمون انتهى وقد
مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا
ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على
ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر
السين او ضمها على لغة من قال اسم وسم ثم سكنتا السين
لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاول قول الجماعة
ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما
بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه
وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم
لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة
منهم المبرد ان حركة الراء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر
فتحة وانه وصل بنية الوصل ثم اختلفوا فقيل هى حركة السا
كنين وانما لم يكسر واحتفظ بالفتحة لتفخيم اللام كما فى الم الله و
وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكلا هذا خروج عن الظاهر لغير داع و
والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية
وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الوصل فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة
فى قوله تع تبينت الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب
المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان
لو كان وساهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبينت بمعنى
وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان

الجن لو كان الى احره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اى اسئال طريقا موصلة اليها وحمن هذا في المعنى قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لما ويتقدم ذكر العين لا يوجب ثانية كما يقول هذه واسطة بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذكر الله قليلا وان خبر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذكر التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير دون زهرة او على انهم جعلوا انفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لتعينهم من صلة معنا فيلزم الفصل بين الماص الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكرنا زيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد

في التقدير

في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من انها في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على جواز مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير مفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانية وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا ومن ومنه انجح واجاجنة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانية وتشديد ثالثه فحذفت النون وتضعفه انه لا يجوز في مضارع نبات ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في نذور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك لترتاض بها الطالب مرتبة الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المصحوب به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثلكم رجل اكرمته ومن اكرمته لكن في هذين يقدر الفعل موخرا ومثلهما رب رجل صالح مسئلة

يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الا
سم التالي للوصف نحو زيد قايم ابوه واقايم زيد لما ذكرنا
ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في
الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه
ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقايم انت فكذلك
عند البصريين واوجب الكوفيون في الابتدائية ووافقهم ابن
الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان
الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا
بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت ولان طلب الوصف لصلة
في اللفظ مسوغ واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما
يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي
وقول خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدا
كما زعم الزمخشري في الاية الى فصل العامل من معموله بالا
جنبي والقول به في البيت مود الى الاخبار عن الاثنين بالواحد
ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور و
نقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون اسما لما الحجازية والظرف
في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل بتقدم
الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في
الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو
ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نايبا عن ضرب على تقديره

خاليا

خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال و
الفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ذيلا لخلو الجملة الاسمية
الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية وجا زيد عليه جبه وليس كما
زعما ولا وجه الثالث في قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون
كثير قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان
التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي ههنا متعدد لا
واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم
الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما
فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام
اهي للجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي
الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه ثالث وهو ان مبتدا
حذف خبره وجوبا اي زيد ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا
زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا
مخبرا عنه بحبذا او الرابط الاشارة ان يكون خبر المحذوف ويجوز على
قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل
به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا
يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغنا وقيل عطف بيان ويرد
قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا يتبين المعرفة بالنكرة باتفاق
واذا قيل ان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا او زيد خبر او بالعكس
عند من يجيزه في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا
كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله
الا حبذا لولا الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل

لا يحذف مسئلة يجوز في نحو قصير جميل ابتداء كل منهما وخبرية الا
خر اى شأني صبر جميل مثل من غيره باب كان وما اجرى مجريها
مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها
اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف يتعلق بها
على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على
النقصان الا ان قدمت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه
خبر المبتدا ومسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان
الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام
ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان و
للمبتدا على الزيادة للمسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او من يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة
فعلى الناقصة الخبر نحو واما البشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال
فمعناه موحيا او من وراء حجاب بتقدير او ارسالا اى اذ او واما
وحيا والتفريع في الاخبار اى ما كان تكليمهم الا ايحاء وايصالا من
وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف وتبشر
على هذا امتين وعلى التمام والزيادة فالتفريع في الاحوال المقدرة
في الضمير المستتر في لبشر مسئلتان كان زيد قايما يحتمل الا
وجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قايما او ابن ظرف لها او ابن
متعلق بمحذوف وقايما حال وعلى الزيادة والتمام فقايما حال
وابن ظرف لها يجوز كونه ظرفا لكان ان قدر بانه مسئلة
يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها

مستتر

مستتر وتمامها فان والفعل المضارع مرفوع المحل بها يجوز
الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي
يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام
في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اذ لا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم
عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب
الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر
وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان زيد قايما وجوازها في الم
تكن بالجاهل وفي ما ان زيد بقايم لا رجل ولا امراة في الدار
ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان لا لا التلا
الحجازية لانها لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل نحو فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر الجميع
عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للاخيرين ظرفان لان
لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول
فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما
حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا التانية
كالاولى وخبر واحد ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع
بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري
الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما
وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت
عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما يقدر
في زيد وعمرو قايم خبر الاولى او للثاني ولم يحتج لذلك عند

سيبويه المشابهة ما يحتمل المصدرية
والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا
اى ظلما ما او جبرا اى لا ينقص نه مثل ولم تظلم منه شيئا و
من ذلك ثم لم ينقصكم شيئا اى نقصا او جبرا او اماما ولا تضروه شيئا
فصدر لاستيفاء مفعوله واما فمن عفى له من اخيه شئ
فشئ قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان لا يتعدى ما
يحتمل المصدر والظرفية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا
او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه ازلفت الجنة للمتقين غير
بعيد اى لان غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اى الان
لان فى حال كونه غير بعيد الان هذه الحال موكدة وقد يجعل
حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضا حال مؤكدة ويكون
التذكير على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب بالجمل المصدرية و
الحالية جاء زيد ركضا اى يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت
جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ودليله قوله
تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فى موضع
الحال المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول
لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا
وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد
الا فيما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع
فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو
اختيار ابن حروف فواضح وان قيل باشتراط فوجهه ان يريكم
بمعنى يجعلكم ترون التعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة والاصل

اخافه او اطماعا وحذفت الزوائد ويقول جاء زيد رغبة اى يرغب
رغبة او يجئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر
وابن الحاجب يمنع الثانى ~~لا الاول لما مر~~ ولانه يؤدى الى اخراج الا
بواب عن حقائقها اذ يقع فى ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربته يوم
الجمعة قلت وهو ضعف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى
الهوى اى اسفا يوم النوى بدنى والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك
بين الفاعل والمفعول به او بلى اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط
اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام
العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا
اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اى فبليت
اسفا ولا يقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف
فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان
كانه قال ابليت بالهوى بدنى ما يحتمل المفعول به والمفعول
معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به و
كونه مفعولا معه نحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا
على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز فى حسبك
وزيدا درهم كونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه
لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل فى ا
لمفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب
اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حذفت وخلفها ا
لمضاف اليه ورفعوا والاوجه الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت
العصا فحسبك والضحاك سيف مهند باب الاستثناء يجوز

يجوز فيها في نحو ما ضربت الا زيد كون زيد بدلا من المستثنى و
اجهها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا
وهو اضعفهما ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان
جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة
يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا
وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر وحاشاني تعين
النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد
يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه
بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من
وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا
يقول ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في
ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا يعني
عن او ضمن يحكي معنى يتم او يشفع يشنع ما يحتمل الحالية
والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير
زيد فهو تميز محول على الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من
وان قدر نفسه احتمل الحال والتميز وعند قصد التميز فا
لاحسن لو خال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح
التميز لسلامته من جمود الحال ولزومها اي اتقالها ووقوعها
عن نكرة وجوز منها الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه
من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو
قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا
في السلم كافة وهم لان كافة مختصة بمن يعقل ووهم

في قوله

في قوله تعم وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما يعقل ا
اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال
محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة
من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا
يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول يجوزها
قايما اذا زيد قال ها بشاذا مرع الصبح قائما فاضع له وعلى الثاني يمتنع و
اما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد
والتداخل نحو جاء زيد راكبا فالتعدد ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما
زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من
ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال
واما تعينه مع عدم الحذر لمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب
ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من
الفاعل تعليلا للفصل ولا يحتمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت
بها امشي تجر وراءنا ومن الاولى كقوله عهدت سعاد ذات هوى
معنى حر ... حماي سلوا ناهواها باب اعراب الفعل ما تاتينا
فتحدثنا لك ، رفع تحدثنا على العطف فيكون شريكا في النفي
والاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الآن بدلا عن
ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب
ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان
اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القاطع وان جئت بلم فله
فللنصب وجه اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ذلك الجزم

بالعطف فان قلت ما انت آت فنحدثنا ولا جزم والرفع با
لعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع هل تاتنى
فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيدا
اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل
التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على
الجواب او على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول
وجايز على الثانى وكالمثال سوا فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم
كون لو للتمنى ليتنى اجد مالا فانفق منه الرفع على و
جهين والنصب على اضمار ان وليت لى مالا فانفق منه يمتنع
الرفع على العطف ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع
والجزم بالعطف والنصب على الاضمار نحو افلم يسيروا
فى الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار
نحو افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضمار على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
الموصول يجوز فى ماذا صنعت وماذا صنعتم ما مضى
شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق
لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثانى بنفسه بل
بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا او
خبرا لان التقدير بالذى اجبتم به ثم حذف العايد المجرور
من غير شرط حذفه والاكثر فى نحو من ذا لقيت كون ذا اسم
اشارة خبر ولقيت جملة حالية وتقدير كون ذا موصولة ولقيت صلة
وبعضهم

وبعضهم لا يجوزه ويجيزه ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده
لا يدخل موصول على موصول الا واشا كقراءة زيد بن على و
الذين من قبلكم بفتح الميم واللام فاصدع بما تومر
ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذى تؤمر على
حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك الخبر بكذا وهو الاكثر
فيشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول
مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو يشرب مما تشربون اى منه
وقد يقال اصدع بمعنى امر وامافكانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى
الاعراف فى الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوا فلا اشكال او بما
كذبوا ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز مع اختلاف
التعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك
الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله
وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب ثم حذف
يجوز فى نحو تماما على الذى احسن كون الذى
موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم
العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعايد اى
تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة و
يكون احسن اسم التفضيل لا فعلا ماضيا فتحته اعراب لا
بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
لوافقه على الثانى نحو اعجبنى ما صنعت يجوز
فيه كون بالمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد
محذوف وكونها مصدرية فلا عايد حتى تنفقوا مما تحبون

ويحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى ينفق
منها وكذا وممّا رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تجوّز
ومارزقناهم ما يجب والرزق وتاويل هذين ما المحبوب والمر
زوق فقد تعسّفت من غير محوج الى ذلك وقال ابوحيّان لم
يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لا
حتمال الزيادة ولو يثبت سرّنى ما معجب لك لثبت ذلك
اذا قلت اعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة
قد جوّز او ومن الناس من يقول وضعّف ابو البقا الموصولة
لانها يتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها
نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه باب التوابع مسئلة
نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل
وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسحق
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل
تقدير مبتدا ايضا اى هى انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك
الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما
نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف فلا يكون للمضاف
اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جى به لغرض التخصيص
ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقى فائز فالصفة له
للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم
عليه ولذا ضعيف قوله وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل
الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعنى او امدح

مدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة
لمزة الذى جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة
نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق
باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها
جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاءنى الذى كزيد يتعين
الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل
على الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف مسئلة
قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية والثالثة ويحتمل العاطفة و
القسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجئ الفاء فى اوايل سورة المرسلات والنازعات باب
فى مسائل مفردة مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
فيمن فتح البا يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول
والثانى والثالث ونحو ثم يفتح فيه اخرى النايب الظرف او المو
صوف وفى هذا اضعف اضعف قولهم سير عليه طويلا مسئلة
تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره لمجاز
يه التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التا
ئين على حد قوله نعم نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا
والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول يعلم فساد قول
من استدل على جواز نحو قام زيد هند فى الشعر بقوله تمنى ابنتاى
ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر مسئلة تجاوز ان
يكون اصله تمنتا الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب

الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في
آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا
لم يتامل العرب اختلطت عليه الابواب وهو الشرائط فلنورد
انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين
النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس
انهما عطف بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما
جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وجرى
عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا
في الثالث قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل
ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم
بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من
النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك
عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي
قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد
وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا
في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف
من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له
هو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا
ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم

اول

اول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف
الحضور فيساوي الاشارة في ذلك ويزيد عليها بافادته الجنس
المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى و
فيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالمشار اليه انما هو الاسم
الاشارة نفسها اذا وقع نعتا للمعرف مررت بزيد هذا فاما نعت اسم
الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل
معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم
الله صفة الاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم اتفاقا انما ينعت ولا ينعت
به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا
على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان وللنعت
المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في
الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين فيمن
نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا
واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في
المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في نافع من
قول النابغة من الرقش في انيابها السم نافع والصواب انه خبر للسم
والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري
في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل
سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا
تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه

شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان
نصب اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال
وسبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفته ابو البقاء لكن على ان
شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه
بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي
قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فللتنكير وكذا
المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما
المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله
شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا
وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ
في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر
انه يبطل قول النحويين لا يجمع ال ومن في اسم التفضيل
فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب
ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا
بدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمعنى لتبيين في قولك انت
منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها
متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال
في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه با
الاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس
رايحة الفعل انتهى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة
في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا
مكيلا او افعل اقوى في العمل من ثلثين ومن الوهم في الثاني

قول

قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة عتيبه فانه اثم قلبه بالنصب ان
قلبه بالمد تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجها او بدل من
اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ضمير
ضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للمنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة
ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعـ معرفة موجبة
نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء
عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن
عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي
ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا
يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل ما زيد الفاضل
بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف الايجاب ايضا وفي لا اله
وفي لا اله الا الله اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة
الا الله واحدا او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة
في الاسم والخبر بعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا
في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد
الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا للحلول محل الاول
وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح
ان يخلفها ولكن يلزمه الخرج فيقال الله موجود وقيل هو بدل من
ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة لكنه
بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا و
النكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والا

والايجاب على المبتدا او ركبت لا مع الخبر فيقال له فما اذا تقول القول
في لا طالعا جبلا لا زيد لما انتصب خبر المبتدا فان قال الان عامله
عمل ليس عنده فذلك ممتنع لعدم الجوي ولانتقاض اله النفي ولتعريف احد
الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن
النكرة المختصة المقدمة بالمعرفة جايز نحو ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من
رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك
صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي صورة مشبهة اي ما يشاؤها وقول ابي البقاء في قوله تعالى
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها
بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في
نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة
لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف
جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معلوما واما الاية
الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة
والعايد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان
حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط
وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زايدة فصفة
جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك وباستقر
محذوف وحال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة
اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد
محذوف

محذوف ايضا وتقدير عليها وتكون في ح صلة متعلقة بعدلك
في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في
الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي الثالثة ان الذي بدل
او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا
لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجاز بشرط وصف
النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لا
خران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان
وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين
يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام
ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين
على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر
عن البدل بعطف البيان فيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان
لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف
مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى
وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة عد
سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث
اشترط لهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كنعت المعرف
القرف واشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت
الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما التعريف باللام الجنسية
وكذا التعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما

اضيف اليه بخلاف ما يقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم
له ومن قوله في ذلك الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى
ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق
كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان
لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال
كذلك بالعطف عليها ولهذا امتنع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في
قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه
خبرا ثانيا او خبرا لمحذوف او بدلا من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر
ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل و
الاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر
لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا ان زيدا
وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي واجاز مررت بهذين
الطويل والقصير والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا
ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في
اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد و
الزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته
في باب النداء النوع الرابع اشتراطهم الابهام في بعض الالفاظ
المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات واسماء الاحوال
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها
سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات

ظريف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل
بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه
المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها
سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن
معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل ان
استبقوا سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد
طريقها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف و
رده ابو علي في الاغفال بما ذكرناه واجاب ابو حيان بان اقعد و
ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم كل مرصد ويصح ارصدوهم قال
ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا
مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله ولم
يكتفوا بالتوافق المعنى كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا
النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان
لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا وافع له من
من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال
واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي يقضي علي وقياس الزجاج
ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم
كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم
ضرب زيد الظهر والبطن فمن قال نصبهما او ان لاقعدن ف
واقعد ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثالث قول
الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض
جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب

قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدرت
للمعنى ظلمات اى ظلمات بعضى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت
الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب عن كل امر يشينه
صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا
ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على
ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب
رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله فقال
لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود
اعتراض ابن الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تحبو
نها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز
كون تحبونها الخبر اما تضمر ما المحذوف اى ولكم نعمة اخرى
وتصير بدلا او خبرا لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول
الحماسى فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابى على
والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وان ما فى البيت زائدة ولهذا
امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط
الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن الاول مجرور
لولا ومجرور وحده ولا يختص بضمير خطاب ولا غيره وشذ نحوفيا
لسى يقول لولاى ولولاك ولولاه وحدى ووحدك ووحده ومجرور
لبى وسعدى وحنانى ويشترط بهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله
فالى بيرا اذا هدب لهم وقول اخرى قلت لبيه لمن يدعونى
بنى
كاشذت اضافتها الى الظاهر فى قوله دعوت لما نابنى مسورا

قلبى

تها
فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع كاد واخواتها الا عسى
تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم
ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعها الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده
ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه
فى
معه الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى
تاكيد الاسم المظهر والنعت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى
الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى بان موسى يحتمل الجر وهذا
خطاء بانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا
تجر الظاهر فلو اعيدت لا تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى
منها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم اعدت الجار
لى
ام لم تعده فقل مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مرفوعا الا ان
لولا محكوم بها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح فى كون الاسم مجردا
من العوامل اللفظية وكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة فى قول هدبه
عسى الكرب الذى امسيت فيه واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت
يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل اشتمال من تاء
جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقاء فى
ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى شرحه
وقول الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا
الله اذا قدرت ان مصدرية انها او عليها عطف بيان على الهاء
وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير
المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل
ولتسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا

التقدير ولا تخلفه ان لان مرفوع الفعل الامر لا يكون ظاهرا و
المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم فى قوله فطوفى ما نطوق
ثمّ ثانى وذو الاموال منا والقديم الى حض اسا الهون حوف واعلو
هن صفاح مقيم كون وذو افاعل بفعل عينه محذوف اى نادى
وذو الاموال وكونه تاكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن
فى العوامل ما يعمل فى الظ وفى المضمر بشرط استناده
وهو نعم وبئس يقول نعم الرجلان ونعم الرجلين الزايد ان ولا
يقهما الالف لغرا وبشرط افراده وتذكيره وهو بعث فى الاصح النوع
السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض
فمن الاوّل الفاعل ونايبه وهو الصحيح فامّا ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا وقد تقدم البحث
فيهما ومن الثانى خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى
نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك
خبر ضمير الشان وعلى هذا فقول من يقول من يكتبها فانه اثم قلبه
ان انه ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا او مؤخر
واذ قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر
وقلبه فاعل به وخبر المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق
والصواب انه مصدر للخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب
الشرط وجواب القسم ومن قول الكسائى او ابى حاتم فى يحلفون
بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد البحث
فى ذلك وقول بدر الدين مالك فى قوله نعم امرؤ زين سوء عمله
فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف ان تقديره ذهبت نفسك

عليهم عليهم

عليهم حسرة بدليل فلا تذهب عليهم حسرات ولكن هداه الله
بدليل فان فقيل من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه
كون موصول ويتوهم ان مثل هذا اقول صاحب اللوامع وهو ابن
ابو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعم امّن خلق السموات والارض
لا بدّ من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى واما هذا
مبنى على السمع جماعة منهم الزمخشري فى مفصله الظرف من
نحو زيد فى الدار جملة ظرفية لكونه عندهم صلفا عن جملة مقدرة
ولا يتعدى عمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا
وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملية والفعلية فى بعض
المواضع الاسمية فى بعض ومن الاول جملة الشروط غير لعلا وجملة
جواب لولا ولما والجملتان بعد لما والجمل ليدا حرف التحضيض و
جملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري
ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة اذا الفجائية وليتما على
التصحيح فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول من لا تذهب الى
قول الاخفش الكوفيين فى نحو وان احد امرأة خافت وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا او
ذالك خطاء لان خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا
سهوا وانما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفى فلا يعد ذلك اعراب
خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يولوه سهوا عن قاعدة ثم
الصواب خلاف قولهم فى اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع
محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا
وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور وعلى التقديرين وان خبر

مستدلين على جواز ذلك نحو قول ما الحال مشبها ومبتدا فيمن
رفع مشبها وذلك عند الجماعة مبتدا احذف خبره جزء وبقى معمول
الخبر مشبها يكون ومبتدا وجد وبيدا ولا يكون بدل بعض من
الضمير المستتر في الظرف لما كان فيمن خبره بدل اشتمال من الحال
لانه عايد على ما الاستفهاميه ومتى ابدل اسم من اسم استفهام
وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم الاستفهام ولانه
لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت
الكتاب وقلما وصال على طول الصد حيدوم ان وصال مبتدا
الصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا به بالمذكور وقول اخر
في نحو اتيك يوم زيد امنطلق انه يجوز في زيد الرفع بالابتدا وذلك
خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في
انه لا يضاف الى الجمل الاسمية اما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد
مضى ان الزمن ههنا محمول على اذلا على اذا وانه لا تحقق نزل
منزلة الحاضر واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه
انما يوجب ذلك في الظرف واليوم هنا بدل من المفعول به
فهو يوم الطلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود و
انما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب
لا ياتي في قوله فكن لي شفيعا يوم لا ذو سفاعة بمغن فتيلا
عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان
من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان
وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف
عليها

عليها على انه لو قدرت من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفا لا
تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية بعدم شبهها حينئذ باسم الشرط
وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فلان صديق من عق
او رواح وقول اخر في قول الشاعر وبنت ليلى ارسلت بشفاعة الى
فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نايبة عن
الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني
فهلا كان اي الامر او الشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك
قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند
الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا
اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا
يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله
تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر
الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و
منهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفا ومن
الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت
فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في
كافيته مع قوله فيها في بحث الظرف وقد يكون للمفاجاة فيلزم
المبتدا بعدها واجاز ابن الربيع في ليتما زيدا اضربته ان يكون انتصا
انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد
تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات
الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين
اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين

في الاسمية والفعلية لا يمنع التخالف وقال بعض المتاخرين
في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة
الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان
الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك
النوع الثامن من اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها
الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبر
الكان او خبر لان والضمير الشان قبل او خبر المبتدأ او جوابا
للقسم غير الاستعطافي كقوله ربت بل ضممت اليك اياه قوله
بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكر باول قوله
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وخبر
لعلي محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك قوله جاءوا
بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه
ويخرجها على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله
ومذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله
عنه وجدت الناس اخبر تقله اي وجدت الناس مقولا فيهم ذلك
وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في
هذه مؤولة بالجملة الخبرية اي كوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من
كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ان
الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم
ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب
الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من
منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا
خففت

خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى الخامسة
ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب
بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح
الهمزة واذ لم يلزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه
ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والثاني مستتر
انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية
ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام
كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف
وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا
يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان
الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد
كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال نحو عرفت
زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر
القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الاثنين المعلى
فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب ولا
تضجر من مطلب حال والصواب ان الواو للعطف
ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب
لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض
الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرورات
اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاءوا والجماء الغفير
وما وطئ به من خبر وصفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت

بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس
في هذا القران الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى
علي فيبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي
كون الظرف من الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من
معشر اقتال متعلق باسرى لئلا يخلو اما عطف على مجرور
رب من صفة فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة با
نسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة
الاول ولا ياتي ذلك منا ويجوز ذلك منا وقد يجوز ذلك منا
لان الما را قد اتلاق فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا
نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك و
الحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي
في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته
ان كان بغايب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب وفي نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام
نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين بهو واجاز
غير الفارسي وابن البراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله
نعم الفتى المري انت اذا هم حضر والدى الحجرات الموقدة و
جعله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته
اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفعل مقام الجنس لان
تخصيصه مناف لذلك فاعل نعم والقصد فاما اذا تؤول با
لجامع لاكل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوى
في النعت

في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري
وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم
صفة بها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع
وصف جمع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم
جواز بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف
قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز في البعض وذلك
هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة اذ مقيت
ماسا بينها من نوالكم ولمن ترى طارد الحمر كاليأس ان من متعلقة بيأس
والصواب ان تعلقها بيأس محذوفا لان المصدر لا ان قبل ان يلي
معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون
يبتغون نعت الامين لان اسم الفاعل اذا لا يعمل في الاخبار بل
هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف
بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل
بالناسخ نحو كان قايما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قايم ومن
الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه
لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر
كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان وافضلهم
خبر كان وكان ومعمولها خبر ان ولزمه تقديم خبر ان على اسمها
مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجوز احد النوع الثاني عشر
ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين

ظلموا اى منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدّر
ضمير الشأن فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا
وظبا اولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه
اولضعف الفعل كمفعول التعجب فى نحو ما احسن زيدا او لعارض
معنوى اولفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى
فان تقديمه يوهم انه مبتدا او ان الفعل مسند الى ضميره وكا
المفعول الذى هو ان الموصولة نحو ساكرم ايهم جائنى كانهم قصد
والفرق بينها وبين اى الشرطيه والاستفهاميه والمفعول الذى
هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتدا بان المفتوحة
لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا او الذى اصله
التقديم يجب تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا
ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون
انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتدا او القسم
او حرف الاستثنا او ما النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى
الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل
الله فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب
لا يلزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردائتها فتخريج التنزيل عليها
بعد ذلك رداة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه
اى ولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقا والثانى
قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا
يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق
عنها وكم الخبرية يعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى فى بيت
الكتاب

الكتاب وقلّما الوصال على طول الصد يدوم ان وصال فاعل يتقدم
وفى البيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم
كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة مبتدأ او لا الاول
اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما
فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر بالنكرة عن المعرفة
واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك وعلى الثانى
مخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد
ولو كان امك على ان ضمير النكرة عند نكرة لا على ان الاسم مقدم
وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه
مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان
ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه
راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى البيت
حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط
لا كما قال سيبويه وذلك مردود لا اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء
فى ان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما
بعد الا فيما قبلها على ان مناما نعا اخر وهو لام القسم واما فى قوله
تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج
وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه
قوله رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ابدا
ولا النافيه لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف

اى اذا امامت ابعث سوف اخرج النوع الثالث عشر منهم من حذف
بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل و
نائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن و
بكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى احد معمولات
ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى الاستثناء نحو قاموا ليس
زيدا او يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو
كله بعض مضافه الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائدا
اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله
تعـ فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم
الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا
يكون هو اى العالم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى وهو مؤمن ولا
الشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم
من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون القول قاموا خلا زيدا
اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين
والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط
حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مخصوص عند البصريين
باسم الله سبحانه وبانه لا جواب للقسم فى سورة البقرة و
الله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة
الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبرجها و
الارض وما فيها المقدر كاين وقول ابن مسعود والله الذى
لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك
على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم الثانى فى قول

ابن عصفور

ابن عصفور فى قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات
وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع
بين معمولى ليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة
ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف
المضاف الى جملة والاول قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر
مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من
ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى النثر وذلك
كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا
الغلط والتبليغ بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا
ترو ونكس النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط فى بعض
المواضع وفقده فى بعض فالاول قد مضى مشروحا والثانى الجملة
المضاف اليها نحو قام زيد فاما قوله وتخت ليلة لا يستطيع نباحا
بها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد
ذلك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفى على اكثر النحويين والصواب
فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة
بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه فى باب التوكيد
يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو
بضم الميم لا بفتحها وهو على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا
بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها فى قوله
هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع السادس
عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل
وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اى الموصولة

الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا
نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا
وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف
ولاجماع النحويين الجملة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد
استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري
في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى لم يجعله
معطوفا على يخرج الحي من الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على
خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب
الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا
وكذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب
لا ريب ان الوقف هنا ويبدا فيه هدى ويدل على خلاف ذلك
قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور
مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم
في اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم
شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لان الغالب على زعم ان
لا يقع على مفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل
الا كذلك ومثله في هذا يعلم كقوله يعلم رسول الله انك يدركي
ومن القليل

ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء
النفس قهر عدوها وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب
تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد و
الا فهبني امرا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان
قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب
ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول
بدليل وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم
في نحو وما ربك بظلام وما ربك بغافل ان المجرور في موضع نصب
او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر في التنزيل
لم يجئ مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا
الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم
الله سبحانه مبتدا او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل
على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه
على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول اسس
وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس
على التقوى   وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما
يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا
فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت و
للزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له
مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك

الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه و
هذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في
ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة وذالك
مبتدأ وهذان خبره اسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني
قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار
اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان
الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون
السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك
الظاهر المواضع ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن
التكليف ويمكن ان يدعى هنا ان الالف في لا زائدة كالالف
في لاذبحنه فانها زائدة في الرسم كذا الا وصفوا الجملة الجواب
ان هذه والجملة لم تذكر لبقا معناها بمجرده بل ليستوي بينها
وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين
من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر
كانفي الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة
بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم
الاثم من تعجل ومن يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل
مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم
اشد مبتدأ او اي مضاف لحذف وغيره يدفعه رسم ايهم متصلة
وان اياً اذا لم يضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم
في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان الاول ضمير رفع مؤكد للواو

والثانية

والثانية كذلك او مبتدأ وما بعده خبره والصواب انها مفعول
فيهما لرسم الواو بغير الالف بعدها ولان الحديث في الفعل لا
في الفاعل اذا اخذوا استوفوا واذا كالوا الكيل والوزن هم على
الخصوص اخسر وهو كلام متنافر فان الحديث في الفعل لا
في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل و
الاولى انه مبتدأ بقراءة بعضهم على حد زيدا اضربه السادس
قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطانا الا من اتبعك انه دليل على جواز استثنا الاكثر من
الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين والا
ستثنا منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك ونظيره في المثال الاتي المثال السابع
قول الزمخشري ولا يلتفت منكم احد الا امرتك ان من نصب قدر
الاستثنا من فاسر باهلك ومن رفع قدره ولا يلتفت منكم
ورد باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسرى بها على
قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها
من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد
روي انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها
حجر فقتلها وبعد فقول في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه
والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الا
ستثنا من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم
بعضهم جواز مجي قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى

اناكل شئ خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على
حد قولهم زيدا ضربته ولم يرض في الباس المفسر بالصفة من
جا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في خففت بالكسر
وظلت بالظم انه محتمل لفعلى الفاعل والمفعول ولا خلاف ان
النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس و
ممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب
موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى
التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين ولا الباس وترتفع
في العربية بدليل اسما الاجناس والمشتركات انتهى والذى احتج
به بان قراة الاكثرين لا تكون مرجوحة والاستثنا في الاية
من جملة الامر على القراتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم
احد في قراة ابن مسعود وان الاستثنا منقطع بدليل سقوطه
في اية الحجر لان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من
اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء
في ابن نوح ع يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وو
جه الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره
الست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة
ما اخترته من ان الاستثنا منقطع ولكن قال وجا النصب على
اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الا
ستثنا من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما
قدمته من سقوط جملة النهي في قراة ابن مسعود حكاها ابو
عبيدة وغيره الحجة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات

ولذلك

ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول
على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني
على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ
عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول
فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب
بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر
مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للم
خبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون
خبرا على انفراده لعدم الفايدة ونحو زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل
يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملة صفتين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز
كما ان ذلك جايز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان
يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اى
فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا
قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا
يكون لما لا يعقل الثالث برايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا
فان رايت في الاول علمية وفيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا
حال وتركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان
او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على
الاول فالظرف وما لا يبصرون مفعول ثان تكرر الخبر كما تكرر الخبر
او الظرف مفعول ثان والجملة بعدها حال او بالعكس وان حمل على
الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت العين فمفعول

مطلق او ضمیمها مفعول به ومثله ضوة وضوة الجمة العاشرة ان
یخرج على خلاف الاصل الظاهر لغیر مقتض کقولهم مکی فی لا تبطلوا
صدقاتکم الایة ان الکاف نعت لمصدر ای ابطالا کالذی ویلزمهم
ان یقدر ابطال کابطال انفاق الذی ینفق والوجدان یکون کالذی
حالا من الواو ای لا تبطلوا صدقاتکم مشبهین الذی ینفق فهذا
الوجه لا خلاف فیه وقول بعض العصریین فی قول ابن الحاجب
الکلمة لفظ اصله الکلمة هی لفظ ومثله قول ابن عصفور فی شرح
الجمل انه یجوز فی زید هو الفاضل ان یحذف مع قوله وغیره انه
لا یجوز حذف العائد فی نحو جا الذی هو فی الدار لانه لا دلیل على
المحذوف ورده على من قال فی بیت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان
بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمکان محذوف خبره ای واذ ما بشر مکانا
٢ مثلهم بانهم بان مثلا لا یختص بالمکان فلا دلیل وکقول الزمخشری
فی قوله لا نسب الیوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل وانما اری وانما
النصب مثله فی لا حول ولا قوة وقول الخلیل فی قوله الا رجلا جزاه
الله خیرا ان التقدیر الا تروننی رجلا مع امکان ان یکون من باب
الاشتغال وهو اولى من تقدیر مذکور وقد یجاب عن هذا بثلثة
امور احدها ان رجلا نکرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان
یکون قابلا للرفع بالابتدا ویجاب بان النکرة ههنا موصوفة بقوله
بدلنی على محصلة تبیت الثانی ان نصبه على الاشتغال یستلزم الفصل
بالجملة المفسرة بین الموصوف والصفة ویجاب بان ذلک جایز کقوله
نعم ان امرؤ هلک لیس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته
اهم من الدعا له فکان الحمل علیه اولى واما قول سیبویه فی قوله
الیت حب

مثل مکانهم

الیت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله الیت على حب العراق مع امکان
جعله على الاشتغال وهو قیاس بخلاف حذف الجار فجوابه ان
اطعمه سبقدیر لا اطعمه ولا النافیة فی جواب القسم لها الصدر
لحلولها القسیم محل ادوات الصدر کلام الابتدا وما النافیة
وما له الصدر لا یعمل ما بعده فیما قبله وما لا یعمل لا یفسر عاملا
وانما قال فی قل اللهم فاطر السموات انه على تقدیر یا ولم یجعله صفة
على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به المیم المعوض
عن حرف الندا اشبه الاصوات فلم یجز نعته وانما قال فی قوله
اعتاد قلبک من سلمى عوایده وهاج اخزانک المکنون من الطلل
ربع قواه اذاع المعصرات به وکل حیران سار ماؤه خصل ان التقدیر
هو ربع ولم یجعله على البدل من الطلل لان التابع اکثر منه فکیف
یبدل الاکثر من الاقل ولانه یصیر الشعر معیبا لتعلق احد البیتین
بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ویسمى ذلک علما القوافی تضمینا
لان اسما الدیار قد کثر فیها ان تحمل على عامل مضمر یقال دیار
الاحباب رفعا باضمار هی ونصبا باضمار اذکر فهذا موضع الف فیه
الحذف وانما قال الاخفش فی ما احسن زیدا ان الخبر محذوف
بناء على ان ما معرفة موصولة او نکرة موصوفة وما بعدها
صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نکرة تامة والجملة بعدها خبرا
کما قال سیبویه لم یحتج الى تقدیر خبر لانه رای ان ما التامة
غیر ثابتة او غیر فاشیة وحذف الخبر فاش فیرجح الحمل علیه وانما
کثیر من النحویین فی قولک نعم الرجل زید یکون زید خبر المحذوف
مع امکان تقدیره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضعان

للمدح والذم القائمين فناسب مقامها الاطناب بتكثير الجمل ولهذا
يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا
بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان
المخصوص مبتدا او ما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وهو ابن
البازش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة
ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه الذي غر اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله
ويرده عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال
نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان يعلق
المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع وقد ثبت
او اجزت وجوابه وجواز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون
مبتدا احذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شي
مسده وذلك وارد على الاخفش فيما احسن زيدا واما قول الزمخشري
في قوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفا والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف
المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون
لا حذف فيه فوجهه انه لا ارتباط ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا
في القران قدما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا
على ذلك اللهم الا ان كان ما يقدر عطف الذين ووقر على هدى
فيلزم العطف على معمولين عاملين وسيبويه لا يجيزه فيكون
في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما
اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خرف

فيه وجعلت

فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر
في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه انما اراد الحكاية
بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره
وانما اراد ابو بكر انه حكى اللفظ الذي يفتتح به واذا الخبر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر
شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع شوطا زيدا
باضمار يضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك
لمن قال من اضرب زيدا ومنه اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد
ركنيها نحو سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف
خبر الاولى ومبتدا الثانية ولفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا
يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه
ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك
زيد ضربته وقولك ضربني وضربت زيدا وسياتي شرحهما ولاشتراط
الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض
بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف
نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف العايد في نحو
رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن
فانما حذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل واما
وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف

العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد ابتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرية وانما جاز ذلك عند وجود الدليل وانما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان الخبر كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي موجود لولا زيد ونحوه واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالنا ما سلم وقوله عم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يتناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لم تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان محذوفا لا وجب ان يجعل بنفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي اجازته الجزم بانه مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة

النحوي

النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الوم واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي لكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما يقول ما قام عمرو وزعم سيبويه يلحق قوله ولكن مني يستر قد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بان لكن يشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان مني منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا المتعلل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز نحو زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى استقر من قوله تع واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى اللام المعروف ومن ههنا اجمعوا على جواز زيد ما قائم وعمرو وان

زيدا قايم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قايم وعمرو وكذا في لعل وكان
لان الخبر المذكور متمنى عندا ومرجى او مشبه به والخبر المحذوف
وليس كذلك فانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي في قراة من رفع وذلك محمول عند
البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني ان الله تعالى و
ملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبر عنهما لكن
اعنهما الثلاثة يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى
الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال القرافي في قوله تعالى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا
قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذا
لم يحقق الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء
في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس
طيبا ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا تقتضي
كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النسا بالخفر والتصون
لا بالتبذل مع ان الرى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي
ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى
الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء
بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها
اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى
ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف
الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا
واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا

حقيقيا

حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن
تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه
دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل
الاخر واما ابة القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان
في الاية ولان بلى ايجاب للنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول
القرافي فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول العرب في البيت فمردود واحوال الناس
في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل
الوبر وحال الوبر مختلفة ومن ثم اجاب الزمخشري في ارسال شعيب
ابنته لسقي الماشية وقال العادات في ذلك متباينة واحوال العرب
خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف
الفاعل ولا نايبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في حروف
افعال الاستثنا وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني و
ضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس
مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل القوم فان اراد
الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان
في بئس ضمير المثل مستتر فسهل وهذا الا الزمخشري
فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل
نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص
اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز
حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا او يا عبد الله وزيدا اضربته

الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش
منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العايد المحذوف بقولك نفسه
لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي
فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان المقدر
انه هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان
وتبع اباعلي ابو الفتح فقال في الخصايص لا يجوز الذي ضربت نفسه
زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض
وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف
لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه
سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق
ينطق بالتوكيد فاجاب بانه رفع بتقديرهما صاحباي انفسهما وينصب
بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا
بحذف الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر
الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف
العايد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قايم زيد فاذا ازدادوا من الطول فكيف
يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده
في هذه المسئلة بحث اجابيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار
المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل

واما قول

واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها
الماتح دلوي دونكا ان التقدير خذ دلوي والزم الحج ويجوز في
دلوي ان يكون مبتدا او دونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس
عليها والسادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف خبر كان
لانه ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا
اما لا ولا التاء من عدة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما
يجب المعطوف عنده ومن ههنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثمة لا يجتمعان ومن ههنا ايضا قال
ابن مالك ان العرب لم يقدر احرف الندا عوضا من ادعو
وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان
اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول
الثاني من ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه
بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول
في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه
عنه واعمال الابتدا مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد
ما ضربته او لم اضربه فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا
رفع اسمها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان تذكر الخبر فتقول ماكول
ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء
الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في

نحو زيد ضرب عمرو او ان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجلد احس
زو قال البصريون في قوله ماكان اياهم عطية عودا ان عطية
مبتدأ او اياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان
وقد خفيت هذه النكتة على ابن عه عصفور فقال هو بوامر
محذور هو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا
بمحذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ اذ
قد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم
معموله وهذا بخلاف امتناع تقديم المفعول على ما النافية في
نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع الفعل عليها
وهو وقوع بالنافية حشوا   مما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد سا
داتنا وقوله كله لم اصنع وهو في ضيع العوامل اسهل ومنه قراءة
ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يغشي الناظرين
اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تنازع لمحوا ويغشي في شعاعه مع قطعه
عن ذلك بالعمال يغشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي
وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك
ذي غي ورشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية
الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع
من الجر والنصب وقدر ويابيان انه قد يظن ان الشيء من
باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف
المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل
وبالاقتصار الحذف بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي

اوقعوا

اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من
يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق ا
الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه
او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل عام فيقال حصل
حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل ف
فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا
يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له
ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الا
حياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه
العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك
رؤية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى
انه عم انما رحمهما اذ كانت على الصفة الذياد وقومهما على السقي
لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا
نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله و
تعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك
ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف
نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
وكل ما وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح بيان مكان
المقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل

من وجهي الحذف و وضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المقدم
في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه
وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك
عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ا
يهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن
نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق
الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر
عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر
وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم
الا المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا
في المثل مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا
كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك
زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه
فعلا على الصحيح اذ لا تلبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق
باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان قريشا كانت
يقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون افعالهم عن ما
ما اتخذوه معبودا اهـ تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد
ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض
باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم
الامر بالقراءة واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه
بعض المعربين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد
وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هاهنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة

مقيده

مقيدة مقيده ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى
احد تاكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا
الاول لان يفسد الثاني اذ لا يمتنع من كونه تاكيدا فكذا تقييدا
للاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جايز باتفاق
كمررت برجل عمرو ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين
المؤكد والمؤكد لا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن
مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الواحد اذا طللت اللهم
ابكي اجمعا   ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت
ان شربت فانت طالق لان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب
الثاني مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر
عن القسم الاول والشرط ولهذا قال المحققون الفقهاء في المثال المذكور
انها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير
ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا الكلام حسن ولكنهم جعلوا
منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب
كما في المثال او كما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا
منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها
ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر
فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان
انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان
يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر ذلك مقدما الى جانب الشرط

الاول فلا وجه له   مقدار المقدر ينبغي تعليله ما امكن
لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قايما
ضربه قايما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قايما
لانه قدر اثنين وقدروا خمسة لا التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره
في انت مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ومسافة فرسخين
لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف
والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول
بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل
والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في يئسن
الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان
يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو
زيد صنع بعمرو جميلا مخالدا سوا او بكرا اى كذلك ولا يقدر حين المذكور
فتقليل المحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم
يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في
الاية شيئا البتة في ذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول
فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار و
عمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل باياه
نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان يقدر العطف على ضمير
الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكر لصح في الاية
والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قايمان
قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده
ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقر للرجال ظلامة ابى ذلك عمي

الاكرمان فخاليا وقد جوز في واني انت اعلم وزيد كون زيد مبتدأ
حذف رفعه خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان
كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف
وصفة مضافة الى اوجار ومجرور مضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط
فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كا
لذي يغشى عليه اى كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا
تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوعا مثل
تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اى لا تجزي فيه ثم حذف في فصار لا تجزيه ثم
حذف المضمر منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه
انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره
قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه
والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون
المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في نحو ضرب زيدا
قايما اضربه قايما فانه من لفظ المبتدأ او اقل تقديرا دون اذا كان
واذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من
تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو
زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا
اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه
جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى
تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيد انصحت له جاز ان
يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من يقدر غير الملفوظ به ومما

لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المائح دلوي دونكا
اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله و
اضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف
لا اسم تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل
المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد
امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك اعلمت
بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم
في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا
ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن
الا في الضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى
اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في والله لم
يحض التقدير فعل تهتم ثلثر باشهر وهذا لا يحسن وان كان
ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا
تعاد الجملة التامة اذا هو دار الامر بين كون المحذوف مبتدا
وكونه خبرا فايهما اولى قال الوسطي الاولى كون المحذوف المبتدا
لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز
لا ت في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال فصبر جميل
اي شاني صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة
اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان
باللسان لا بواطنه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرف
انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل لكم من هذه

الايمان

الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل
زيد على القول بانهما جملتان انه لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد
شيء مسده ومثله عند ازيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين
في عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن
عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر
لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن
الله قسم لي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة يجب كونها
الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا و
كونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فا
لمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه
غير الفاعل اللهم الا ان يقصد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع ات على طريقته فالاول كقراءة
سبعة يسبح فيها بفتح البا وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى
الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحا وكقراءة بعضهم و
~~كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح~~
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع
القتل والشركا وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا
للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم
ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها
لان هذه الاسما قد ثبت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن
للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجي ذلك في شبه هذا

الموضع وهو لان سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
العزيز العليم في مواضع ايتر على طريقه نحو قالت من انباك هذا
قال نبأني العليم الخبير قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه
ثانيا اولى وفيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني
فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي و
ابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف
الاول الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء العاليات
يا اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل
لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب
سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع نحو نارا تلظى وقال ابو
البقا في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون
تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا انما
لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام
الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك الا شك
فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابع نحو مصون مقول و
مبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش
الخامس نحو اقامه واستقامة المحذوف منهما الف الافعال و
الاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادس
نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا
للمبرد السابع نحو زيد وعمرو قايم ومذهب سيبويه ان الحذف
فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور

لكن

لكن يذهب في نحو زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني
قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى
المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا عما ذهب واما ههنا فلو كان
قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره
اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو ومن غير قبح في ذلك
انتهى وقيل ايضا كل من المبتدئين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني
لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة
الخلاف انما هو عند التردد وفي ان الخلاف من الاول في قوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل
طب فانني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في
قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للجزم فقلنا بذلك
في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من
المقربين فروح وفي ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا وانتفى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى
يؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان
شربت وجوب الثاني وفي هذا الكلام من حيث المعنى وهو
الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت
طالق ان فعلت ما يقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه
الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب
وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه
وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب في الخبر

المطابقة نحو وانا النحن الصالحون وانا النحن المسبحون واما قال
رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما
من التطابق ما يجب لهما ذكرا ماكن من الحذف تجوزت بها العرب
حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اى امره لا
ستحالة الحقيقى فاما ذهب الله بنورهم ومن ذلك ما نسب فيه
حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت
عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها
حرمنا عليهم طيبات اى مناولها لا اكلها ليتناول شرب
لبان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب او
التحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك علق فيه الطلب
بما قد وقع نحو اوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور
فيهما نقض ولا وفا وانما المراد الوفا بمقتضاها ومنه فذلكن الذى
لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل
قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه
فعلها بخلاف الحب واسئل التوبة التى كنا فيها والعير التى اقبلنا
فيها اى اهل القرية واهل والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيب
او انه قد جاء صريحا وما كنت وقد ظهر فى وما كنت ثاويا فى اهل
مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون
الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين
لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون لاذ
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة
وضعف عذاب الممات لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون ربهم
اى عذابه

اى عذابه بدليل يرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول
الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغمض
عيناك ليلة ارمدا اى اغتماض ليلة رجل ارمد الحذف المضاف الى
ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه وعكسه فى سائر الزمان
عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فتاب المصدر
عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى
بل المقدم اسم لزمن القدوم اذا احتاج الكلام الى حذف
مضاف يكون تقديره فى الاول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع
الثانى اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون تقدير الحج
حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر وذا البر من امن
لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من
اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر فى يا المتكلم مضافا اليها اللنا
دى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو الله الامر من قبل ومن
بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل بعض وجاء
غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف
شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله او اضمار
الى حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان
تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت من اثر الرسول
اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران
عين الذى ويحتمل انت منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين
ويحتمل من تقدير مضاف اى بعدك منى فرسخان وبهذا المقدر
فه
يتعلق من فهو اولى وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا مسا

قربه مثل قاب فحذفت ثلثه من اسم كان وواحد من خبرها كذا
قدره الزمخشري للقاب معينان القدر وما بين مقبض
القوس وطرفيها وعلى التفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على
القلب والتقدير قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى ذكر القوس حذف
الموصول الاسمى ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته و
تبعهم ابن مالك وشرطه فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول
اخر ومن حججهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر بالذى
دابه احتياط وجزم وهواه طائع لبقيان اى والذى انزل ومن يمدحه
والذى اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله
وعند الذى واللات عدنك اختة عليك فلا يغررك كيد العوائد
اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك
ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا وقال بعد اللتيا والتى اذا علتها
انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا فيها نظير الجملة الشرطية المذكورة
وقيل بعد دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة التى
الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا عظمت لا دقت وانه تصغير
تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل حذف الموصوف وعنه
قاصرات الطرف اى حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات
اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا
وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتى وذلك دين القيمة اى دين
الامة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قال المبرد
وقال ابن الشجرى الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع

الغرور ومنه حب الحصيد اى حب نبت الحصيد وقال ابن سحيم
انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا
علم محكى على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة من قولك
جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد
منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب
غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف مع الجملة نحو منا ظعن
ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اى فريق والكوفيون يقدرون
موصولا اى الذى او من وما قدرناه اقيس فان اتصال الموصول بصلته
اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما فيهما اما
منهما مات حتى لقيته يقدره باحد ويقدرونه بمن وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن اى الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض
قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله وان منكم لمن
ليبطئن حذف الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ
كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه تدمر كل
شىء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته
كالرميم قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا
وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا
ولم امنع وقال وليت واد ناهانا بدا اى من اختها السابقة وبدار
طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب
لستم على شىء اى نافع ان يظن الا ظنا ضعيفا حذف المعطوف و
يجب ان تتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء

انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى احد واحد وقيل
احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله احد بل هو الموضوع
للعموم وهمزته الاصلية لا مبدلة من الواو فلا يقدر وورد بانه يقتضى
ح ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل انما فرقوا
بين محمد عم والصلوة والسلام وبين غيره فى النبوة وفى لزوم
هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير ان التقدير بين احد وبين
الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحن سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه
فى اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن وما تحرك واذا انستكم
ما سنقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى فا
ن احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من
قبل او كسبت اللف والنشر وبهذا التقدير يشبهه المعتزلة الزمخشرى
وغيره اذ قالوا سوى الله تع بين عدم الايمان وبين الايمان
الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل
ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القابل حذف ام ومعطوفها
كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقد مر فيه بحث حذف
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت
وزعم ابن عصفور ان الفاء فى انفجرت هى فاء فانفجرت حذفت

ليكون

ثين
ليكون على المحذوف دليل بيقا بعضه وليس بشئ لان لفظ الفا
واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون
فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ورده ان ذلك يقتضى تقدم
الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان
قبل المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك وقيل فى ام حسبتم
حذف المبدل منه قيل فى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفى كما
ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف
اى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى و
يرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة
والظاهر منه انها مصدرية لا يقدر الكاف ح على عمل الجر وقيل الكذب
انه مفعول اما تقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب
واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا
تحللوا او تحرموا لمجرد قول نطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على
انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذب صفة للفاعل وقدمر
انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله تع بدل من ضمير الخبر المحذوف
حذف المؤكد وبقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازه وان ابا
الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا ويكثر ذلك فى جواب الا
ستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هى نار الله وما
ادريك ماهية نار حامية ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الا
بتين الى انبئكم بشر من ذلك النار وبعد فاء الجواب نحو من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساته عليها
وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل

فظل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامرا
تان اى فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد
القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون
ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المبتدا
نحو التائبون العابدون وعمى وصم وبكم عمى ووقع في غير ذلك ايضا نحو
هل انبئكم بشر من ذلكم النار لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى
هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انا انزلناه اى
هذه سورة ومثله قول العلما باب كذا وسيبويه يصرح به بحذف
الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل
لكم اكلها ودائم وظلها اى دائم وانا انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى
دعوى حذف كما قيل الصحيح كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم
كونه مشتركا في الخبر به او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه
والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال
افعل في الظاهر وان قدرت مبتدا لحذف خبره لزم كون المحذوف
اعلم والوجه فيه ان الاصل بما لك ثم ايت الواو مناب الباء
قصد التشاكل اللفظي لا الاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف
في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار و
نظيره نعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس
مجزيون باعمالهم اى خير فخير اى ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير وقت
كان وشرها وقال يهى عليك للهضم من خائف يبقى جوارك

حين

حين ليس مجيرا اى اذ ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد
ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى
ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا محلا في الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها وقدم البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوف وقال نعم قالوا لا ضير اى علينا
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر
وقال الحر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن
اعضبا اى لعلها قريبة ما يحمل النوعين يكثر بعد الفا نحو فتحرير
رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى
فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا او ياتى في غيره نحو فصبر جميل
اى امرى او امثل ومثله طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل ويكل
للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد تجويز ابن
عصفور الوجهين في لعمرك وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان
ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا
جعل على الحذف كان من حذف المبتدا او حذف الفعل وحده
او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان
احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون
والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله
الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز
لو زيد قام الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني
وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم فحذفا

مثل الهمس ولو خاتما من حديد وبقي الحمد التوكيد ويكثر في جواب
الاستفهام ليقولن الله اى ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ما
ذا انزل ربكم خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج وباق حذف الفعل
في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا خيرا وقال الدماميني يكن الا
تنتهوا خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا
الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل
التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفها معنى انلتها و
اعطيتها والزموا صحبة نحو علفتها اما باردا او تبنا فالزموه
محتجين بقول طرفها شنب يرعى به الما والشجر وقالوا الحمد
لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب
باضمار اذم ونظايره كثيره وقالوا اما انت منطلقا اى لان
كنت منطلقا انطلقت قالوا الا حظيرما ان حل مكانه وما ان
في السماء نجما اى ما ثبت ويروى النجم بالرفع فان فعل بمعنى
عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو
شا لهداكم اى فلو شاء هدايتكم بعد نفي العلم نحو الا انهم هم
السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذى بعث
الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله وما
شئ حميت بمستباح وعايد الخبر عنه ونهما كقوله على ذنبا
كله لم اصنع وقوله ثلث شرب تشبت وثواب اجتنى وجاف غير

ذلك

ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف
القول وابقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو
سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذف الفواصل نحو وما قلى ولا يخشى
ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو
ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى
يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد به ذلك اذا كان قولا اغنى
عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا يحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف
خبراى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبر الموصول في والذين
اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا يحتمل ان الخبر
ههنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع
خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله اذا كان
الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى و
الملائكة والاصنام والعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله
يحكم وجملة القول حال او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اى كم يوما
صمت وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صا
برون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة فبها و
نعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء يقع
قبضت عشرة ليس الا غير وقد يقدم خلف حرف العطف بانه
الشعر كقول الخطيب ان امرا بالشام منزلة وبرحا رشد ما لغرا

اى ومثله برين كذا قالوا ولك ان يقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى ان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول الحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل هو بل هو الجواب وتولوا جواب سوال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء احذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال يتقدم في قولهم نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامره هذا البعض حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي للواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او

جاؤكم

جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون فيتون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع لكان كقولهم عم الصلوة والسلم لبعض امهاته قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا بيضا شحمه وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد الفام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب من القسم ان يقترن باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقد حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا وصال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون زعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظللن ولكن النون لا تدخل في الماضي حذف لا التبرية حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البنا للتركيب بحاله حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت اليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي مع امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقوله او ما اطلقوا عن بعيرهم بلاقونه حتى يئوب المنخل وقد قيل في يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك

فى جواب القسم الخبر ان امنوا الا الباس حال الحذف قال ابن
الخباز وما رايت فى كتب النحو الاحذف لا وقال لى شيخنا لا
يحوز فى ما لان التصرف فى لا اكثر ما من انتهى وانشد ابن مالك
فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله
ما نلتم ثم فى وبعض كتبه قدر المحذوف ما النافيه وفى بعضها قدر
ما الموصولة ثم حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح فى قوله باية يقدمون
شعثا والصواب ان اية مضافة الى الجملة كما مر فى
عكسه قول سيبويه فى قوله باية ما تحبون الطعام ان ما زائدة
والصواب مصدرية ثم حذف كى المصدرية اجازه السيرافى فى
نحو جئت لتكرمنى وانما مقدار الجمهور هنا ان بعينها ام الباب
فهى اولى بالتجوز حذف اداة الاستثنا لا اعلم احدا اجازه الا ان السهيل
قال فى قوله تعالى ولا تقولن لشىء الاية لا يتعلق الاستثنا بفاعل اذ
لم يتر عن ان يتصل الا ان يشا الله قلت بمنتهى فقد سلطتم
على ان يقوم ويقول ما شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل
الا ان يشا الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف
اداة الاستثنا والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثنا مفرغ
وان المستثنى مصدر او حال اى الا قولا مصحوبا بان يشا الله
والا ملتبسا بان يشا الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك
الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكره لذلك وعليهما فالبا محذوفة
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشا الله كلمة تابيد اى
لا يفعله ابدا كما قيل فى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله
لان عودهم فى ملتهم مما لا يشاؤه الله وجوز الزمخشرى ان يكون

المعنى

المعنى ولا يقولن ذلك الا ان يشا الله ان يقوله بان ياذن لك
فيه فلما قال مبعد وهو ان ذلك المعنى معلوم فى كل امر ونهى و
مبطل وهو انه يقتضى النهى عن قول انى فاعل ذلك غدا مطلقا
وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثنا منقطع وقول من زعم ان
الا ان يشا الله كناية عن التابيد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان
نحو يمنون عليك ان اسلموا اى بان ومثله بل الله يمن عليكم
ان هداكم والذى اطمع ان يغفر لى ونطمع ان يدخلنا ربنا
وان المساجد لله اى ولان ايعدكم انكم اذا متم اى بانكم و
جا فى غيرها نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها
انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه اى يخوفكم باوليائه وقد
يحذف مع بقا الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير
عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويتعين فى القسم الله
لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد فى مواضع معروفة
وشاذ فى غيرها ولا بد من تتبعها وقال سيبويه فى قوله
ونهنهت نفسى بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها
ثم حذف الالف ونقل حركة الها الى ما قبلها وهذا اولى من
قول سيبويه لان اضمار ان فى موضع حقها ان لا تدخل فيه
صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع
الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس و
منه قل افغير الله تامرونى اعبد ومن اياته يريكم البرق

وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت
طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر والانتصار غير في الاية على
القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل
بتأمروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي اتأمروني بعبادة غير الله
عبادته حذف لام الطلب وهو مطرد عند بعضهم في نحو قل
له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وقل
لعبادي يقولوا وقيل هو جواب بشرط الطلب والحق ان حذفها
مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف حرف النداء
نحو ايها الثقلان يوسف اعرض اذوا الي عباد الله وشذ في اسم
الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله عبثل ما هذا التوعد وعرام
ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب
بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن
مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته
ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت
صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل حذف همزة الاستفهام قد
ذكر في اول الباب من الكتاب حذف نون التاكيد يجوز في لا تفعل
في الضرورة كقوله بلي والى لنا يتنها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء
والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر
قد رفعه واذا وقفت عليها تالية ضمة او كسرة ويعاد ما كان حذف
لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي و

وحدها

وحدها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك
بالسيف قونس الفرس وربما جاء في النثر بل وخرج بعضهم عليه قراءة
من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل
يقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على
ما ثبت حذفه اولى من حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو
الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير
النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما
قوله اسلمني الى قوم شراح فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت
عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة
ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر
الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعا
طفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق
النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار حذف ال يحذف
للاضافة المعنوية والنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل
المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم
بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف
اليه والاصل سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك
ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة
للمفضول وقال الاخفش اللام زايدة وليس هذا بقياس والتركيب
قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى
ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك

ثلثه حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لافعلن
يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقيل مرة اثارن فانه
فرغ وان اخاكم لم يثار حذف جملة القسم كثير اجدا وهو لازم
مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل
او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا
الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و
اختلف في نحو ازيد اقايم او القايم هل يجب كونه جوابا للقسم ام لا
حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن
الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاءني والله اكرمته
والثاني نحو زيد والله قايم فان قلت زيد والله انه قايم او لقايم
احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم واحتمل كونه جوابا و
جملة القسم وجوابه الخبر ويجوز غير ذلك نحو والنازعات غرقا
الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل
في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة
ومثله والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك
لمنذر بدليل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال
الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها
ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا
والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثل ص
والقرآن ذي الذكر انه لمعجز او انك لمن المرسلين او بالامر
كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك
لحق وفيه

لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفرا و تغلب
حين لات مناص صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم
اهلكنا وحذف اللام للطول وحذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب
نحو فاتبعوني يحببكم الله فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او يقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى
ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما
كنتم ما تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم
فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف
جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه
قد ذكر في اللفظ جملة قايمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا بالتجوز
كاسيان وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم
يقتلوهم اي ان افتخرتم فلم يقتلوهم اي ان اردت معرفته فذلك
وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست
لها بكفو وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها حذف جملة
جواب الشرط وذلك واجب ان يقدم عليه او كتنفه ما يدل على
الجواب فالاول نحو ظالم ان فعل والثاني نحو ان فعل ظالم واما
ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءني والله اكرمته وقال ابن
معط اللفظان يفيدهما الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي
حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية

وجعلنا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفا كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها وهم ابن الخباز اذ قطع بهذا
الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان
تبتغي نفقا في الارض الاية اى فافعل فعل ولو ان قرانا
سيرت به الجبال الاية لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن
ولنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو
تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى
به اى ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اى لادرككم واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل
ما بعده ان ذكرتم اى لتفدو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى
لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حليم
اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الز
مخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفا
متلخرة عن الهمزة نحو ان جئتك فما يحسن الي ومقدمة
على غيرها نحو فهل تحسن الي   التحقيق ان حذف الجواب
مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب
مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء او لم يوجد
وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر
بالقول اى فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك
اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اى فاصبروا
فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى

يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب فان حزب هم الغالبون وان
عزموا الطلاق اى فلا يؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك
باطرادها في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول
نعم والم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان الطلبة
ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخفي وخيفتي ما ان
تزال منوطة برجالي فان ان ههنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كون من
ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الها للسكت بل اسما لان
على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك والثاني بعد نعم
وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا
وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل
ياليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء
الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم ما سلمى وان
كان عسى معدما قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضا
الخامس قولهم افعل هذا اما اى ان كنت لا تفعل غيره فا
فعل حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان
ظنك التلال فلولا هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا
في قوله نعم فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الموتى ان التقدير
فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعم انا انبئكم بتاويله فارسلون
الاية ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبر الرؤيا فار
سلوه فاتاه وقال يا يوسف وفي قوله نعم فقلنا اذهبا الى القوم

الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك وكان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرا فاتك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير لم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم بحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لمتعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلازم لهم لبطلان الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا يتاتى فى نحو غلام زيد ضربتهما

من الكتاب والتحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى تحضرنى منها الان عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من

الزمان

الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع بل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوا ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح بغير ذلك والثانية ان العبارة التى تلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتحقق على السند اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة متوهمة انها محل للمستقبل كما يقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا يقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل يسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه فقط الشرط كذا فسروه وذلك ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلص وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من الاوجه الاعراب وواحد من جهة التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير فهو فيهما كالفعل يقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجل قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من

هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها
في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه
بكرة فوجدته قعود الديك بالصريم عواذله وصح الاستثناء وبهذا
البيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال التابع قولهم في فكلا
منها حيث رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر
ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسودة
مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا اشتعالا
لا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلافه
ذلك ان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكله
واستعمله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم
سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز
وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه يقول
رايت كاتبا ولا يقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجوا
ز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف
وتفسير الصفة مفعولا على السعة وبهذا يقولون دخلت الدار بحذف في
في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز
واسقاط الخافض مجاز او يوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة
الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان
قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان الصحيح التحقيق
ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الا
ختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات

سابغات ومما يقدح في قولهم بمجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة
الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط
والصواب ان يقال رابطة للجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة
والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب على العطف
على معمول عاملين والسابع قولهم في بل حرف اضراب وجوابه
حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن
والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب
الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون ارادوا التقريب
المسافة على المتعلم والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقول
زيد فعل مضارع يخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال
مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان عاملهم على
ما فعلوه ارادة التقريب والا فانا بالهم يخشون على الصحيح قول
البصريين في ذلك ثم اذا عزلوا قالوا خلاف والعاشر قولهم
امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان له
للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين واما البصريون فمذهبهم
منهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال
الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت
العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيون
ان يجعلوا يمنعوا الصرف عفريت علما فان اجابوا بان العبرة
انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا
يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله

فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ان الواو
نايبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله بعض ضعفا
المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزه بن الحسين
الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب
القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان
التى تجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو
الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشرة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما اراد الانفراد لا الا
جتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال
اى منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذو ثلثة وجماعة ذو اربعة
فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلى بواد انيسه
ذئاب يبتغى الناس مثنى وموحد وليقولوا ثلث وخماس
ويريدون ثمانية كما قال تعم ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم
وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع
التقسيم فقال احاد ام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة
بالتناد انتهى وقال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح
والجمع ان يجمع بين اثنين او ثلث او اربع فما معنى التكرير
فى مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير
ليصيب كل ناكح اراد الجمع ما اراد العدد الذى اطلق له كما يقول
للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة
وثلثة وثلثة واربعة واربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان

قلت

قلت فلم جا العطف بالواو دون او قلت كما جا بها فى المثال المذكور
ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على
احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا
بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على
تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذى
دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ
الناكحون من ارادوا نكاحها من النسا على طريق الجمع ان
شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا
عليهم ما ورا ذلك انتهى وابلغ من هذه المغالطة فى الفساد
قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم
كلبهم وقد مضى فى الباب الاول ان ذلك لا حقيقة له
واختلف فيها ههنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفردة
والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف على
سبعة وان فى الكلام تقديرا الكون ثم سبعة وكانه لما قيل سبعة
قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك
اذا دخلوا قرية الاية فان كذلك يفعلون ليس من كلامها وبلقيه
انه قد جا فى المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم يجى مثله فى هذه
المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله
تعم ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم
او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب
الذين عرفوا من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم
الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظ

وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموقعة بها التاكيد
لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الاولى
فلا حقيقة لها وقد تقدم واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت
هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب و
هذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم
المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقها
في محاورتهم ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا نحو
طلع الشمس ويطلع الشمس والطالع الشمس ولا يجوز هذه
الشمس طلع ولا الشمس هذا وهو لا يجوز من غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة
لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا
الشعر ممن نعتبر تخفيفا الهمزة بنقل اعتبره الثالث عشر قولهم ينوب
بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون
به وتصحيحه باصطلاح قد على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلال
لهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان
هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح لجاز ان يقال مررت في زيد
ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن
تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة
ان الحرف باق على معناه ان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع
عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا
اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان عين الاولى

وحملوا

وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين وقال الزجاج
ذكر العسر مع اللام ثم ثني ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى و
يشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت
الفرس كان الثاني عين الاول والرابع قول الحماسي صفحنا عن
بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كا
لذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر ان اية الم
نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما يقول ان لزيد دارا ان
على هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان
العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين
مع ان الاية في قرائته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعينا
من التوكيد وعلى انه لم يستعد تكرر اليسر من تكريره بل من غير
ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين
والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل
على الاول قوله تع الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله
تع فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح
خير الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا
يستدل على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب
والشي لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب
وكتبنا عليهم فيها ان النفس فان الاولى القاتلة والثانية المقبولة

وكذا بقيه الاية وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا وقوله اذ الناس والزمان زمان فان الثانى يوساوى الا
قل فى مفهومه فى الاخبار عنه فايدة وانما هذا من باب قوله
انا ابو النجم وشعرى شعرى اى وشعرى لم يتغير عن حالته فان
ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان
وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت
ما يغنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على
قوة الرجا وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول
فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل
يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير المفرد فى
جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردود بيسر لا محالة
والثانى عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير
الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد
فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك جاء
مع زيد ما لا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل احد فهو هو
ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام
الثانى مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر
لهم من الفتوح فى زمنه عم والثانى ما تيسر فى ايام الخلفاء
ويحتمل ان اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى
عمل فيه ثم اوقع الفعل فيه فعلا والمفعول المطلق ما كان
الفعل العامل فيه هو هو فعل ايجاده والذى غر اكثر النحويين
فى هذه المسئلة انهم يعلمون المفعول المطلق لا يكون بافعال
العباد

العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الله لا الذوات فتوهموا ان
المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل
لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعم موجد للافعال والذوات
جميعا لا موجد لها فى الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا
الذى نكونه الجرجانى وابن الحاجب فى اماليه وكذا البحث
فى انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وعملوا الصالحات وزعم ابن
الحاجب فى شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة
وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده
وزعم ايضا فى انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به و
الثانى والثالث مفعول مطلق لانها نفس النبأ قال بخلاف
الثانى والثالث واعلمت واعلمت زيدا عمرا فاضلا فانها معه
متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا متعلقا بها لا نفس
النبا وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثا
من عشر قولهم ان اثبات كاد نفى ونفيها اثبات فاذا قيل
كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل بدليل الاول وان كادوا ليفتنونك
وقوله وكادت النفس ان تفيض عليه بدليل الثانى وما كادوا
يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا
فقال النحو هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم
وثمود اذا استعملت فى صورة الجحد اثبت وان اثبتت قام
مقام الجحد والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال فى ان نفيها
نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك
ان معنى كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفى دايما اما

اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا
حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها وبهذا كان ابلغ
من ان يق لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا
كانت للمقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار بحصوله لا بقاربه حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يق لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة
ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا
يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تع فذبحوها
فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء
من ذبحها بدليل ما تلي عليهم امن تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما كثر
استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله
بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم
في الاية من قوله تع فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين
وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال انه اوضح ومعنى
التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وههنا تنبيهان احد
هما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه
بقوله لا محالة لا اشعار في السين به واجيب بان السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التاخير فاما اذا كان المقام ليس مقام
تاخير لكونه لبشارة تمحضت لافادة الوقوع وتحقيق الوقوع يصل
الى درجة

الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون اخرين السين
للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانما نزلت بعد قولهم
ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى
والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل
فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم
ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فانه قال في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في
نحو جاءت امة زيد ان زيد المخفوض بالظرف والصواب ان يق
مخفوض بالاضافة فانه لا يدخل في المخفوض المخصوص كون المضاف
ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها
للمعنى المراد فتقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله
ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول
في المرفوع نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم
يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو
اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي لم يسم فاعله واما
النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول
قد حرف تقليل زمن الماضي وحرف الاستقبال ويحقق حدثهما
وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متو
قعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع المطلق
وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب
والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا احتقرت

فيهن قلت عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب
كله مقول جار ومجرور الباب السابع من الكتاب في كيفية الا
عراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر
عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك
فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
ولا يقال فاعل لما بلغني عن بعض العلماء اذ لا يكون اسم هكذا
فاما اسم الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت
على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها
فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف
فاعل ولا يقول كفاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو
الله وق نفسك وشي الثواب ول الامرات ينطق بلفظها
فيقول هم مبتدأ او ذلك على القول بانها بعض ايمن ويقول
ق فعل الامر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن
عارض فاعتبر فيهن على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق
وهل حرف استفهام وما فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر
عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقبلا ولا يجوز ان
ينطق باسم شيء من ذلك كراهية للاطالة وعلى هذا اتفق
لهم الى اقيس من قولهم الف واللام وقد استعمل التعبير
بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق بجايز
وقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه
اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية
بذلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل

وضرب

وضرب ههنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في
حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك
انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فتدخل
الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة
قام فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في
زعمك فان يكون الدنيا المراد بها يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما وهي الظفر والثواب انتهى
ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد
وفي التنكير يقع الاحتمال القرينة تعين وبيانها انه عليه الصلوة
والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم با
لفتوح والغنايم ثم وعد عليه الصلوة والسلام بان الاخرة خير
له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا
وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه
في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا و
يسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل
في الحال هو العامل في صاحبها وهذا اشتهر في كتبهم و
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور
احدها قولك الجبنوي وجه زيد منبسطا وصورته فارسيا فان
صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوب به
بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه
النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث

وانّ هذه ايتكم اية واحدة فان ايةً حال من معمول ان وهو
ايتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وانّ هذا
صراطي مستقيما وقال ها بيّنا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف
التنبيه وذلك ان يقوم لا نسلم انّ صاحب الحال طلل وانما ضمير
المستتر في الظرف لانّ الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف
بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا او في الف لا طلاق
هم ولقول ابي الفتح في وعليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله
على العطف على الضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف
عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف
مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم ا
الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى
حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على
طلل اولى لانه ظ فانما يصح لو ساوى الظا الضمير في التعريف
واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير
الى ايتكم والى صراطي تصريح النصح بيّنا واما مسئلتا المضاف
اليه فصلا فيه المضاف فيها للسقوط جعل المضاف اليه كانه
معمول الفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا
او تقديرا السادس عشر تغلب المونث على المذكر في مسئلتين
احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعانان للمذكر اذا
لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون
الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب
ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل
والنهار

والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت
العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا
وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها
ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من
العدد بكلمة بين قال فطافت ثلثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم
في نحو خلق الله السموات والارض ان السموات مفعول به -
الصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه
اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع
عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت
السموات مفعول بقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت
السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول لم يصح ايضاح اخر
وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على
المجرور فقلت لا فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت و
ان الاصل ناليني بيا مضمونة ثم حذفت ثم حذفت الضمة للاستثقال
فا حذفت اليا لالتقائها الحذوف وفرويق في نحو مررت بقاض جاد
ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على
اليا المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة و
نائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في ليب كما حذفت في يعد
ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان ما
ضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وما فيهما فعل بالفتح
فقياس مضارعها الكسر وقد جا يحد على ذلك واما يهب فان
الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في

فى ياغلاما ياغلام بالفتح على ان اصله ياغلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها اليا ومن ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعليين الى الحكم بانه مثنى و
الصواب ان ينظر اولا فى نونه فان وجدها مفتوحة كما فى قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفى
الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيض عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف
تحلم عن الاذنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ومن ذلك ان يعرب اليا والكاف والهاف نحو غلامى اكرمنى
وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه مداعيا واحدا او بعكس
الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان
اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ا
رايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف
خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل فيه بهذه الالفاظ
وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياك واياه فانهن
حرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هى فيه فى محل نصب
وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا
يضاف الوصف الذى بال الى عاريتها ونحو قولهم لا عهد لى با
لام فقامنه ولا اوضعه بفتح العين فالهاف موضع نصب كا
لهاف فى الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
فى موضع نصب كالهاف فى الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا
مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا
وليست

وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا
قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء
فانها منصوبة المحل وان كسرتها فهى مجرور به ومن ذلك
قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب
على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين اذا قلت رويدك
زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثالث
وان يجرى لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها فى غير محلها
كان يقول فى كنت وكانوا فى الناقصة فعل وفاعل لما الف من
من قول ذلك فى فعلت وفعلوا واما التسمية الاولى بين الاسم
فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم
الصورة الجملة دمية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك
يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا الشئ ويهمل النظر فى
ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله ومبتدا
ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسى ما
تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشرى فى قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية فقد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون
صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه
نسى المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى
ان خبره محذوف اى ومعكم طائفة فان قلت اذا كان اسما فكيف
اخبرت عنه بانه فعل قلت هو فى ظل الاخبار فى قولك زيد

قايم الاترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار
لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب
الذى يدل على الحدث والزمان فهذا فى انه لفظ مسماه
لفظ كاسماء السور واسماء الحروف المعجم ومن هاهنا قلت حرف
التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من
الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسما كانك
اذ سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان
الاسناد اللفظى يكون فى الاسما والافعال والحروف وان الذى
يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال
لى بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر فى
الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين
كافة غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان
الحرف لا يخبر به ولا عنه ومتى قال وابن مالك فى هذا الوهم
البوحيان ولابد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى وجه
اعرابه كقولك مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير
من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشئ
لان هذه الاشيا لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى
الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب
وان كان اسما المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول
مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم
على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان
اكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك
ان لا

ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذاك
اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل
ظرف زمان او مكان فحسن ولابد من بيان متعلقه كما فى الجار و
المجرور الذى هو متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل
واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغى ان يعين المبتدى
نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول فى نحو
تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول فى الماضى مبنى على الفتح
وفى الامر مبنى على الجزم مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على
السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذن مبنى على الفتح
لمباشرته لنون التاكيد ويقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله
محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان ومجزوم بكذا ويبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه
فقال مثلا كان فعل ماض ناقص ويرفع الاسم وينصب الخبر وان
كان الكلام المعرب جملة فى غير محله عين ذلك فقيل فى مثل قايم مثلا
من نحو قايم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلى ولتطلب
مبتداه وفى نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول
مقدم لذلك وليتطلب فاعله وان كان الخبر عنه مقصودا لذاته
قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون وقوله يحيى نحو لا انثى رجل او لا يخاطبنى اياك
لم يقف ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلها الا اليهما
ومثله الحال الموطئة فى قوله قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا
بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف
مصدري تنصب الفعل المضارع لم حرف نفي تجزم المضارع و
تقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات تكلم على الجمل التي لها محل
ام لا فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة امور
احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال
من علامات الاسم وان حرف نايب من علامات المضارع و
ان تا تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من
احرف العطف وان البا واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم
فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان العنيت والهبت اسمان
اكرهت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان
وان بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو دحرج
مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدا
وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير
من الهجوم العوام انا رحامية الهيكم بحذف الالف كما تحذف في اول
السورة في الوصل فيقال للخبير القارع قد ذكر لي عن رجل كبير من
الفقهاء ممن يقري علم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي
تبيت ربان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع
وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم لا للمخاطب
فبينت له الحال ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مبتدا
مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب
بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم
ويكون

ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف
انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت
باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالبا فقال فلم باؤك
تجر وبائي لا يجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاد
نجي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة
فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت
سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية
فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان و
قلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا
للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء
يلحنون في قولهم البائع بغيرهم فقال قايل فقد قال الله تعالى فبايعهن
وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك و
قال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن
عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك
لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت اليا
للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر
مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به
مع وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده
لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين
تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي ان
تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم

ماحملتم مضارع وقوله تعـ وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثانى مضارع لان
النهى لايدخل على الامر وتلظى فانذرتكم نارا تلظى مضارع و
الاقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاى ان يعيش
ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل
ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على
المبتدى ان يقول فى نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة
الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعـ لا ينكحها الا زان او مشرك
وقد طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان
الذى سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غير
كم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده على
واو الحال كما جاء فى الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا
من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون
مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول
العائد المحذوف اى ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد
ربه بالرفع وعكسه ان مصابك الولى تجيء يذهب الوهم فيه
الى اليوم المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما
هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر
بعده ومن هنا اخطا من قال فى مجلس الواثق بالله فى
قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع
رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشئ اعراب اذا
كان وحده فاذا اتصل به شئ اخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى

ذلك

ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر واذا الزمت
بعدهما نحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف
والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل وبرز الضمير وانفصل
وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان نحو ما وشانك
بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبر لكان او مفعولا له
لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كيف
كان كيف كان حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشئ
باعتبار المكان الذى يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا
ذكرت فى قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال
المسؤل عنه ما كان احسن زيدا فقال زائدة بناء وليس فى
السؤال تعيين ذلك والصواب والاستفصال فاما فانها فى هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها جرت مجرى
الحروف كما ان قل فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النا
فية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين عند ابى سعيد
هى تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم ناقصة واسمها ضمير
ما والجملة بعدها خبرها وكانت تامة واجاز بعضهم نقصا
نها على تقديرها اسما موصولا وان ينصب زيد على ان الخبر
اى ما احسن الذى كان زيدا ورد بان احسن زيدا مغن عنه
الباب الثامن من الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى عشر قاعدة القاعدة
الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه فى معناه او فى لفظه او
فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء فى خبر

ان فى محل رفع او لم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض
ولم يعى بخلقهن بقادر لان المعنى اوليس الله بقادر والذى
سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل فى اولم يروا
ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا وقوله سود المحاجر لا
يقرأن بالسور لما دخله معنى لا يقرأن بقراءة السور ولهذا
قال السهيلى لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات على
حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب و
الثانى جواز حذف خبر المبتدا فى نحو ان زيدا قايم وعمرو
والكسائى يجوز ان لما كان ان زيدا قايم فى معنى زيد قايم ولهذا
لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالث جواز انا زيدا غير ضارب
لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا
يتقدم المضاف اليه على المضاف وكذا لا يتقدم معموله لا
تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله
تعم وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا
غير ملغى توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرء
خصنى عمدا مودته على التنائى لعندى غير مكفور
ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت
له او حال من ضميره ولو قلت جائنى غير ضارب زيدا لم
يجز التقديم لان النافى لا يحل هاهنا مكان غير والرابع جواز
غير قايم الزيدان لما كان فى معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك

لم يجز

لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر
ودليل قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهى
احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير ماسوف على زمن ينقضى با
لهم والحزن والخامس استمرار اعطائهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب
زيد فى التنكير لانه فى معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه
على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم
حال المجرور عليه نحو هذا ملتتا شارب السويق كما يتقدم عليه
حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك الا اذا اريد المضى لانه
ح ليس فى معنى الناصب السادس وقوع الاستثناء المفرغ فى الا
يجاب فى نحو انها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم
نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله
الا ان يتم نوره السابع العطف بولا بعد الايجاب فى قوله ابى
الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام
ولا اب الثامن زيادة لا فى نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقال
ابن السيد المانع من الشئ امر للممنوع ان لا يفعل فكانه
قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان يقدر فى الاول
لم يرد الا كلمى وفى الثانى ما الذى امرك ويوضحه فى هذا ان النا
هية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسع تعدى رضى
بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى عنه بمعنى
اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه
وهو سخط العاشر رفع المستثنى على الابدال من الموجب فى قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه

بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة
فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة
عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما
لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ
محذوف خبره اي لم يشربوا الحادي عشر تذكروا الاشارة في قوله
نعم فذانك برهان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان
ولكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل
الثاني عشر قولهم ان احد لا يقول ذلك فاوقع احدا
في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول الضمير سيأتي في
النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا ترى بها احد الا يحكي
علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى
احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك
وهذا الباب قوله سور الحاجر لا يقرنك بالسوء واسع ولقد
حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول
فلان لغوب اتيه كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتيه
كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة
لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها
او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك
وقالوا مررت برجل ابي عشيرة نفسه وبقوم عرب كلهم
وبقاع عرفج كله فرفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل والتوكيد با
باسماء الجامدة لما خلطوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء
والعرفج

والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد الا والاول انه
قد وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة
لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود
منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا
سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم
ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا
يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه
حكمها في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الا
سناد ثم انهم شركوا ايضا ان وان في هذه المسئلة في باب
ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسدها في باب عسى
وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك
وعجبت ان تقوم وانك قائم ويجوز عجبت قيامك وشذ قوله
فاياك اياك الى الشر جعا وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى
ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا
تقول حسبت قيامه حتى تذكر ان تقول عسى ان يقوم ويمتنع
عسى ان انك قائم ومثلها في ذلك لعل او تقول لو انك الخبر تقول
ولا تقول لو ان قائم وتقول لو انك قائم وتقول جيتك صلاة العصر
ولا يجوز جيتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري
والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه في لفظه دون معناه
وله ايضا صور كثيرة احديها زيادة ان بعد ما والمصدرية لما فيه
لفظ ما النافية كقوله ورج الفتى
وبعد ما التي بمعنى الذي لانها بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى

للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجى ا
لمرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان
على نحو ما النار رايت ولا سمعت بمثله يوما في ابنو جرب الثا
ني دخول لام الابتدا على ما النافيه حملا لها في اللفظ على
ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعى
فكيف ومن عطائك جل مالى فهذا محمول في اللفظ على نحو
قولك لما تصنعه حسن الثالث توكيد المضارع بالنون بعد لا النافيه
حملا في اللفظ على لا الناهيه نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فهو محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن
الله غافلا ومن اولها على النهى لا يحتاج الى هذا الرابع
حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن
بزيد مشبها في اللفظ كقولك امرر بزيد الخامس دخول
لام الابتدا بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان
المؤكدة قاله بعضهم في قراة من قرا ان هذان
لساحران وقد مضى البحث السادسه اللهم اغفر لنا ايها
العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما
كان حقها وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة
في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البنا واما نحن
العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فلا يعطى
الحكم الذى يستحقه في نفسه واما نحن معاشر الانبيا لا نورث

فواجب

فواجب النصب سواء اعتبرها له او حال ما هو شبيه به وهو المنادى
السابع بنا باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له
بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها و
عليه وجه قوله باليت حظى من جداك الصافى والفضل ان
تعطني كفافا كفافا فهو حال او ترك كفاف قصده وعند
ابى حاتم قولها جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى انى امرؤ قتلى عليك
حرام وليس كذلك اذ ليس لفعال فاعل وفاعلة فالاولى قول
الفارسى ان الاصل صرائح كقوله والدهر بالانسان دوارى ثم
خفف ولو كان اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات
وان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة
ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد
شبهه بنزال الثامن بناء حاشى في وقلن حاشى لله لشبهها
في اللفظ بحاشى الحرفيه والدليل على اسميتها قراة بعضهم
حاشا بالتنوين على اعرابها كما يقول براءة لله وانما قلنا ليست
حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب
بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اى جانب يوسف
المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يق
لك اتفعل كذا او افعلت كذا فيقول حاشى لله فانما هذه
بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها
على الغاء هذا الشبه كما ان تميم اعربوا باب حذام لذلك
التاسع قول بعض الصحابه رضى الله عنهم قصرنا الصلوة
مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية

كما يقع بعدها النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في
المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا او حتى
اجتمعا رويين كقول بنت ابن البرشي هبتن المنطق الـ
الطيب والطيع وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل
عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الاخر اذا ركبت
فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا او ليس بينهما ذلك كفا والث
وما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل
وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه
بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما املح غزلانا شدن لنا
ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين
مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان
وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانباري ولا يقال الا لمن اصغر
سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره
كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال
كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن
جرهما فانه العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق
اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور
وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات
وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى يطو
فون عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب
وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم
اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم

والذي

والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت
قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدني
فيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه
فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من
التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة
تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء
عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن ظان انها ممسوحة
لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة   انكر السيرافي
وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه
صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب
ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض
الجحر كما تقول برجل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم
ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف
فارتفع ذيل بهما استتار الضمير مع جري ان الصفة على غير من
هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن من اللبس
وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا
قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون
الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم يناني والاصل امراني
وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس

بفتحه منكسرة وكذا اذا الواو انما يتم هذا ان لوكان ولا يقولون
هنا نجس بفتحه بكسره وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الا
لتوام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذ اجاز بعض يقدم رجس
اذ نيق فعل بكسره ضكون فى كل فعل بفتحه فكسرة نحو كتف و
لبن وثبق وقال احده ما قدم وما حدث بظم دال حدث
وقرا قجاعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى الحديث
ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو
لانه من الوزر وقراءة ابى حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب
المؤقدين الى موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين
وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة
فهمزة كما قيل فى وجوه اجوه وفى وقتت اقتت ومن ذلك
قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان
ابو على ينشد فى ذلك وقد يؤخذ الجار بجرم الجار القاعدة
الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى
ذلك تضمينا وفايدته ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال
الزمخشرى الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم
الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن
مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى
الافضاء معدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما
اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرته و
قوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموا

ثوابه

ثوابه ولهذا اعدى باثنين ولا الى واحد وقوله تعالى لا يسمعون
الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى
استجاب فتعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام و
انما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله
تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن
لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون
من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين
على بعضهم فى الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل يقال حلف
عليه قال من متعلق بمعنى للذين كما يقول منك مبرة قال
واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم
التعلق فى الاية وقال ابو بكر كثير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤ
ذكرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به و
هو عواقد حبك النطاق فشب غير مهلل مزؤودة اى مذعورة
ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حال من
المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة ح لا كثير فايدة
فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك
لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف
تراك قال ليحيى قد قتل الله زيادا عنى اصرفه عنى بالقبل
وكثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء
منه كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون
على الشئ بالغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين
فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب

والخالد ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخا
فقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم اتما سمى
خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس قال
المتنبى واستقبلت قمر السما بوجهها فارتنى القمرين فى وقت
معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى عجز
انه اما دقمر او قمر الا انه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس
والقمر انتهى وما حكى ناه اصح والقمران فى الفرق الشمس والقمر
وقيل منه قول الفرزدق اخذنا با فاق السماء عليكم لنا قمراها
والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة و
السلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وانما المراد بالنجوم الصحابة
وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل بهان من لدنا ذلك
سنة العمرين ثم قال عبادة اعتق القمران فمن بينهما من
الخلفا امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقال العجاجين
فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط
اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه
ومنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين
ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم
السابق فى قوله تع كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط
اخر فى عبارة اهل التفصيل فانه يعم الانسان والطائر و
اسم المخاطبين على الغايبين فى قوله تع اعبدوا ربكم الذى
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقه
بخلقكم

بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى و
كانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى
فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثنا متصل لانه واحد بين
اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى
منهم استثنا احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب
او لتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا فانه عم لم يكن فى ملتهم للعقل احل الانعام فغلب
المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذرؤكم
فيه ينسلكم ويكثركم فى هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث و
التكثير فلهذا جئ بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم
تجهلون وانما هذا مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القا
عدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه
وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن فامسكوهن اى شارفن القضا العدة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى والذين يشارفون
الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضى فى فصل او
نظايرها و مما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده
تزول لها السيان من الفخر والثالث ارادته واكثر ما يكون
ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأة القران فاستعذ اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون

وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به اذا تناجيتم الا فلا تتناجوا بالاثم والعدوان واذا
ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل و
منه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى قاربنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لان ثم للترتيب ولا يمكن بناء على الحمل على الظ فاذا احمل
خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما
على حذف مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اى اردنا اهلا
كها ثم دنى فتدلى اى اردنا الدنو من محمد عليه الصلوة
والسلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول
من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم
من قرية فجاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال
فارقنا من قبل ان نفارق فلما قضى من جلعنا وطرا اى
اردنا فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل
عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين احد منهم والرابع
القدرة نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الا
عادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة
وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو
بنلوا اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختيار
وبالاختيار

وبالاختيار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية
في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه
هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه
اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن
نقدر عليه اى ان لن نؤاخذه فعبر عن المواخذة بشرطها و
القدرة عليها اما قراءة الكسائي فيقدر هل تستطيع سوال ربك
فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى
استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب
للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد
حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الا
بتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس
بتقريب الرجلين من الرسول عليه الصلوة والسلم كما يقول
هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت
هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه لبلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان في
قوله تعالى فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه فتثير احضار
تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة
السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار
حتى تصير كاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به
الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين

استضعفوا الی قوله تعـ وتری وهان ثمنه عند الجمهور
وکلبهم باسط ذراعیه ای یبسط ذراعیه بدلیل ونقلبهم
ولم یقل وقلبناهم وبهذا التقدیر یندفع قول ا
لکسائی وهشام ان اسم الفاعل الذی بمعنی الماضی یعمل
ومثله والله مخرج ما کنتم تکتمون الآن هذا علی حکایة حال
کانت او مستقبل وقت التداری وفی الاولی حکیت الحال
الماضیة ومثلها قوله جاریة فی رمضان الماضی تقطع الحدیث
بالایماض ولولا حکایة الحال فی قول الحسان یغشون حتی
لا تهر کلابهم لم یصح الرفع لانه لا یرفع الا وهو للحال ومنه
قوله تعـ حتی یقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد
یکون علی تقدیر وذلک المقدر علی تقدیر آخر نحو وما کان
هذا القرآن ان یفتری ما و بالافتراء والافتراء ما قول بمفتری
وقال لعمرک ما الفتیان ان تنبت اللحی ولکنما الفتیان کل فتی
ندی وقالوا عسی زید ان یقوم فقیل هو علی حذف مضاف
ای عسی امر زید او عسی زید صاحب القیام وقیل ان زایدة
ویرده عدم صلاحیتها للسقوط فی الاکثر وانما قد علمت
والزایدة لا تعمل خلافا لابی الحسن واما علی قول ابی الفتح
فی بیت الحماسة حتی یکون عزیزا من نفوسهم او ان یبین
جمیعا وهو مختار یجوز کون ان زایدة فلان النصب ههنا
یکون بالعطف لا بان وقیل فی ثم یعودون لما قالوا ان ما
قالوا ان ما قالوا بمعنی القول والقول بمعنی القول ای یعودون
للمقول فیهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء
فی حتی

فی حتی تنفقوا مما تحبون یجوز عند ابی علی کون ما مصدریة
والمصدر فی تاویل الاسم المفعول انتهی وهذا یقتضی ان غیر ابی
علی ~~کون ما مصدریة لا یجوز~~ لا یجیز ذلک وقال السیرافی اذا
قیل قاموا ما خلا زیدا او ما عدا زیدا فما مصدریة وهی وصلتها
حال وفیه معنی الاستثناء قال ابن مالک فوقعت الحال معرفة لتاولها   وقلها
وقلها بالنکرة انتهی والتاویل خالین من زید ومتجاوزین زیدا واما
قول ابن خروف والشلوبین ان ما وصلتها نصب علی الاستثنا
فغلط لان معنی الاستثنا قایم بما بعدها لا بهما والمنصوب علی
معنی لا یلیق ذلک المعنی بغیره القاعدة الثامنة کثیرا ما یغتفر
فی الثوانی ما لا یغتفر فی الاوائل فمن ذلک کل شاة وسخلتها
بدرهم وای فتی هیجا انت وجارها ورب رجل واخیه وان نشاء
ننزل علیهم من السماء فظلت ولا یجوز کل سخلتها ورب اخیه
ولا ای جارها ولا یجوز ان یقم زید قام عمرو فی الاصح الا فی الشعر
کقوله ان یسمعوا سبة طاروا بها فرحا منی وما سمعوا من صالح
دفنوا ومن ذلک الاضافة کل وای الی معرفة مفردة کان اسم التفضیل
کذلک ولا یجر رب الا النکرة ولا یکون فی النثر فعل الشرط مضارعا
والجواب ماضیا وقال الشاعر ان ترکبوا فرکوب الخیل عادتنا
او تنزلون فانا معشر نزل فقال یونس اراد او انتم تنزلون
فعطف الجملة الاسمیة علی جملة الشرط وجعل سیبویه ذلک
من العطف علی التوهم قال وکانه قال اترکبون فذلک عادتنا
او تنزلون فنحن معروفون بذلک وتقول مررت برجل قایم
ابوه لا قاعدین ویمتنع قایمین انتهی یتسعون فی الظرف و

المجرور ما لا يتسعون في غيرها فصلوا بها الفعل الناقص ومعموله
نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من
المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجا لقا زيد وما اثبت عند الحرب
زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها
فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام
والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد يقول الدار جامعه
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن وان ومنصوبها
نحو هذا غلام والله زيد واشترى بوالله درهم وقوله اذن
والله يرميهم بحرب وقوله لن ما رايت اما تريد مقاتلا ادع القتال
واشهد الهيجا وقد موهها خبرين على الاسم في باب ان
نحو ان في ذلك لعبرة ومن ولكن الخبر في باب ما نحو ما في الدار
زيد جالسا وقوله فما كل حين من يوالي مواميا فان كان
المعمول غيرها بطلت بصلة ال نحو وما كانوا فيه من الزاهدين
في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك
ما استغنينا قيل وعلى ان معمولا سرها في نحو اما بعد فان افعل
كذا وكذا او قوله ابلخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
وعلى العامل المعنوي في قولهم اني كل يوم لك ثوب واقول
اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يلي الفا ما يمنع تقدم
معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس كونه معمولا
لاما او لما بعد الفا فان تلى الفا ما لا يتقدم عليه معموله نحو
ما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند الماخذ اما فتتم
مسئلتها الظرف فقط لان الحرف لا تنصب المفعول به وعند المبرد

يجوز

يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من
جهة اعمال ما بعد الفا واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد
فا جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينهما وبين اما وجوزه بعضهم
في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس
المعنى على تعلقه بما بعد الفا بل هو متعلق تعلق المفعول
لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة
الاخرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا
بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه
في الشعر كقول حسان رضي الله كان سبيئة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وما فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة
الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على
الظرفية المجازية والاصل رفع المزاج ونصب العسل وقد حكى
كذلك ايضا وتفلع ماه بتقديس وخالطها ماله وردي يرفعهن
على اضمار الشان واما قول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاها كان
لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لعبرتها لون
ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت
لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال
ابن مقبل ولا تتهيبني المومات اركبها اذا تجاوبت بالسحراي
ولا اتهيبها وقال كعب كان ادب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع
بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل
قيل اسم لاوايل الراكب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة
ابن الورد فديت بنفسه ومالي وما الوك الا ما اطيق وقول

العطاى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالعدن السياعا
العدن العقر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت الهلم
القلنسوة فى راسى فحر فعرضت الناقة على الحوض وعرضتها
على الماقاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى و
جعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب
التوسعة ليعقوب بن اسحق ابن السكيت ان عرضت الحوض
على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب فى اخر واحد منهما و
اختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الاية وزعم
بعضهم فى قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت
كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق
والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت
سوى العشق وقيل اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء
اى انتصب الحرباء فى العود وقال تغلب فى قوله تعالى فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى سلكوه فيه سلسلة
وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى
فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال الجوهرى فى فكان قاب
قوسين ان اصله قابى قوس فقلبت المثنى والافراد وهو
حسن ان فسرت القاب بما بين مقبض القوس وسيتها
اى طرفها لان لطرفيها قابان لا اذا فسر بالقدر و
نظير هذا انشاد ابن الاعرابى اذا احسن ابن العم بعد
اساءة فلست لشرى فعله بحمول اى فلست لشر فعليه
قيل ومن القلب اذهب بكتابى هذا الاية واجيب

بان

بان المعنى ثم تنحّ عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما
يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت
عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على ان لا اقول الا
فيمن جر بعلى ان وصلتها على ان المعنى حقيق على
بادخالها على ياء المتكلم كما قرا نافع وقيل ضمن حقيق معنى
حريص وفيما وفيما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء
العصبة بها اى تنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية اى
العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادى
عشرة من ملح كلامهم تعارض اللفظين ولذلك امثلة احدها
اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر بها فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم
غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والثا
نى اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله
ان تقرا ان على اسماء ويحكما منى السلام وان تشعل احدا
الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان
المعطوف عليها واهمال ما حملا لها على ان كما روى من قوله
عم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف تخا فى
الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو فى
الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان فى الجزم كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ذكر ذلك
ابن الشجرى وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف
ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم والجاز

ثم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز ان الشرطية في هذا الموضع
لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا تخريج الحديث
السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان
الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطا فا حكم متى في
الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا
على اذا كقول عايشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطا المحكم ان في عمل النصب ذكره بعضهم
مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحا وفيه نظر اذ لا
محل ان ههنا وانما يتضح او يحسن حمل الشي على ما يحل محله
كما قدمنا وقيل اصله الم نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة
وابقى الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذ دان التوكيد النفي
بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير
مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم
لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجايك من حرك
من دون بابك الحلقة الرواية بكسر البا والسادس اعطا
ما النافية حكم ليس في الاعمال وهي لغة اهل الحجاز نحو
ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم في الاهمال عند انتقاض
النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهو لغة بني تميم
والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك
او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه
من الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثا

اعطا الفاعل

اعطا الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس
كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت
عران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم
الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل بعد
ما تثنيه حذفت نونه للضرورة كقوله ان من صاد عقعقا
لشوم كيف من صاد عقعقان و بوما التاسع اعطا الحسن
الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطا الرجل حكم الحسن
الوجه في الجر الجر العاشر اعطا افعل في التعجب حكم افعل
التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل
في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكر نا
حرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجا من ذلك
امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسال
الله الذي من علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر
ذي القعدة الحرام ويسر علي اتمام ما الحقت من الزوايد
في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز
عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل
الموت وان يتلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان
يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهدي
اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام
العالمين محمد نبي الرحمة الكاشف يوم الحشر بشفاعته الغمة
وعلى اله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين
وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

